



42

عفاف معكرون:  
وصفات الجمال الطبيعي



34

نابلس الفلسطينية:  
تتجدد وتكرّم تاريخها



16

السوريون في تركيا:  
تحديات وفرص

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

سوريا في ملحق الموندريال:  
فرح ونسأول

38

العالم يترقب «أيفون 8»:  
ومزاياه تتسرب

30

«الدولة الإسلامية»:  
انتظار معركة دير الزور

03

Volume 29 - Issue 8941 Sunday 10 September 2017

السنة التاسعة والعشرون العدد 8941 الأحد 10 أيلول (سبتمبر) 2017 - 19 ذو الحجة 1438هـ

## استفتاء كردستان: أبعد من عقدة كركوك



تعتزم حكومة كردستان العراق تنظيم استفتاء شعبي حول استقلال الإقليم، وذلك بالرغم من الضغوطات الداخلية التي تمارسها الحكومة المركزية في بغداد، والضغوطات الخارجية الإقليمية من جانب تركيا وإيران والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، فضلاً عن الولايات المتحدة ذاتها. التحدي الأكبر يكمن، مع ذلك، في تركيبة الإقليم السكانية لجهة أوضاع العرب والتركمان، وملف تقاسم النفط وتوزيع الثروة، مما يضع مشروع الاستفتاء أمام مخاطر عديدة ومتشعبة. (ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

## أمريكا تدخل على خط الأزمة الخليجية من دون أن تعالج الخلافات المحورية

# تمسك قطر بسيادتها يستفز السعودية فعطلت الحوار

إلى نقطة البداية.

نحو 55 دقيقة كانت فاصلة بين إعلان الدوحة نيتها التفاوض مع دول الحصار حتى قلب بيان سعودي حاد الصياغة وشديد اللهجة الموازين كافة. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن مصدر في وزارة الخارجية اتهامه للدوحة بـ«تحريف» ما اعتبره «مضمون الاتصال الذي تلقاه» ولي العهد من أمير قطر. وأضاف المصدر السعودي إن ما نشرته وكالة الأنباء القطرية لا يمت للحقيقة بصلة وهو تحريف للحقائق» من دون أن يوضح المقصود بالتحريف مصدر انزعاج الرياض.

الرياض اعتبرت أيضاً أن «قطر غير جادة في الحوار ومستمرة في سياستها السابقة المرفوضة»، وأكدت «تعطيل أي حوار أو تواصل معها ما لم تعلن موقفها».

### مازق واشنطن

واشنطن، ورئيسها دونالد ترامب، يجد نفسه في مأزق جديد، على اثر التصعيد السعودي الأخير، في لهجته ضد قطر، بعد لحظات من التوصل إلى التفاهات المؤؤودة، حول إطلاق جلسة حوار بين الدوحة ودول الحصار، سعى لها نزيل البيت الأبيض بناء على طلب من الكويت وأميرها واعي الواسطة.

### تصعيد فتهدة ثم توتر

زيارة أمير الكويت إلى واشنطن ولقاؤه القطري أن الدوحة وأققت على الجلوس إلى طاولة الحوار بناء على ما جاء في التفاهات الأمريكية وعلى ضوء جهود الوساطة الكويتية لكن بما لا يتعارض والسيادة. ولم تستلطف الرياض «لكن» الصادرة من الدوحة واعتبرت الأمر بمثابة تحد أعاد الموضوع إلى نقطة البداية وهو الهيمنة على القرار الخليجي من دون منازع وامثال الجميع لإرادة قيادتها.

### انفراجة الساعة

تفاجأ المتابعون لخط تطور الأزمة من المنعرج الذي أخذته المواقف في الساعات الأخيرة من مساء الجمعة وفجر يوم السبت وانحرافها الحاد ولم يتوصلوا سريعا إلى تحليل سياق المزاج المتجدد في موقف الرياض.

وبعد لحظات من إعلان الدوحة موافقة أميرها على التفاوض المشروط بعدم استهداف السيادة، وهذا بعد اتصال أجراه مع ولي العهد السعودي وبناء على مكالمة سابقة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انقلبت فجأة الموازين وعادت الأمور

### الاتفاق

### ما الذي أغضب الرياض

الغضب السعودي السريع على قطر لم يقتصر على مطلب «حوار لا يتعارض والسيادة» الذي شدت عليه الدوحة، بل كان متعلقا أيضا بفحوى وصيغة الإعلان عن موافقة الطرفين على فتح قنوات الاتصال لمعالجة الأزمة.

الصياغة السعودية لنص الإعلان أبرزت رغبة قطر في الجلوس إلى طاولة الحوار وأنها من عبرت عن نيتها مناقشة مطالب الدول الأربع وكالاته الأنباء الجميع» أن أمير قطر أبدى خلال الاتصال (مع ولي عهد السعودية) رغبته بالجلوس إلى طاولة الحوار ومناقشة مطالب الدول الأربع بما يضمن مصالح الجميع».

واستطرد المصدر بأن ولي عهد السعودية رحب برغبة أمير قطر، مع الإشارة إلى أنه سيتم إعلان التفاصيل لاحقا بعد التشاور مع دول المقاطعة وهي الإمارات والبحرين ومصر.

وكان واضحا أن هذا الشرط أغضب القيادة السعودية وعلى رأسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لتوجه الأوامر سريعا للمصادر الإعلامية، لشن هجوم على الدوحة، واتهامها بالانقلاب على

# تنظيم «الدولة الإسلامية» ينسحب إلى وادي الفرات استعدادا لمعركة دير الزور الكبرى



دير الزور

### «القدس العربي»: منهل باريش

كسرت قوات النظام والمليشيات الريدفة لها الحصار عن مدينة دير الزور، في معارك استمرت أقل من أسبوع في عمق البادية السورية. وكانت القوات المشاركة في العملية قد غيرت محور هجومها بعد فشل «قوات النمر» التي يقودها العقيد سهيل حسن الملقب بـ«النمر» في تحقيق أي تقدم على محور العمليات ضد تنظيم «الدولة» في منطقة معدان، وجبل ثرذة الذي يعتبر أهم نقطة استراتيجية مدخل الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور.

وتلقت قوات النظام على جبهتي المواجهة في منطقة وادي الفرات في معدان وجوارها، وطريق السخنة – دير الزور، وتجنبت مواجهة انعكاسي التنظيم للتحصنين في قريتي كياجب والشولا، وهما أكبر التجمعات السكنية على الطريق الواصل إلى دير الزور.

وسهل تغيير طريق المعارك باتجاه دير الزور التقدم السريع في الأرض المكشوفة أمام تغطية جوية روسية، فاخترت قوات النظام السير في منطقة الوديان شمال السخنة في وادي البويب ووادي اللاطوم ووادي غضبان والعدمية، لتدخل الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور عند وادي امحان، وتتقدم شمال كياجب في وادي دوينات (بن حريمس) وصولا إلى شمال الشولا في منطقة قصر الطريفاي ووادي نظيرة، وتتلاقى بالقوات التي تحركت من منطقة وادي الفرات من غرب معدان.

وبذلك تقدمت في البادية مبتعدة عن قرى سرير النهر في البادية الشامية جنوبها، إلى وادي هويات قببار والبرياق وصولا إلى جبل بشري الاستراتيجي، كي تتلاقى بالقوات المتقدمة من منطقة السخنة، وتشن القوة الكبيرة هجوما في محور سهمي باتجاه مدينة دير الزور، مع تأجيل الواصل إلى المطار في المرحلة الأولى.

وتأخر التقاء قوات النظام المهاجمة بالقوات المحاصرة داخل المدينة قرابة يوم كامل بسبب كثرة الألغام التي نشرها التنظيم في محيط منطقة القابار والبانوراما من الجهتين الجنوبية

والشرقية، الماحذيتين لمطار دير الزور العسكري. وفي السياق، أعلن قائد الفرقة 17 في جيش النظام، اللواء حسن محمد، الذي يقود العمليات العسكرية في دير الزور، عن عملية «وثبة الأسد» لكسر الحصار عن مطار دير الزور، يوم الجمعة الماضي، حيث يقطع عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» المدينة عن المطار منذ مطلع العام الحالي، في أطراف منقلتي «الصناعة» و«الجربة»، بمسافة لا تزيد عن 1.5 كم فقط، تتسع جنوبا بين البانوراما من جهة المدينة، وجبل ثرذة الذي يعتبر أهم نقطة استراتيجية تشرف على مطار دير الزور العسكري. إلى ذلك، دخلت عدة سيارات محملة بالأغذية والأطعمة إلى مدينة دير الزور المحاصرة منذ نحو ثلاث سنوات، وأعلنت حكومة النظام عن دخول ثلاث جمعيات استهلاكية العمل، وفتح منافذ البيع في أحياء الجورة والموظفين والقصور. وقال وزير الكهرباء في حكومة الأسد، المهندس محمد زهير خربطلي: «باشرنا بتأهيل خط 400 كيلو فولط المغذي لدير الزور، وتكثف الجهود لتأمين التغذية الرئيسية من محطة جندر لدير الزور وسيتم لاحقا تأهيل المنظومة في المدينة».

وضمن حملة «الانتصار» التي يروج لها النظام سياسيا وإعلاميا، زار وزير دفاع حكومة «الإرهابي» غولرود حاليموف، وزير الحرب في تنظيم داعش الإرهابي، مع 4 من المتزعمين الكبار، باستهداف المقاتلات الروسية جمعا لقياداتهم في دير الزور». ولم يعلق تنظيم «الدولة» على خبر مقتل وزير حرب الملقب بـ«الطاجيكي» وهو ضابط سابق قاد وحدة للقوات الخاصة في طاجكستان، وظهر بعد أقل من شهر على هربه من بلاده في فيديو بثته وكالة «أعماق» المقربة من التنظيم، يقول فيه إنه

### توقيف شخصين على علاقة

### بهجوم انتحاري في الجزائر

الجزائر- أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية السبت ان الجيش أوقف شخصين يشتبه بارتباطهما بهجوم انتحاري استهدف مركز للشرطة وتبناه تنظيم «الدولة» الإسلامية. وقتل شرطيان في 31 آب/اغسطس في الجزائر عندما فجر انتحاري حزامه الناسف لدى محاولته دخول مديرية الشرطة في تيارت التي تبعد 350 كلم جنوب غرب العاصمة الجزائرية. في ثاني اعتداء انتحاري ضد الأمن الجزائري منذ بداية 2017. وتبنى تنظيم «الدولة» الإسلامية الاعتداء.

### عشرات الآلاف يتظاهرون في لندن

### احتجاجا على الخروج من الاتحاد الأوروبي

لندن – تظاهر عشرات الآلاف من البريطانيين في العاصمة لندن أمس السبت احتجاجا على خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي. وجاب المتظاهرون في المسيرة وسط لندن حاملين أعلام الاتحاد الأوروبي حتى وصلوا إلى مبنى البرلمان. وكان يدعم المظاهرة المغني الأيرلندي بوب غيلدوف.

### تركيا تحذر مواطنيها

### من السفر إلى ألمانيا

إسطنبول – أصدرت وزارة الخارجية التركية أمس السبت تحذير سفر لمواطنيها التجهين إلى ألمانيا، ونصحت القيمين هناك أو الذين يعتمون زيارتها التزام الحيطة والحذر خلال حملة الانتخابات الألمانية التي تتسم بالتوتر.

### محكمة مصرية تحيل أوراق 11 متشددا

### إلى المفتي تهيدا للحكم بإعدامهم

القاهرة – قالت مصادر قضائية إن محكمة مصرية أحالت أمس السبت أوراق 11 إسلاميا متشددا إلى المفتي تمهيدا للحكم بإعدامهم بعد أن أدانهم بتكوين جماعة تنتهج العنف. وقال مصدر إن محكمة الجنابات في محافظة الجيزة المجاورة للقاهرة حددت جلسة 22 تشرين الأول/أكتوبر للنطق بالحكم في القضية. وكانت النيابة العامة قد اتهمت المجموعة بتأسيس جماعة الغرض منها تعطيل أحكام القانون ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها والاعتداء على حرية المواطنين الشخصية والعامّة.

### تظاهرة في القدس تطالب برحيل

### بطيريك الروم الأرثوذكس

القدس – تظاهر المئات من المواطنين العرب، أمس السبت، في مدينة القدس، احتجاجا على تسريب ممتلكات كنسية إلى جهات إسرائيلية وطالبوا برحيل بطيريك الروم الأرثوذكس في الأراضي المقدسة ثيوفيلوس.

وردت المتظاهرون في منطقة باب الخليل، داخل البلدة القديمة في القدس، «ارحل، ارحل ثيوفيلوس».

كما رفعوا بافطات كتب عليها «الأوقاف الأرثوذكسية (في القدس) ملك للطائفة وليس لثيوفيلوس» و«ثيوفيلوس غير مستحق للشرعية».

### الصليب الأحمر يعلن مقتل أحد موظفيه

### في كمين جنوب السودان

جوبا – قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس السبت إن أحد سائقها قتل بالرصاص عندما تعرضت قافلة مركبات تابعة لها لكمين في ولاية غرب الاستوائية في جنوب السودان. وأضافت أن السائق ويدعى لوكودو كنيدي لابي إمانويل قتل عندما أطلق مسلحون مجهولون النار على القافلة المؤلفة من تسع شاحنات وسيارة دفع رباعي لدى عودتها من الولاية الجمعة.

## اليمن: صالح وأدوات الإمارات يسعون إلى شيطنة محافظة تعز وإفراغها من حاضنة للمقاومة إلى احتضان إرهابيين



مسلحون في تعز

موقف الانقلابيين والإمارات على شيطنة تعز والإساءة إلى التضحيات الهائلة التي قدمها أبناء تعز لتحرير مدينتهم وكسر الحصار عليها، ووصفها بأنها وكر جديد لإيواء العناصر الإرهابية و«هي أحد الخيارات التي يبدو أن الإمارات تطرحها للتعاطي مع مستقبل تعز والتحرر من العبء الأخلاقي الثقيل الذي يمثله خذلان تعز من جانب التحالف».

وذكر أن «تعز تعرضت لعدوان لا سابق له من جانب الانقلابيين لكنها أيضاً تعرضت للظلم وتهميش ومحاولة إفساد النجاحات الكبيرة التي حققتها المقاومة في هذه المحافظة وجيشها الوطني، ويمكن القول إنها اليوم ساحة أساسية من الساحات اليمنية التي يمكن أن يختبر فيها نجاح وفشل التحالف ومصداقيته أيضاً».

وكشف أن «الشيء السيئ» اليوم هو أن «هناك من يريد أن يضاعف من الظلم الواقع على تعز عبر إظهار فشل التحالف مجسداً في تحول هذه المدينة إلى وكر للإرهابيين». مشيراً إلى أن هذا التوجه يسير في سياق صراع لم تعد تحتمله المدينة وأهلها، ولم تعد تحتمل المزيد من القصف العشوائي، ومن تجربدها حتى من التعاطف الدولي إذا ما قدر لطيران بدون طيار أن يتجه صوب تعز وراء أشباح القاعدة.

والحي القديم لمدينة تعز، وهي المناطق التي تنشط فيها عناصر محسوبة على تنظيم القاعدة، والتي تعمل تحت غطاء كتائب منصور هادي».

أبو العباس بتنسيق أمني واستخباري من محافظة تعز، كحاضن رئيسي للمقاومة الشعبية وهو الهدف المشترك للتحالف

الانقلابي (الحوثيين/علي صالح) لتحقيق أهداف مشتركة بين الطرفين، عبر بوابة كتائب أبو العباس التي توفر لهذه الأطراف الغطاء في التواجد الميداني وتنفيذ الكثير من عمليات الاغتيالات والاضطرابات الأمنية والتركيز على نشاط عناصر القاعدة إعلاميا وسياسيا بين الحين والآخر لتكريس الصورة السلبية عنها ومحاولة تشويبهها لإخراجها من معادلة الحق في مقاومة الميليشيا الانقلابية الحوثية/صالح.

وأه انه أصبح القوة أقوى من قوة الجيش الوطني التابع لحكومة الرئيس عيدربه منصور هادي».

وكشف أن أبو العباس يلقي أيضا تسهيلات من أتباع النظام السابق، ويحافظ أيضا على علاقة وطيدة مع أبوظبي، رغم أن أبو ظبي ثاني أكبر قوة في التحالف العربي باليمن الذي تقوده السعودية ولكن كل واحدة منها تعمل لصالح أجندات متناقضة في تعز واليمن عسكريا، وأحيانا أمنيا».

وذكر أن «أبو العباس الذي يعد أحد القيادات السلفية في المقاومة الشعبية في تعز، معروف بأنه مدعوم عسكريا وماديا ولوجستيا من قبل دولة الإمارات وأن قواته تتعاظم بشكل مضطرد على خلفية هذا الدعم الكبير واللامحدود من أبوظبي،

##### عمان-«القدس العربي»: بسام البدارين

حماس التحدث إلى الجمهور ولا يسعى للمنافسة في الملفات السياسية المفضلية ويقبل بترك العديد من الملفات المهمة من دون بصماته وأحيانا من دون دور للحكومة وهو ما يحصل نادرا في العادة.

يتعرض الرئيس للملqui لحملة تشرسة في الرأي العام وأحيانا في البرلمان والسبب هو القرارات الاقتصادية الصعبة وغير الشعبية التي تضطر حكومته لاتخاذها في الوقت الذي يسقط فيه الشارح تلك الوقائع التي تقول إن وزارة الملقي ليست منتجة للأزمة الاقتصادية لا بل ورثت تفاصيلها الأساسية ووجدت نفسها مضطرة للتعاطي مع وقائع رقمية في الاقتصاد والمال مرعبة ومع ضغط من البنك الدولي في توقيت سيئ وسط حالة ملتهبة في الإقليم مفتوحة على الاحتمالات جميعها.

وقد أظهر عدة مرات شغفه أن يتوقف الانطباع القائل ان التعديلات الوزارية المتتالية على فريقه تشمل غالبا تلك النخب التي اختارها هو شخصيا.

أصدقاء الملقي في المؤسسة يلاحظون عليه أن الخطا الأول والأبرز ولد أصلا عندما قرر اختيار

##### تعز-«القدس العربي»: خالد الحمادي

ذكرت العديد من المصادر السياسية ان الرئيس السابق علي عبدالله صالح وأدوات دولة الإمارات العربية المتحدة في اليمن تسعى إلى (شيطنة) محافظة تعز، وسط اليمن، وإفراغها من حاضنة للمقاومة الشعبية والجيش الوطني الذي قاوم ميليشيا الانقلاب الحوثي منذ مطلع 2015 وحتى اليوم.

وقال أحد القيادات السياسية في مدينة تعز فضل عدم الكشف عن اسمه له«الادوات العربي» ان «الأدوات السياسية والعسكرية الموالية لدولة الإمارات تلعب بخفاء ومنذ وقت مبكر لتشويه صورة محافظة تعز بكل الوسائل، والعمل على

## التحقيق في ملف العسكريين اللبنانيين: قضم التسوية السياسية وفرض منطق الغلبة

##### بيروت-«القدس العربي»:

##### رلى موقف

كانت الأنظار تنصب على صفقة «حزب الله» مع «داعش». تلك الصفقة التي أثارت سخطا شعبياً لبنانياً في مشهد صادم حيث مسلحو تنظيم «الدولة» يخرجون بباصات «مدارس المهدي» العائدة للحزب من جرودرأس بلعبك والقاع اللبنانية، فيما يتم نقل رفات العسكريين اللبنانيين الذين كانوا أعدموا على يد التنظيم في سيارات الصليب الأحمر إلى قلب الوطن. وتلك الصفقة التي بدت فضولها أكثر تعقيداً، مع ما أثارته من سخط سياسي وشعبي في «البيت الشعبي العراقي» الذي يعتبره الأمين العام له«حزب الله» السيد نصرالله جزءاً من المشروع الإيراني وامتداداً طبيعياً له، ومع محاصرة التحالف الدولي لقوافل «داعش» في البادية السورية. فكان لا بد من حدث لحرف «العذسة» من مكان إلى آخر بعدما بدأت تتهشم صورة الحزب و«سيده» وتتعالى الأصوات داخلياً سائلة كيف كان ممنوعاً التفاوض سابقاً لإنقاذ أرواح جنود الجيش وبات مسموحاً اليوم لإنقاذ أرواح عناصر ميليشيا «حزب الله»؟

ولأن «حزب الله» يُمسك جيداً بخيوط اللعبة وأدوات التحريض الإعلامية والسياسية والشعبية، نجح في حرف الأنظار عبر الضغط للمطالبة بفتح تحقيق حول ملابسات أحداث عرسال 2014 وخطف العسكريين، فأضحى هذا المطلب هو الحدث الأول الذي يُخَيِّم على المشهد اللبناني، فيما بات الحديث عن الصفقة من الماضي!. إلا أن الخطورة في فتح ملف أحداث عرسال 2014 – وهو أمر واجب في دولة غير مستباحة– تكمن في أنه يجري بعقلية محاكمة المرحلة السياسية للحالة السنية آنذاك التي كانت داعمة للثورة السورية. وكانت بلدة عرسال حاضنة لآلاف النازحين السوريين الذين هجرتهم ميليشيا «حزب الله» باتجاه الأراضي اللبنانية بعد انخراطه في الحرب السورية.

الخاوف من تبعات فتح هذا الملف تنطلق من الوهن الذي بات مسيطراً على القيادات السنية في البلاد، ومدى «الصورة العاجزة» التي يظهر فيها رئيس الحكومة سعد الحريري منذ دخوله في التسوية السياسية التي آلت إلى الإتيان به رئيساً للسلطة الثالثة في البلاد مقابل الإتيان برئيس «التيار الوطني الحر» حليف «حزب الله» العماد ميشال عون إلى سدة الرئاسة الأولى.

المفارقة أنه كلما أمضى سعد الحريري في تغطية «حزب الله» كلما أمعن الحزب في كشف الرجل وإضعافه أكثر، بدل أن تكون المعادلة معكوسة. الأمر ليس مستغرباً، في قراءة أوساط سياسية مناهضة للتسوية، إذ أنها ترى أن سياسة «حزب الله» هي سياسة القضم، كلما حصل على تنازل طالب بآخر، وكلما حَقَّق

### مرجعي وشارع متذمر:

## الملقي وأصدقاء رئيس الوزراء «محتارون»

معلومات خاصة جدا حصلت عليها «القدس العربي» هو رئيس الوزراء الوحيد الذي يسافر في مهام خارج البلاد ويعيد سلعة السفر النقدية المخصصة أصلا لأغراض السفر والعمل إلى خزينة الدولة وقد فعلها الملقي مرتين على الأقل لإظهار نزاهته المالية وحرصه على التفتش.

لكن مثل هذه المواقف الإيجابية لا يعرفها الشارع والغريب في النمطية التي تظهر لرئيس الوزراء تنحصر التوضيحات ولم يبادر لإقناع الرأي العام ان المسألة لا تتجاوز إشاعات وتكهانات. بمعنى آخر تبدو حكومة الملقي مقصرة في الدفاع عن نفسها أو تبرير مواقفها رغم أن رئيسها استنادا إلى وهي في الأحوال كلها صورة يعززها التراث

## التحقيق في ملف العسكريين اللبنانيين: قضم التسوية السياسية وفرض منطق الغلبة

المستقبل القريب، فإن المشهد الذي سيتحكم بالساحة اللبنانية حتى إشعار آخر سيتوزع بين توقيفات عرسالية من هنا وتحقيقات من هناك وتصريحات تحريضية من هذه الجهة وأخرى تبريرية من تلك الجهة. كلها ستصب حريك. مقر نصرالله-. ومحاولة الضغط في اتجاه تجبير السطوة إلى مكاسب سياسية عنوانها الراهن عودة تطبيع العلاقات اللبنانية رسمياً مع سوريا، وإلا فليتحمل المعارضون النتائج.

ما كان مرسوما لعرسال في آب/اغسطس 2014 هو السؤال الأساس الذي يجب أن يُسأل، لأنه يتم اليوم تدفيع الثمن لمن أحبط آنذاك المخطط سياسياً وعسكرياً. ولعل رفع السرية عن محاضر جلسات مجلس الوزراء الذي طالب به الرئيس سلام «حتى لا تصير أضاليل اليوم حقائق الأمس» يشكل بداية العد العكسي ليس فقط في مسار تبيان الحقائق، بل أيضاً في مسار مواجهة منطق الغلبة الذي يسعى «حزب الله» إلى فرضه ليس فقط سياسياً بل ومذهبياً!.



قوات تابعة لـ«حزب الله»

الدرجة ويتقشف تماما عندما يتعلق الأمر بمخاطبة الجمهور في اللغات الأساسية ويعتزل الأضواء وهو أمر لا يعتاد عليه الأردنيون لكنه في العمل البيروقراطي والتكنوقراطي يفت عند الفاصلة والجزئية عند مطبخ الحكومة ولا يريد الإقرار أن التمسك بفلسفة الاستعانة بأصدقاء شخصيين كوزراء ثبت بالوجه القاطع أنها تمثل منهجية خطأ.

بمعنى آخر، يعمل في الظل لكن ما يقدمه من منهج لا يظهر أمام الجمهور الذي اعتاد أصلا على حضور الرجل الثاني في الدولة بموجب الدستور على الأقل في الملفات والأحداث المهمة وبين الحين والآخر.

لكن مقربين من الملقي يعبرون عن خشيتهم من أن يكون نمط الإدارة المعتمد لديه منسجما مع وصفة كلاسيكية تتعلق بالبقاء لفترة أطول في الحكم عبر سياسية وأمنية مهمة مثل أحداث قلعة الكرك أو أحداث مدينة الحصية أو حتى جريمة أقلقلت الأردنيين جميعا بصورة استثنائية مثل جريمة السفارة الإسرائيلية. العامة يعني بمعادلة مسكوت عنها حكومة بعمر قصير.

وشهد وزراء آخرون من بينهم وزير الصناعة والتجارة يعرب القضاة الذي يكثر بدوره من الشكوى من دخول رئيس الحكومة في التفاصيل خلافا للمعهور.

الغريب جدا في المشهد أن شغف الملقي بالتفاصيل وخطابه المترکز على أنه يريد العمل والإنتاج فقط لا يشمل لسبب غامض حتى الآن إطلاالات منظمة ومبرمجة عبر خريطة وسائل الإعلام في القضايا والملفات الأساسية أو عندما تحصل مشكلات طارئة، فريئس الحكومة هنا غاب لأسباب غير واضحة عن المشهد العام تماما خلافا لما كان يفعله قبله سلفه المخضرم والمنكح الدكتور عبد الله النصور.

الحديث هنا عن محطات أساسية بالنسبة للجمهور لم يظهر خلالها رئيس الوزراء بما في ذلك محطات سياسية وأمنية مهمة مثل أحداث قلعة الكرك أو أحداث مدينة الحصية أو حتى جريمة أقلقلت الأردنيين جميعا بصورة استثنائية مثل جريمة السفارة الإسرائيلية.

يزهد رئيس الحكومة في الظهور في المنحنيات

# حدث الأسبوع

### صا‍دق الطائي

ترتفع وخيرة التهورات بين بغداد وأربيل كلما تقرب من موعد الاستفتاء المزمع إجراؤه في 25 أيلول/سبتمبر المقبل والذي سيصوت فيه الأكراد على سؤال واحد (هل مستقلة لأكراد العراق؟). الاستفتاء وما سينجم عنه من تغيير في الخرائط الجيوسياسية في الشرق الأوسط قوبل بموجة رفض محلية وإقليمية ودولية، فقد رفضته حكومة بغداد، والفرقاء السياسيون المطولون في الحكومة والبرلمان اعتبروا الأمر دعوة للانفصال وتقسيم العراق، ووجهوا اللوم لحكومة الإقليم، وطلبوا من الوفد الكرديستاني الذي زار بغداد للتفاوض في الشأن تأجيل الاستفتاء، فكان رد الوفد تعجيزيا للحكومة العبادي، حيث أعلن الفاضون ان هناك إمكانية لتأجيل الاستفتاء بشرط اصدار وثيقة من الحكومة والبرلمان وبضمانة الولايات المتحدة والتحالف الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة تحدد فيها حكومة بغداد الموعد المقبل للاستفتاء «داعش» الإرهابي على مدن شمال وغرب العراق، والانهيار السريع وغير بالتنازع التي سيفرضها. وهذا الأمر بطبيعة الحال تعجيز لحكومة تصرخ ليل نهار ان الاستفتاء غير دستوري وليس من حق الكرد تنفيذه بمعزل عن شركائهم في العراق.

#### كركوك برميل البارود

مثلت مدينة كركوك برميل البارود في الأزمة الكردستانية مع الحكومات المركزية، فرغم التنوع القومي والديني الذي يمثّل الموزائيك السكاني في المدينة، إلا ان الطبقة السياسية الكردية تصر على كردستانية المدينة التي تمت السيطرة عليها من قبل البيشمركة وفي المقابل رفضت القيادة الكردية اشراك قواتها العسكرية في أي عملية يتم تنفيذها خارج المناطق الكردستانية وبينت عدم رغبتها في دفع تضحيات في مناطق سيتم إيمادتها لشركاء العرب، كل ذلك النقطة مطمئنا الاقليات غير الكردية بارزاني الأخيرة أنصبت على هذه بالحفاظ على حقوقهم في الدولة الوليدة وحتى تغيير النشيد الوطني والعلم ليمثل كل الطيف القومي والاثنى في دولة كردستان المقبلة.

ويذكر الكرد دائما سياسيات نظام صدام حسين التي عملت على تغيير ديموغرافيا كركوك عبر إسكان مهاجرين عرب في المدينة مقابل تهجير سكانها الأصليين من الكرد والتركمان، ويشبهون ما حصل فيها بسياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية في فلسطين الخطة، ولكن في المقابل يقول عرب كركوك

السنة التاسعة والعشرون العدد 8941 الأحد 10 ايلول (سبتمبر) 2017 – 19 ذو الحجة 1438هـ

# على خلفية استفتاء استقلال إقليم كردستان:



برلمان كركوك

القضاء وعدم ضمه لدولة كردستان منعا لضم الكتلة العربية من محافظة كركوك إلى الدولة الوليدة لأن ذلك سيمثل بؤرة لتوليد المشاكل والنزاعات، ويبيق الأمور ضبابيا وغير واضح حتى الآن، وربما ربط البعض بين موعد الاستفتاء وإطلاق عمليات ( قادمون يا حويجة) التي لم تتضح صورتها بعد.

#### تهديدات الحشد لكردستان

منذ ان صرح رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني عن نية حكومته إجراء استفتاء استقلال الإقليم، وجميع أطراف العملية السياسية تحاول جاهدة منع تنفيذه، مرة بالطلب ومحاولة إفهام الكرد انهم ليسوا ضد حق تقرير المصير، لكن الوقت غير مناسب، وأخرى بالتهديد يعتبره البعض القائد الفعلي لقوات كردستان، وان من الأفضل أن يعمل

Volume 29 - Issue 8941 Sunday 10 September 2017

# هل سيقا‍تل الشيعة الكرد؟

شريف باحتلال جزء من بلده».
وهدد باستعمال قوات الحشد الشعبي ضد الكرد بالقول «نحن لدينا تجارب سابقة في التعامل مع الاحتلال»،
يترجمها القوات الأمريكية عندما كان ناشطا في جيش المهدي النزاع العسكري للتيار الصدري.
لم يات الرد هذه المرة من جهة حكومية في الإقليم، بل من جهة حزبية كردية، حيث قال القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني رشاد كلالي في تصريح صحافي «ان التهديدات والتصريحات التي تصدر سواء من الخزعلي أو غيره لن تثني الكرد عن خيارهم بحق تقرير المصير» مبينا ان «تلك التصريحات مدفوعة الثمن وتأتي من جهات تأخذ قراراتها من خلف الحدود» في إشارة لارتباط الخزعلي بإيران وتلقيه الأوامر منها، وأضاف «ان الشعب الكردي الذي قارع دكتاتورية وبطش صدام حسين لن تخيفه تهديدات الأمين العام لحركة عصاب أهل الحق قيس الخزعلي».

#### توازنات بين الحلفاء

ان الموقف الإيراني بات محتاجا إلى توازنات دقيقة، فحلفاء إيران العراقيون متوزعون على طرفي النزاع حول الاستفتاء، فمن جهة يعتبر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني حليفا استراتيجيا تاريخيا لإيران، وطالما نسق الطرفان جهودهما قبيل اتخاذ أي خطوة يقوم بها في تحركاته العراقية، ومن طرف آخر فإن طيفا واسعا من الإسلام السياسي الشيعي هم حلفاء استراتيجيون لإيران مثل المجلس الأعلى الإسلامي وكتلة دولة القانون البرلمانية التي يرأسها نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي الذي يعتبره المراقبون المطل السياسي الأبرز للإرادة الإيرانية في المشهد السياسي العراقي، كما ان فصائل مهمة من الحشد الشعبي تدنن بالولاء لإيران وتحظى بدعم غير محدود من مؤسسة الولي الفقيه ومن الحرس الثوري الإيراني الذي يمسك بخيوط اللعبة الشيعية في المنطقة.

لذلك كانت تحركات الشخصيات الإيرانية الرسمية وتصريحاتها حذرة ومحسوبة بشكل دقيق، لكن ويشكل عام كان الموقف الرسمي الإيراني معارضا لإجراء الاستفتاء، كما ان الذي يقوده عمار الحكيم، على ان يتوصل إلى النتائج المطلوبة دون بنظرات الشك والريبة من الإيرانيين باعتبارها تهديدا أو شرارة ستشعل نار التمرد في كردستان إيران التي ستسعى للحصول على ما حصل عليه أشقاؤهم في كردستان العراق.
وحتى أمين المجلس الأعلى للأمن

حدث الأسبوع

# كردستان العراق: مَن محامي الطلاق؟

### صبحي حديدي

هل كان ينقص قضية حقوق الكرد القومية عموماً، ومشروع استفتاء إقليم كردستان العراق تحديدا، محامي دفاع من طراز المتفلسف الفرنسي برنار - هنري ليفي؛ مهندس كارثة التدخل الديمقراطي بين كل جيوش العالم، المساند المطلق لحروب إسرائيل ضدّ غرّة واستمرار حصار القطاع؛ وإذا جاز أن تكون الانتهازية الأشدّ ابتذالاً هي مبعث امتنائه للقضايا العادلة، على نحو يقلب الحقّ باطلاً؛ فلماذا يتوجب على الكرد قبول هذا النمط من محاماة زائفة وكاذبة وخبيثة؟

وبعد شريط وثائقي بعنوان «البيشمركة» (عُرض في مهرجان كان السينمائي!)، وآخر بعنوان «معركة الموصل»؛ نشر ليفي مقالة تطالب بالعدالة لكردستان (وهذه كلمة حقّ)، لأنّ الإقليم واحة ديمقراطية وعلمانية وحيدة في محيط من الدكتاتوريات، على رأسها إيران وتركيا (وهنا الباطل، أياً كان موقف المرء من نظام الحكم في البلدين المذكورين)؛ وأمّا العراق/ البلد، ذاته، فإنه «كيان اصطنعه البريطانيون» وبين السينما والمقالة، فإنّ المتفلسف لا ينسى انحيازه الأعمى لدولة إسرائيل، أو اشمئزازه من «البربرية ذات الوجه الإنساني» كما يقول عنوان أحد مؤلفاته.

والحال أنّ محاماة تعتمد هذه المحاكمة الجوفاء، ملفّ بالغ التعقيد والتشابك مثل الاستفتاء على استقلال الإقليم، لن تنفع قضية الكرد في شيء؛ إذالم تتسبب في إلحاق الأذى بمشروعيتها ومصداقيتها، فضلاً عن تنفير شرائح من المتعاطفين والمساندين ممّن لا يفتنهم التمييز بين الحقّ البسيط، وما يتشوّه من جوهر ذلك الحقّ إياه جرّاء نفاق أمثال ليفي. ومطلوب، في المقابل، أن تترك حكومة الإقليم إشكاليات الاستفتاء كافة، وما سيترتب عليه من نتائج وعواقب؛ ليس بمعنى الاكتفاء بوضع مصالح المواطنين الكرد في سلم أولوية عليا منفردة متميزة، بل بوضع تلك المصالح في سياقاتها السياسية والاجتماعية والديمغرافية والثقافية التي تخصّ المؤنّات الأخرى ضمن النطاق الجغرافي للاستفتاء.

ومن المنطق عليه أنّ كركوك هي النموذج الأبرز على معادلة برميل النفط، حامل الثروة، الذي قد ينقلب إلى برميل بارود، لا يحمل سوى الدمار. صحيح أنّ غالبية السكان من الكرد، ولعلّ المدينة هي العاصمة الأثقل لكردستان مستقبلياً مستقلة في العراق، إلا أنّ الوجود السكاني للعرب والتركمان لا يستوجب منحهم ما يستحقونه من حقوق مختلفة، فحسب؛ بل يشكّل بؤابة لامتداد نطاق النزاع إلى الجوار التركي، وربما تدويله أيضاً، إذا اختارت إيران أن تعرب عن معارضتها للاستفتاء، ولاستقلال الكرد إجمالاً، بوسائل تتجاوز اللفظ والبيان؛ هذا فضلاً عن حقيقة اضطرار الإقليم إلى مسالة تركيا، إذا شاءت استمرار تصدير النفط بمعزل عن السلطة المركزية في بغداد، عبر الأنابيب المارّ من الأراضي التركية.

فيإذا تعقل الكرد ورفضوا خدمات الحامي الفرنسي المتفلسف، فهل يتكثون على خطاب المحاباة الخجول الذي قد يصدر عن هذا أو ذاك من ممثلي الإدارة الأمريكية، بما في ذلك تغريدات الرئيس دونالد ترامب نفسه؛ المرء يلمس هذا التوجه في لقاءات مسؤولي حكومة الإقليم مع ديريك هارفي، مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي؛ ومع برييت ماكفورك، المبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى التحالف الدولي في العراق. كأنّ الذاكرة الكردية المعاصرة تتناسى مأساة الكرد مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة، حين يتصل الأمر بقرارات ملموسة إزاء مسائل استقلال الكرد، أو حقوقهم الوطنية الجوهريّة؛ من مبادئ وودرو ويلسون حول حقّ تقرير المصير، إلى «المنطقة الآمنة» التي أوهمهم بها جورج بوش الأب، والتاريخ سجل يشهد...

ولعلّ الذاكرة ذاتها تستعيد محامياً ثالثاً، هو ستافان ديمستورا، دون سواه؛ لقد تولى ملفّ كركوك سنة 2009، ولم تكن حصيلته أفضل حالاً مما يقدم اليوم في الملف السوري...
فأني محام، سوى الحروب الأهلية التي سستعمر أوارها هذه المرة بين عرب العراق وكرده بشكل دراماتيكي لا أحد يعرف كيف ستخرج المنطقة منه.

## كركوك على خط الاستفتاء:

## بين المستقبل الأفضل والشرارة التي تهدد بالانفجار الكبير

تعيش في الإقليم وفي المناطق المتنازع عليها، أقر رئيس إقليم كردستان بال حاجة لعلم ونشيد جديدين بدل العلم والنشيد القومي الكردي، لكي يمثلا مكونات الدولة التي سيتم اعلانها. وقال في لقاء مع ممثلين عن الأقاليم «يجب كتابة دستور جديد للإقليم ضمن حقوق المكونات، وأملئتها بأنها ستكون ممثلة في مشروع كتابة الدستور العراق وسوريا»، مؤكداً أن «انفصال إقليم كردستان يعني بدء حرب جديدة وإيجاد فوضى طويلة الأمد للمنطقة»، حسب وكالة «مهرا» الإيرانية.

لكن تصريحات بارزاني بمنح حقوق المكونات، لم تقنع معظم عرب وتركمان كردك، الذين يطالبون بالشاركة في القرار وبحوار جدي لضمان مطالبهم بما فيها منحهم مناصب عليا، مشيرين إلى أن نتائجها لا تتوقف عن حدود كركوك فقط. المفوضية المستقلة للانتخابات في الإقليم، أكدت اكمال استعداداتها لإجراء الاستفتاء في كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد، رغم رفض الحكومة العراقية للخطوة، ورفض غالبية القوى التركمانية والعربية، التي قررت مقاطعة العملية باعتبارها «غير دستورية».

##### الموت في سبيل كركوك

رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني أكد ان الاستفتاء سيجري في موعده المحدد (25 أيلول/سبتمبر) بإقليم كردستان وكركوك رغم الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها القيادة الكردية من دول إقليمية ومن التحالف الدولي ضد «داعش» لتأجيله، مشددا على أن الكرد لن يتراجعوا وسيقررون مصيرهم من خلال الاستفتاء الذي يهدف لتشكيل دولة كردستان التي تضم الكرد إلى جانب العديد من المكونات الأخرى مثل التركمان والمسيحيين والعرب.

بارزاني قال في رده على احتمال رفض الحكومة العراقية وفضائل الحشد، ضم كركوك إلى الإقليم واللجوء إلى القوة، ان «أي قوة تفكر في أن تسترد كركوك بألقوة سيواجهها كل شعب كردستان المستعد للموت إلى آخر شخص للدفاع عنها»، مبيدا رفضه للمطالبات بعودة البيشمركة إلى حدود 2003، وأصفا إياها بغير المقبولة.

وأبدى بارزاني في الوقت نفسه استعداد الإقليم للتفاوض مع بغداد بعد الاستفتاء على موضوع الحدود، مبينا ان «كركوك مدينة كردستانية والقيادة الكردية مستعدة لجعلها نموذجا يحذئى به في التعايش القومي والديني والذهبي». وتحظى كركوك التي توصف قلب كردستان، بأهمية كبيرة للقيادة الكردية التي تسعى لضمها إلى الإقليم، بسبب ضخامة الاحتياطات النفطية فيها، والتضحيات الكبيرة التي قدمها الكرد «لحفاظ على هويتها الكردية، طوال العقود الماضية في مواجهة سياسات التعريب التي انتهجتها الحكومات العراقية طوال نصف قرن. لكن المدينة التي يسيطر عليها الكرد منذ 2003 سياسيا وأمنيا، تضم التركمان والعرب أيضا الذين يشكلون منذ بضع سنوات من تهميشهم ومن فرض القرار الكردي على المدينة بالقوة ودون اللجوء إلى التوافق والشرارة.

ويؤكد بارزاني أن كركوك وستنجر وخانقين ومخمور وباقي المناطق المشمولة بإمادة 140، جميعها كردستانية وتعرضت للتعريب، متيها حكومة بغداد «بعدم تنفيذ المادة إلى أن جاء داعش وحصل التقسيم بشكل فعلي».

وفي خطوة تبدو مطمئنة للمكونات التي

السنة التاسعة والعشرون العدد 8941 الأحد 10 أيلول (سبتمبر) 2017 – 19 ذو الحجة 1438 هـ

Volume 29 - Issue 8941 Sunday 10 September 2017

### الحويجة باب جديد لخلاف «طائفي – سياسي»

## الأحزاب الكردية تخشى تواجد قوة عربية في كركوك ومحيطها!

عن تلك المناطق».

وتابع قائلاً: «القوات الكردية غير جادة في توفير الحماية للمكونات الأخرى في كركوك، وأغلب التفجيرات والاغتيالات

وعمليات السرقة والخطف في كركوك تستهدف المكون التركماني» موضحاً إن «المكون الكردي يسيطر على الملف الأمني في كركوك، فضلاً عن إن رئيس اللجنة الأمنية في المحافظة – المحافظ نجم الدين كريم– أيضاً من المكون الكردي، لا يقبل أي تدخل من أي جهة كانت».

ولفت إلى إن «الأحزاب الكردية تعاملت مع كركوك وبقية المناطق على إنها بالفعل جزء من إقليم كردستان».

وعن مشاركة «الحشد» في تحرير قضاء الحويجة، قال الدكتور البياتي إن «طبيعة عمليات التحرير فرضت أن تكون بمشاركة جميع القوات الأمنية والعسكرية، وعدم اقتصرها على جهة واحدة، يكون عندما هاجم داعش تلك المناطق لم تستطع قوات الشرطة أو الجيش وحدها الوقوف بوجهه».

ومضى إلى القول إن «المناطق المختلطة؛ على وجه الخصوص؛ مثل آمرلي وتازة لعملية تحرير تلعفر».

وأضاف قائلاً: «كان لدينا اعتراض سابق على مشاركة الميليشيات في عمليات التحرير، لكن بعد أن أصبح الحشد مؤسسة رسمية ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، فمن حق جميع القوات العراقية المشاركة بعمليات تحرير أي شبر من أرض العراق». وأشار إلى إنه «في حال ارتكب الحشد الشعبي أي خرق؛ سيتم محاسبته، على عكس ما كان سابقاً، عندما لم يكن هناك أي حساب».

ويعاد إلى الأذهان، إن الناطق الرسمي باسم حشد الحويجة أحمد خورشيد، أكد في 7 أيلول/سبتمبر الماضي، ان الخلافات بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية أخرت انطلاق عملية تحرير قضاء الحويجة.

وقال في تصريح صحفي إن «الجيش العراقي سيعتمد على حشد القضاء في المعلومات الاستخبارية والاستدلال على الطرق والقرى والأنفاق الموجودة في المنطقة لتحريرها بأسرع وقت ممكن».

لكنه أكد، حينها، إن «الاتفاق لا يزال غير محسوم بشأن مسك الأمن بعد تحرير الحويجة. نظراً لغياب القيادة أو المرجعية التي يمكن ان تحدد ذلك في القضاء».

وعقب تصريح خورشيد بساعات قليلة، أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني إن «قوات البيشمركة لن تشارك في معارك تحرير قضاء الحويجة جنوب غربي كركوك؛ دون اتفاق مسبق مع القوات العراقية».

وطبقاً لتصريح القيادي في الحزب في كركوك صلاح دلو، لـ «كوردستان 24» فإن «تواجد أي قوة عسكرية من خارج كردستان في كركوك هو تواجد زائد ولا ضرورة له»، فيما أشار إلى أن «قوات البيشمركة تملك كافة القدرات القتالية لحماية المنطقة».

في هذا الشأن يقول الباحث العراقي المختص بشؤون الجماعات الإسلامية، الدكتور هشام الهاشمي، لـ«القدس العربي»، «ليس هناك خلاف معن أو غير معن بين الحشد الشعبي والبيشمركة على تحرير الحويجة ونواحيها».

وأضاف: «هذه الجغرافية عربية وغير متنازع عليها، عدا مناطق التركمان في قرى بشير (المحاذية للحويجة) ومنطقة

طوخورماتو (الفاصلة بين محافظتي صلاح الدين وكركوك)»، مؤكداً إن «الخلاف هناك له بعد طائفي؛ سني – شيعي، وبعد سياسي بين حلفاء بغداد وحلفاء السليمانية».

وحسب مصادر محلية في داخل كركوك، علمت «القدس العربي» إن قوات «الحشد» لا تتواجد داخل المحافظة، بل عند حدودها، من جهة نواحي تازة وبشير– ذات الغالبية الشيعية.

وطبقاً للمصادر فإن «الحشد» يسعى لحماية مناطق جنوب الحويجة، المحاذية لمحافظة صلاح الدين، وتحديداً قضاء طوخورماتو، فضلاً عن تأمين الطريق الرابط بين محافظة كركوك ومدينة تكريت



احرار العراق

ي كركوك

##### بغداد–«القدس العربي»: مشرق ريسان

لن تكون معركة تحرير قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك الشمالية، من سيطرة تنظيم «الدولة» بعيدة عن الخلافات الكبيرة جدا ولا يمكن تعويضها.

ولا تخفف تصريحات محافظ كركوك، التي تؤكد ان إجراء الاستفتاء في المحافظة لن يقرر مصيرها السياسي وأن مصيرها يقرره أهلها ومن خلال تطبيق المادة 140 في الدستور، من مخاوف أهالي المحافظة باشتعال صراع دموي فيها مع تقاطع مصالح القوى السياسية العراقية والقوى الإقليمية وفي ظل انتشار السلاح ووجود النفط وغياب الحوار وتصاعد الخطاب القومي والمذهبي بين المكونات.

ويؤكد المشهد أكثر، غياب المؤسسات الكردستانية (الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني لقوات الحشد الشعبي «الشيعية» على أطراف المحافظة.

الغاية الأساس، حسب مراقبين،

لسيطرة «الكرد» على محافظة كركوك، وتهدى لضمها إلى إقليم كردستان – والدولة الكردية لاحقا، في حين يبقى السؤال مطروحا عن الهدف من تواجد

«الحشد» داخل المنطقة «المتنازع عليها»؟

(مركز محافظة صلاح الدين).

في الطرف المقابل، ألقى تدهور الوضع الأمني في كركوك بظلاله السلبية على «المكون العربي» داخل المحافظة، الأمر الذي فاقم سخط الأهالي على الحكومة المحلية «الكردية» والقوات المعنية بحفظ الأمن في المحافظة «الأسايش» من جهة، ولجوء السكان المحليين إلى دعم أي جهد

أمني «عربي».

ويقول الدكتور علي أكرم، رئيس مؤسسة إنقاذ التركمان لـ«القدس العربي»، إن «الإقليم يرغب في إجراء الاستفتاء وفرض أمر واقع، يتمثل

بتحديد مصير مناطق تابعة لكركوك ونيوى وصلاح الدين، وضّمها إلى إقليم كردستان، بحجة إن المادة 140 انتهى مفعولها، ولم تنتج أي خطوات عملية».

وأضاف إن «الأحزاب الكردية داخل كركوك متخوفة من وجود أي قوة عسكرية – غير كردية– داخل المدينة أو ضمن محيطها، مشيرا إلى إنه «منذ عام 2003، لم تنس الأحزاب الكردية لحماية أي

مكون غير الكرد في المناطق المتنازع عليها، يقابلها ابتعاد الحكومة العراقية وغيابها









## السوريون في تركيا بين مواجهة التحديات وتحسين الفرص

دمشق - «القدس العربي»: هبة محمد

تختلف ظروف اللاجئين السوريين منذ عام 2011 بفعل الحرب التي يشنها بشار الأسد على الشعب السوري، في مخيمات النزوح عن ظروف حياة اللاجئين في دول الجوار وخاصة تركيا الجارة التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين ويقدر عددهم بمليونين و750

ألف يتوزعون على مختلف الولايات التركية. ويتمتع السوريون في الأراضي التركية بمنح وامتيازات تفوق تلك التي يتمتع بها أقرانهم في دول الجوار من حيث دراسة الأطفال ابتداء من الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، والتسهيلات التي ينالها طلاب الجامعات، إضافة إلى الطبابة المجانية، فضلا عن الحظ الذي حالف 7 آلاف لاجئ سوري منحتهم السلطات التركية الجنسية بشكل استثنائي ضمن خطة لتجنيس سوريين من ذوي الكفاءات العلمية والمهنية، فيما ينتظر الآلاف أيضا ممن سجلوا أسماءهم وأبدوا رغبتهم في الحصول على الجنسية.

أسماء العطار طالبة جامعية رأت في تركيا «الوطن البديل» حيث قالت لـ«القدس العربي»: «تجربتي كشابة للعيش في تركيا أستطيع أن أصفها بالوطن البديل، وذلك بعد ما زرت مع أختي عدة دول عربية في محاولة منا للاستقرار فيها، لكنني لم أجد نفسي هناك، فعبقت متابعة

الدراسة كثيرة كما باقي المضايقات على جميع صعد وسبل الحياة بينما كان الحال في تركيا أكثر سهولة». وأضافت، رغم وجود عائق اللغة، إلا أنني استطعت أن اتعلمها وبدأت دراستي الجامعية بعد أن أخرجتني ظروف الحرب 3 سنوات عن موكب التعليم. بيد أن التغيرات الطارئة على حياتنا كلاجئين غير مستقرين، قد تقلب الموازين. وبالتالي كان دخول والدي إلى تركيا هو الطارئ، فاتجهت الأنظار نحو حياة أكثر أمانا من

أوروبا معاناة جديدة وحيرة من نوع آخر، وسيضعها هذا الأمر أمام خيارين أحلاهما مر، فإما الحفاظ على الجامعة والحرص على العمل مع الدراسة، أو خوض البحر، الأمر الذي وصفته بـ«القرار الأصعب خاصة بسبب طرق التهريب والمتاجرة بالبشر، والتكاليف الباهظة إضافة إلى أنني بذلك سأكون قد تخلت عن حلمي في إكمال جامعتي».

### صعوبة العمل

سليم شوقي موظف سوري في مدينة انطاكية التركية قال لـ «القدس العربي» عن تحديات الحياة في تركيا وقارن بين الامتيازات وصعوبة العمل «بالنسبة للعمل في تركيا هناك صعوبة بالغة جدا في الحصول على فرصة عمل لدى شركات أو معامل تركية، والعام السوري لا يحظى بالتأمين الصحي في حال تعرض للإصابة المعروفة هنا بدالسيغورثا». معظم السوريين النازحين في تركيا حاملين لهوية الحماية المؤقتة الـ «كملك» ولها فوائد منها العلاج في

مشافي الدولة التركية والسماح بالتنقل بين المحافظات ولا تخول صاحبها العمل لكن حاجة السوريين إلى العيش تضطرم للقبول بأي عرض دون النظر إلى القوانين، هناك فئة أخرى ونسبتها قليلة جدا من السوريين حيث يمتلكون إقامة عمل وتجدد بشكل سنوي تخول صاحبها العمل في منظمات المجتمع المدني وباقي الشركات التركية وهم المستفيدون الأكثر تأمينا صحيا شاملا وتكفل لهم حق التنقل دون عائق إلى خارج الأراضي التركية ثم العودة إليها.

تطفو بين الحين والآخر لغة الكراهية والعداء والتمييز العنصري ضد السوريين، وخاصة في المناطق التي ترتفع فيها نسبة الاجئين، ويعود السبب في ذلك إلى مجموعة من الشائعات التي تنتشر بين الأتراك وأهمها، أن كثيرا من الأتراك عاطلون عن العمل بسبب السوريين، وأن السوريين حولوا الأماكن العامة إلى أماكن غير آمنة، وأن الحكومة والبلديات تعطيههم رواتب شهرية، وأن تكاليف طفل الألبوب» للسوريين تكفل بها مؤسسة الضمان الاجتماعي، وأن الملتحقين منهم بالجامعات التركية لا يخضعون لامتحانات القبول، وأن الجنسية التركية ستمنح لكل اللاجئين، فضلا عن آياد خفية تحرض ضد السوريين وتثير الفتن، وتآلب مناهضي الحكومة التركية على سياستها تجاه اللاجئين. فيما وقع صحفيون ومنظمات مدنية تركية، بيانا مشتركا وقعه 151 صحافيا، إضافة إلى ممثلي عدد من المنظمات المدنية، ومؤسسات إعلامية، طالبوا خلاله فتح تحقيق قضائي بحق رؤساء التحرير والصحافيين والكتاب والمراسلين الذين يستخدمون لغة التمييز العنصري والكراهية، ودعى البيان جمعية الصحافيين إلى اتخاذ التدابير اللازمة بحق الذين ينجزون أخبارا تحريضية ضد اللاجئين.

وقال الصحافي السوري صهيب العبد الله وهو من سكان بلدة الرحمانية جنوب تركيا حول التحريض ضد اللاجئين السوريين «الحياة في تركيا جيدة من حيث الأمان والتدريس والطبابة، فمن يجد عملا جيدا يؤمن من خلاله نفقات الأسرة والعيش الكريم أتوقع أن يفضل البقاء هنا، لكن إثارة الفتن والغلاء أكثر عاملين يؤرقان السوريين هنا، فغضب كل تفجير في المنطقة يليه هجوم على السوريين وتكسیر محالهم وأحيانا ضربهم وطردهم من العمل، ناهيك عن الاستفتاءات التي يتم طرحها بشكل مستمر من قبل جهات عن رأي المواطنين الأتراك بطرد السوريين من الأراضي التركية، الأمر الذي يجعل التفكير في العودة إلى الأراضي الآمنة المستحثة على الحدود السورية التركية مثل مدينتي الباب وعزاز أمرا مفضلا، وربما لن أتأخر في ذلك.

### الهروب من الوطن

ويحاول مئات السوريين يوميا الهرب من سوريا التي حولها بشار الأسد إلى جحيم على الشعب، وبالرغم من الصعوبات البالغة التي تواجه الداخلين إلى الأراضي التركية عبر الطرق غير النظامية إلا أن ذلك يبقى أرخص للسواد الأعظم منهم من البقاء في الداخل حيث يروي فادي صيرفي تجربته لـ«القدس العربي» فيقول: بالنسبة للصعوبات

أهالينا إلى اللجوء، أما في تركيا الطيران هو أحد وسائل النقل والسفر لربما للعمل أو الترفيه وليس للقتل كما في بلدي، لذلك فإن تركيا هي الحياة الجديدة والأمان بدون حرب وقصف وقنص، بدون خوف وحصار. كلما أنام أتخيل نفسي قبل شهر فقط، عندما كنت أنام جالعا من حصار لا يرحم، خائفا على أطفالي وأسرتي، لا مجال للمقارنة بين تركيا وسوريا، فأنا هنا أنام مطمئنا من أنني لن استيقظ على صوت صاروخ أو قذيفة».

وانتهى بالقول «تركيا فيها كهرباء على مدار الساعة بدون انقطاع بدون بطارية أو ألواح طاقة شمسية أو اشتراك مولدات، فيها مياه ولا داعي للطرق البدائية مثل ما كنا نعاني منها، ولكن رغم كل شيء الشام تبقى هي الأمل».

وفي الوقت الذي يواجه فيه اللاجئين تحديات عديدة، من إتقان اللغة التركية ودخول سوق العمل، والاعتماد على الحياة الجديدة، تمكن كثيرون من بدء



لاجئ سوري في تركيا

حياتهم بالفعل، وباتت لديهم أعمالهم ومشاريعهم، حيث عمل السوريون في كثير من المهن والمحلات التركية التي يحرص أصحابها على وجودهم كميزة للتفاهم مع الزبون العربي، ويعمل آخرون في مصالح تجارية خاصة بهم كالمطاعم وصالونات الحلاقة ومراكز الاتصالات وشركات الخدمات السياحية والعقارية، فيما يتابع الطلاب تعليمهم في المدارس والجامعات التركية.

ويتوزع السوريون في مختلف أنحاء تركيا، وتصدر مدينة إسطنبول غربا قائمة المدن المستضيفة لهم، حيث يبلغ عددهم فيها 484 ألفا و810 سوريين من أصل 3 ملايين، حسب معلومات من مسؤولين في إدارة الكوارث والطوارئ التركية، ووفقا لتقرير المفوضية العليا للاجئين، فإن عدد كبير من السوريين (أكثر من 385 ألفا) يقيمون في ولاية هاتاي في الجنوب، في حين يقم 325 ألفا آخرين في غازي عنتاب جنوب شرقي تركيا.

## كتب

##### هاشم شفيق

منذ أمد بعيد لم أقرأ رواية يمنية، بالرغم من شيوع هذا النوع الإبداعي في العقود الأخيرة في اليمن. كان الشعر ربما يحجب بعض الأسماء الروائية والقصصية، ولكن بعد ذبوع بعض الأسماء المهمة في الرواية اليمنية كغيرها في البلدان العربية، لتكشف عن ثيماتها ونماذجها وأنسقتها التي تحاكي هذا النوع من السرديات والحكايات التي يحفل بها الواقع اليمني، وأقع مرير دهمته الحروب والتشتتبات الاجتماعية والطبقية والسياسية، وأخيرا المنهية، لتطحن هذا البلد العربي الجميل والفقرير في آن. حروب القبائل والطوائف والميليشيات المسلحة ثمة أطفال مسلحون، فتيان، شيبية في أوج تفتحهم، كان من المفترض أن ينهلوا العلم والمعرفة ويرسموا مستقبلهم، ولكن هيهات، فقد وقعا ضحية التخلف والتوحش والتفرد بالسلطة.

المهم في الأمر أن الإبداع، وبالأخص الجانب السردي، سوف لن يُخوَّت الانتفات إلى هذه الأزمنة الجريجة، وإلى هذه الأطراف المتنازعة والمتصارعة، وإلى هذه التواريخ الرازحة تحت صوت المدافع والقنابل، والمتلذعة بالنهايات والموت المجاني والخسارات المتوالية.

من هنا برزت بعض الأصوات الروائية، النقية والإبداعية الجريئة في حقل الكتابة الروائية، مجترحة لها، وسط ضجيج الطلقات وشييش الأسلحة ونيران الحروب، ألقاً من الكلمات، وسماةً متخيلة، ومساراً خليقاً بابتكار سقتف جديد للحككيات، يؤوي السرديّات والدوّنات والأقناسم الحديثة لعالم مختلف من الأفعال، متأسس على الكلام، ومنظوماته من المعاني والاستعارات والمنطق التعبيري المتوهج، والماتع من الفضاء اليمني الطعين والأليم، من الواقع المترب والمبعثر بين اليقينيّات والبيوتيبيات، ولكن في المنتهى يبقى الإبداع اليمني اليوم هو الوحيد القادر على تجسيد التفاصيل السوداء والمغيّرة، للواقع اليمني الذي شغلته الحروب القبلية والمنهية، والنزاعات السياسية ومصالحها وانشغالاتها المتعدّدة.

من بين الأسماء الروائية الجديدة التي لغنت انتباه النقاد، وحتى عالم الجوائز إلى تجاربها، تجربة الروائي اليمني حبيب عبد الرب سرروري، في جديده «حفيد سندباد»، وهو قد سبق له أن أصدر روايتين هما «أروي» و«ابنة سوسلوف»، والأخيرة اختيرت لجائزة البوكر، القائمة الطويلة.

ما لغنتي حقاً في رواية «حفيد سندباد»

أولاً هو لغتها الشعرية، وشفافية وأناقة الجمل المنتقاة بعناية، وثانيا موضوعها، وهو يقع في خانة الغرائبي المنتمي إلى عالم رواية ما بعد الحدائة، أو عالم الميتافكشن، أو الكتابة عن الكتابة، أو الكتابة عن السُرد والمروي، فالرواية لا تستفيد من المنظور المعروف للرواية الحديثة، رواية النسق والمباهيات والحيكات التي تكشف مسار الرواية، عبر المسرود والمنصوص عليه، بل هي رواية تتحدّث عن الكتابة نفسها، عن المكتوب والمرثي والموسحي في نص الرواية.

تحت ظل هذا المفهوم يجد الراوي العليم، وهو طالب يمعي، يدرس برمجيّات الكمبيوتر والأساليب التقنية المختصة به، ويعالهُ المتعدّد ودماغهُ المتوّع، يجد حاسوباً بجانب المقهى الذي يَظفر فيه،

يجده صباحاً مرمياً مع المهملات على الرصيف، يملك هذا الطالب في بيته صديقاً، هو ربوت آلي مُبرمج، سمّاه بهلول، هذا البهلول يُحدّثه ويؤنسه في لحظات وحدته، كونه يبرمج له وقته، وقت النوم والإفطار والمواعيد الحروب، ألقاً من الكلمات، وسماةً في السهر، فهو الأمر الناهمي، وولي أمره وراعي عزلته وحدته، في عالم واسع ومكان مضمي، كالعاصمة الفرنسية باريس.

في بيت السراوي العليم القادم من عدن، سيفتح هذا الحاسوب الذي عثر عليه وسط القمامة، وعلى رصيف بمحاذاة المقهى.

من هنا ستبدأ الرواية بتجسيد عالم صاحب الحاسوب أو الكمبيوتر الرمي، عندما يجد الراوي العبدني يوميات قد دُوّنت، صاحبها هو أيضاً طالب برمجيّات ومتخصص في الشبّورن والقضايا الرقمية. يسرد فيها نادر الغريب، وهو الشخصية المحورية في الرواية، حياته وأسفاره والتفاصيل الكثيرة التي عاشها خلال رحلاته من بلد إلى بلد، متنقلاً، مستغرقاً في حياة بوهيمية، يجوب فيها العالم، له عمل رقمي، وهو يبيعه لبرمجيات

## حبيب عبد الرب سرروري في «حفيد سندباد»: أسفار واستكشافات في رواية

محل، ووصف ذلك المعلم الذي يتحلّى بالرقي، النبيل، ووصف حتى عائلة الشاه الباني للمكان، وسرد تفاصيل حياته أيضاً، كسلطان مُتجَبّر سجن والده وقتل أخاه الكبير المفضل لدى الشاه، ثم الاستغراق في وصفه لجمال فلورنسا هارباً من وسائط الاتصال التقنية والوجه العيوس لأالة.

ومن جهة أخرى يكشف، أي الراوي العليم، وهو مستغرق في فك شفرات حياة نادر الغريب، يكشف خلال هذا البحث، مسيرته أيضاً وعالهُ المتوخّد، مع البهلول والتكنولوجيا، لا صديق هنا سوى إنسان آلي يُداعب ويُنسّق لسبّده أو صديقه أو لأخيه برنامجهِ المتصوّب على مركز المخ»

ربما الشغف والتوق والفضول الكبير، هي ما استدفع الراوي الذي صار نادر جزءاً من كيانه، ومن حياته اليومية، أن تواصله إلى شيء ما، مثير حول حياة نادر، كذكّره لأُمّه وتقديسها، دون أن يبرد ولو مرّة اسم الأب. ثمة لغز مخفيّ ينتاب حياة نادر، والراوي لا يستطيع هنا، وسط هذه المعلومات الكثيرة ومعرفته، والتوصّل وعلّى طريقة المونيّحات، يقطع أحياناً الراوي مسار المعلومات، تلك التي توضح فيه حياة نادر الغريب وتؤدي إلى كشف بعض تفاصيل حياته، وعمله في مختبر الجامعة وتحضيره للشهادة التي تختص بشأن البرمجة الكمبيوترية، فهنا يتوغل الراوي لإضاءة حياة الآخرين من الأساتذة والباحثين الكبار، أصحاب الميديا الحديثة التي تُسيطر على كامل التي تسعى إلى تغيير العالم، مستذكراً أيضاً وهو مستغرق في حياة الأستاذين ديمتري وميشيل والمحبوب نادر من قبل مؤسسات، مثل «غوغل» وشركات كبرى تدفع لهم بالملايين، نظير عملهم التقني، يستذكر السراوي هنا مايا، وهي ابنة ديمتري الذي مات في الحصلة ولم يعترف بأبوته مايا وبأنها من صلبه، ويستذكر

##### المثنى الشيخ عطية

في مجموعته الشعرية الخامسة يدرج الشاعر الفلسطيني زهير أبو شايب خمسة فصول يحتوي كل منها على 11 قصيدة، أي ما يعادل 55 قصيدة ظاهرة، وواحدة خفية تنسل إلى روح القارئ دون

أن يراها، هي قصيدة البنية التي شكلها الشاعر هكذا ليكمل جمال إيقاع كتابه في هذه الروح. ويُدخل الشاعر قارئه في تجربة تداخل عيش الأثنى خالقة ومخلوقة، من مطر وليل وحلم وورد الشاعر وأثناءه، ومطر وليل وحلم وورد الكون وموسيقاه.

ولأن الشعر هو الشعر، بما يعني المحيط، وأن القصائد العذبة العميقة كما هي حال قصائد أبو شايب في هذا الكتاب، تحتاج لمضاعفات صفحاتها من أجل بلورة جمالياتها في العرض

والنقد، سوف يكون كافيًا وغير كافي أيضاً سعي هذا العرض النقديّ البسيط، إلى تفكيك بعض جماليات مطرها السري الذي لم يأت عبثاً كعنوان غلف القصائد التي تقدم نفسها بكامل وردها للقارئ، لكن أيضاً بكامل أنيابها التي انكبت فيها كذئاب تعوي بكامل الليل على بوابة المعشوقة، في ارتقائها عبر الحلم والحب، إلى مكانة الإلهة السورية القديمة كما سنكتشف ونعيش.

في الحديث عن مطر الشاعر وانكشاف أسرارهِ، يتجلى الطمر في هذا الديوان كاحد أبرز مفردات الشاعر المؤكدة، التي لا ترد في عشر قصائد من الديوان، ولا يعكسها تقديم الشاعر للفصل الثاني «من مياه الحلم» في ديوانه بغلسفة ابن الرومي حول المطر، بما هو بعث للحياة في الرياض، فحسب؛ وإنما يتجلى أيضاً بما هو خلق مغاير، يمثل قوة الرغبة في تجسيد المعشوقة الحلم، وساء ابتلال وتلألؤ شعرها كإلهة حتى الذهب، وجرأة «قطع الذئاب التي تصعد الليل بكامل أنيابها» كي تحيي طقس تقديس الإلهة في اكتمال قمرها، وكولادة للشاعر نفسه واستحالته إلى المطر الخالق، الذي يرمز إلى الإله الابن أدون في أسطورة الخلق السورية، وولادته من مجيء الإلهة عشثار لبعثه، «عرفت الآن معنى أن تجثبي – في الزمان وفي المكان



اللامكان الذي أنت فيه، عن الليل»، بإسقاط فعل «تجي» لحظة فمك، أو «بجي» وقت الليل، الذي لم تعد له حاجة.

وفي تجلياته ككتاب، يزخ مطر أبو شايب السريّ بإيقاع بنية تدور موجوداتها في حركة احتراف إدارة النقص والتكميل، لكن يشغف العشق كذلك، مثل درويش: لغة معجونة بقدره من دون فعل في جملة، ليكملها القارئ فعلا بإحساسه: «متى من الغلاسفة والشعراء: أوفيد، في «فن الهوى»؛ جلال الدين

### «مطر سريّ» مجموعة الشاعر الفلسطيني زهير أبو شايب:

## عشق يُعلي شغف الروح ومعنى الجسد

متع المقارنات، والتداخلات التي تصل ما بين زمن وزمن، وثقافة وثقافة، مثل التداخل مع قصيدة الغزذق حول دثبه الأطلس، ومع فلسفة عمر الخيام في حسرة العطش عشق الجمال، ومع وصايا موسى العشر، في الطلب من المعشوقة أن تكون عشر نساء

يبحرن بقلب الشاعر نحو الله، ومع يوسف والقرآن الكريم ومحمود درويش في «أحد عشر كوكبا»،

ومع وحي جبريل في تعليم النبي حول الخلق، ومع فريد الدين العطار في صوفية العشق بمنطق الطير، ومع مفاهيم الحج والجنة، ومع أدلجات الثقافة الذكورية التي دمرت عالم الثقافة الأومية

بمحاولة محورزمها الأعلى عشثار، وباختراعها ورقة التوت لتحجيم هذه الثقافة بالخطيئة التي وقفت قزمة فتاحة عصية على البلع عند آدم، حيث:

«لم أعد أبحث في العتمة إلا عنك ولكني أجلستك فيه مراراً

عن نار مجوس سرقوها كلها منك

لكي يحترقوا فيها

عن العطر الذي تشبهه رائحة الأرض،

عن الجنة

عن تفاحها

عن شغفتك المشتتهتين

عن التوت الذي ينضج في الحلم لكي أقطفه

عن ورق التوت وعن آدم مصلوب على حوائه»...

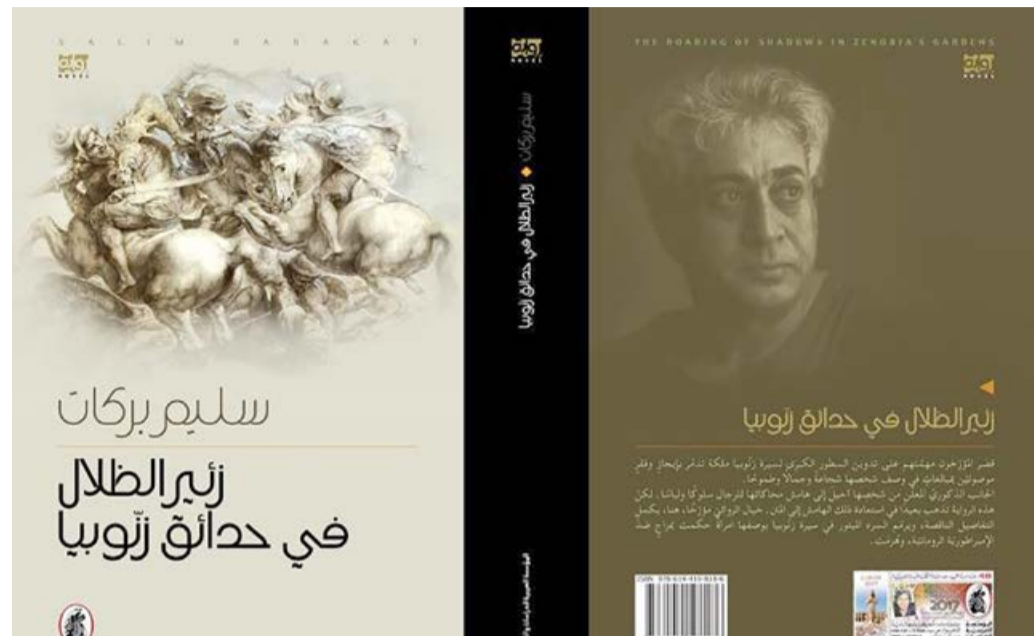
لكي تحمل هذه الثقافة الذكورية فتاحة الندم كصخرة على كتف تاريخها الممتد حتى يومنا. وأبدأ يأتي مطر الشاعر أبو شايب السري، أحلاماً تدور كما في أن يهدي كتابه: «إلى سورية: أمي الكبرى. إلى السوريين: أهلي الذين يتوهج دمهم في عتمة الطافوت».

وهذا التجاوز يزيل الغرابة عن التجلي الأكبر لمطر الشاعر السري، في أن يهدي كتابه: «إلى سورية: أمي الكبرى. إلى السوريين: أهلي الذين يتوهج دمهم في عتمة الطافوت».

**زهير أبو شايب: «مطر سريّ» الأهلية، عمّان 2016**
143 صفحة



## سليم بركات: «زئير الظلال في حدائق زنوبيا»



هذه هي الرواية الثالثة والعشرون للشاعر والروائي السوري سليم بركات، فضلاً عن سيرتين (الطفولة والصبيا)، و20 مجموعة شعرية، ومقالات متفرقة جمعت في كتابين، وجاء على الغلاف الأخير للرواية: «قصر المؤرخون مهمتهم على تدوين السطور الكبرى لسيرة زنوبيا، ملكة تدمر، بإيجاز وفقر موصولين بمبالمغات في وصف شخصها شجاعة، وجمالا، وطموحا. الجانب الذكوري، الملحن من شخصها، أحيل إلى هامس محاكاتها للرجال سلوكاً، ولباساً. لكن هذه الرواية تذهب بعيداً في استعادة ذلك الهامس إلى المتن. خيال الروائي مؤرخاً، هنا، يصوب السطور الناقصة، ويرمم السرد المبتور في سيرة زنوبيا امرأة حكمت بمزاج ضد الإمبراطورية الرومانية،

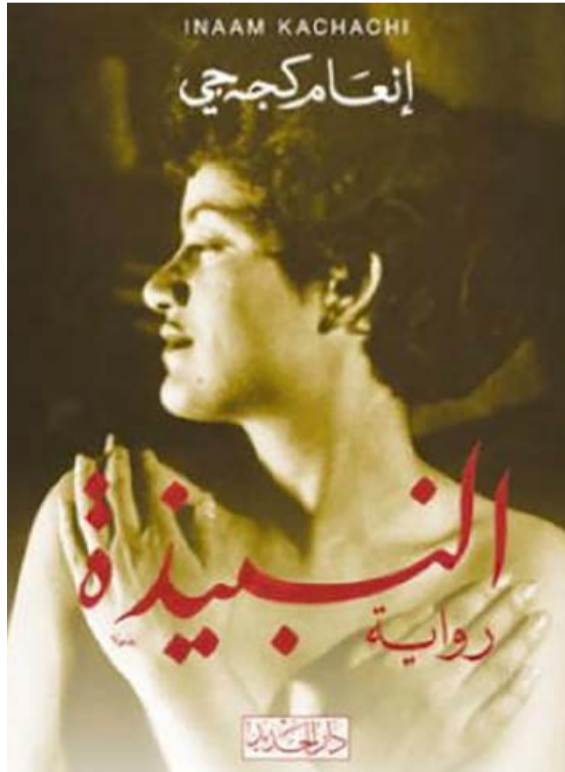
وهزمت». هنا فقرات من الرواية، مجتزأة من سياقتها، خصّ بها المؤلف صحيفة «القدس العربي»:

1

رَتَّبَ كهنة الإله الأعظم سُحْبَ خيالهم الزَّرْقَ في السماء الأولى للأرواح. نطفوا أدراجها الصقيلة من خطوات البشر العاديين، مهلين الذكوري، الملحن من شخصها، أحيل إلى هامس محاكاتها للرجال سلوكاً، ولباساً. لكن هذه الرواية تذهب بعيداً في استعادة ذلك الهامس إلى المتن. خيال الروائي مؤرخاً، هنا، يصوب السطور الناقصة، ويرمم السرد المبتور في سيرة زنوبيا امرأة حكمت بمزاج ضد الإمبراطورية الرومانية،

## إنعام كجح جي: «النبیذة»

تهرش الأجهزة المتطورة رؤوسها لكي تتابع حرارة فضاءه وتتصَرَّف لتخفيفها وتلييب راحتها. أرسل مهندسين في دورات



إلى ألمانيا واليابان لكي يأثروا له بأحدث الاختراعات. استبقى عالماهم رهائن حتى عودتهم. من يهرب منهم أو يطلب اللجوء تُباد أسرته.

نفخ الدكتور يوسف صدره يوم تلقى أول مكالة من هشام. كان قد التحق حديثاً بهيئة التدريس في كلية الهندسة. يسمع عن زملاء له متكسرين في الوظيفة، يخافون من ظلالهم، وآخرون يتحدثون بالصوت العالي، مزهوين لأنهم من زمرة الأستاذ الطالب في السنة الثالثة. لم يكن يدري ما الذي ينتظره. لم يتوقع أنه سيأكل الخراء بعد فترة قريبة. ثم عرف أن هناك من يبتلعه مُرغماً، وهناك من يُقبل عليه بشهية. الصنف الثاني هم أولئك الذين يطلبون العلى ولو على خازوق.

ذَكَرَتْ وديان إنهما مدعوآن للعشاء في بيت عمّها فطلب إليها أن تعتنز. موعدة مع الأستاذ أهم مائة مرة من أكل الدولة مع عمّ خليفته. ورغم حرارة تموز، ارتدى بدلة وربطة عنق. أكَدَّ له المرافق هشام أنه سيطلبه مجدداً ليلبغه بمكان اللقاء. جلس مستعداً عينه على الساعة. انتظر من الرابعة بعد الظهر حتى أوشك الليل أن يتصنّف. تكرمشت سترته وابتل قميصه بالعرق. كان يستسلم للنعاس حين رنّ الهاتف في الحادية عشرة وخمسين دقيقة. صوت هشام يطلب منه أن يتوجّه إلى القصر الصغير وبترك سيارته عند البوابة. ستأتي سيارة أخرى لنقله إلى الداخل. رش الكولونيا على وجهه وغادر البيت على عجل. لم تتمكن شقيقته من اللحاق به لتسأله إلى أين يذهب في آخر الليل.

تلك كانت السهرة الأولى من حلقة جهنمية ستطبق على عنقه بالتدريج.

دار الجديد، بيروت، 2017

بالمالك العشر. نسقي تماثيلك التي أنجز نُحَّتْها توأ عمال الآلهة على بوابات الممالك العشر.»

جموعٌ هائلة احتشدت في ساحة معبد بعل الأعظم، تلقي نظرة الوجود الفاني على جثمانى الملك وابنه سُجِّيا، معاً، على سرير عال من جذوع شجر التين، وغُطِّيا بالكثير من أوراق الرياحين، وبنثار من صمغ شجر التوتوب تنكيها للشار.

سُدُّ وقُبا الملك، وقُوبا عيني ابنه، كلّ بدينارين ذهب يحدقان من نقوش معدنهما إلى حشد المهتئين، على أدراج السماء وحول درابزواتها، بدخولها مَجْمَع الآلهة موزعة حظوتها، بميزان عادل، على المحظوظين، ديناران فوق كل عينين هما تسديد الحياة للموت أجوز عمّله المسخرين لنقل الأرواح على ظهور البهائم، أو في المراكب، أو سكبًا في الواسير القصب، إلى مهاجعتها النهائية حالة حياة ثانية، أو ثالثة. أو تُقاد إلى تسخير آخر من أعمال الملك. «أعطه التاج الآخر، تاج أبوتك الأبدية أيها الإله الأعظم. معك لن يجعو الملك؛ لن يُقلِّق الملك؛ لن تنغصه الوسواس؛ لن يخاف، لأنه لم يُغَفِّ أحداً وهو في مملكته»، قال الكهنة. ملأوا أقداحهم، من مدّ وأسع، بالرمز مطهراً غُسلًا في خل الدُّواق الأخصر، ثم سكبوا، على مهل، قدحا قدحا، في جُرِّزٍ أخضر، مزين الحواس بمُجْمَع الآلهة كلها، «الملك أوديناثوس قادم. ابنه هيرودوس الأول قادم. لتكن الأقمشة ملونة على الأراكش، وليكن الخدام بيضاً بياض أسنان والأذليال الزواجع. نسقي مَن تأخذ رباطي قميصها الطويل من فوق عاتقها. اُنسَلَّت الثوب الأبيض

خرجت زنوبيا من ردهة الولاثم. سارت بالفتاة في الأروقة إلى مخدعها. خلعت خوذة أبوللو عن رأسها. وضعتها فوق إحدى يديها تايئانا من تنكيها دفعاً لطيفا

رباطي قميصها الطويل من فوق عاتقها. اُنسَلَّت الثوب الأبيض

منزلقاً حتى بطن الفتاة لحماً مشرقاً بياضاً من لهفة الجلد، في البادية، إلى حجاب من الشمس لا يتحصّله إلا

محفوظ أَوْ محظوظة. خلعت زنوبيا عباؤها. فتأ العروة عن صدر قميصها فانهار القميص عن نصفها الأعلى عارياً. جلست سيدة القصر على حافة السرير، لصق تايئانا. طرحتها دفعا بصدرها فتمددت الفتاة.

«مدّي ذراعيك مستقيمتين على جنبيك»، قالت زنوبيا للفتاة المستسلمة طائعة، فمدت الفتاة ذراعها كأنها مصلوبة. استلقت زنوبيا على جنبها إلى جوار تايئانا، باتكاء على مرفقها الأيسر. لمست شفتي الفتاة بسبابتها مداعبة: «أين طعن يسوع؟»

«تحت الثدي الأيسر، يا مولاتي»، ردت تايئانا الكسولة الصوت.

«هنا»، سألتها زنوبيا، واضعة راحة يدها أسفل ثدي تايئانا الأيسر. «نعم، مولاتي»، ردت الفتاة الممتلئة، ذات الشعر الأسود مقصوصاً قصيراً حتى تكفيها.

«أين طعنت المجذبة؟»، سألتها زنوبيا من فم لَفَح صدغ الفتاة بنفسٍ دافئ، فردت:

2

- لا أعرف، يا مولاتي.

«أنا أعرف»، تمتمت زنوبيا بصوت مخدعها. خلعت خوذة أبوللو عن رأسها. وضعتها فوق إحدى يديها تايئانا من تنكيها دفعاً لطيفا

رباطي قميصها الطويل من فوق عاتقها. اُنسَلَّت الثوب الأبيض

## رأى



### كاريكاتير: أمية جحا



### أمير تاج السر

يحيط برقيبتها، لقد تمت العملية بنجاح. في الأيام التي تلت ذلك، يأتي الميت الصالح ليغير لها الجرح، يأتي بالمطهر والشاش المعقم، وكل لوازم تغيير الجروح المعروفة. هذه كبيرة حتى على الخييال، ولا أظن الروائيين المولعين بالغرابة، والذين يستخدمون خيالهم بكثافة، يستطيعون أن يعيروا إلى جهة تلك الحكاية بسهولة. لقد حاولت في ما مضى أن أتفاعل مع أشياء معنوية، تذكر دائماً على أنها أتت في رؤى من الصالحين، مثل أن يقول أحدهم: لقد وضع الشيوخ يده على رأسي فزال الصداع، ومثل أن تقول امرأة عاقراً: يصق على أسنن بطني فحملت بعدها بتوأم، ومثل أن يقول عجوز: شفت ركبتي حين مسجها لى شيخي المرحوم، هكذا. لكن أن يأتي المرحوم بالدكتور، وصيغة اليود، والشاش المعقم، ومشروط لإجراء الجراحة، هذا كبير جداً على توقع خيالي، ويصعب فعلاً أن أتفاعل معه، إلا باستلهامه في نص.

عموماً، هذا العصر، وأعتي عصر الغبار الإلكتروني الذي يمكن أن ترم به أي هوة، اعتدى على الدهشة كثيراً، لم يعد هناك ما يدهش فعلاً، تلك الدهشات التي يمكن أن تقتل أحداً، كل شيء ممكن ويمكن وزودها بتعليمات شبيهة بتعليمات الجراحين، مثل الهدوء والاسترخاء، والمحافظة على ضغط الدم، والصوم، وتنظيف الغرفة، ثم يخرج زوجها لبيتها للميت القادم من بعيد ليقوم بإجراء الجراحة. هي تستسلم ولا تصرخ، وحين ينتهي كل شيء، تخرج إلى أهلها والشاش

كاتب سوداني

بالقدر نفسه. هذا أيضاً من الشخصيات الممكن كتابتها، والتي قطعاً تبهو، وهي لا تقصد الإبهار بأي حال من الأحوال. ما يجمعه الإنترنت بالتأكيد أغرب، وأوسع انتشاراً في المخابرات، بفضل وجود تلك التقنية الجبارة التي صنعت للنميمة في المجتمعات أجنحة إلكترونية فذة، تطير بها إلى أي مكان تريده، في لحظات فقط. تلك النميمة التي قد يكون فيها نفع ما، وقد تكون ضارة، وقد تكون سامة أيضاً، تؤدي إلى الخراب.

أظن الأمر يبدو غير معقول أن تجلس بإرادتك في العراء، تلهك الشمس، ويرجمك المطر، وتتعاقب عليك الفصول، وينهض العالم من حولك، يتقدم أو يتأخر لا يهم، يكبر الصغير، ويهرم الكبير، أو يموت، وتتعاقب الحكومات، ويخترون أشياء لم تكن موجودة، ويلغون أشياء كانت موجودة، وتأتي الهوانت الذكية لتصور جلستك، وتظل جالسا على سرير الجبال. هذا تطرف في الغرابة، ولو كتبت في أي نص روائي لدخل في عالم السحرية، غير الواقعية. هو يقول بأنه يعيش حياة البشر

في إحدى المرات، كتبت عن مغن طويل، ممتلئ الجسم، يؤدي أغنية بصوت لا يشبه تكوينه، في مسرح كبير، وأمامه المئات، يرددون مقاطع أغنيته، ويرقصون، وصعد في اللحظة نفسها رجل أفرط في شرب العرق، كما يبدو، واستخف به الطرب، كما يقولون، ليرقص أمام المغني، حاجباً عنه النساء الجميلات المتأثقات البنسومات، اللاتي كان يتخذ من جلوسهن المريح أمامه وقوداً يساعده على الاستمرار في غناؤه. المغني حاول أن يهش المتطفل، أن يراوغه، ليبدو من ثغرات يحدثها في التصاقه به، لكن المتطفل لم يمنحه أي فرصة، وتأتي لحظة الحمق، حين يمسك المغني بالرجل، يحمله بين يديه كطفل، ويكمل وصلته الغنائية، غير عابئ بما حدث من صخب، وهرج وضجيج، وحين انتهى، ألقى بالرجل المغرط في السكر، أمام الجماهير. هذا مشهد غريب لا يتكرر كثيراً، وكل من قرأ ما كتبتُه ظنني اخترع أو أفعّل الخيال في كتابة نص، لكنني لم أكن أفعّل، كنت أكتب عن مغن أعرفه، وصداقته زمناً، وحضرت ذلك المشهد الذي لن يغيب عني أبداً.

أيضا كتبت عن إمام النجار، والمغني الموهوب، الذي يستغرق لتحين القصيدة عند ثلاث دقائق فقط، وتستغرق صناعة طاوله عادية جداً وفقيرة جداً، وليس فيها أكثر من أربع أرجل، خمسة وعشرين عاماً، إنه فنان حقيقي، وقد يكون صانعا ماهراً، لكن الغرابة جعلته يصنع الغناء في لمح البصر، ولا يستطيع التفاعل مع الخشب

## سياحة الغرائب

## الروهينغا يفرون من ميانمار إلى بنغلاديش

نكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة أن عدد مسلمي الروهينغا الذين لاثوا بالفرار من ميانمار إلى بنغلاديش خلال الأسبوعين الماضيين وصل إلى ما يقدر بـ270 ألف لاجئ.

وأضاف المتحدث باسم المنظمة الدولية للهجرة ليونارد دويل أن هناك زيادة حادة في أعداد الوافدين الأربعاء، حيث وصل 300 قارب على الأقل في ميناء كوكس بازار في بنغلاديش. ويعبر أفراد هذه الأقلية المهمشة الحدود منذ اندلاع العنف في ولاية راخين غرب ميانمار قبل أسبوعين تقريبا. ويقول هؤلاء الذين وصلوا بنغلاديش إن قوات الأمن قتلت مدنيين وحرقت منازلهم وأخرجتهم من راخين.

وقال دويل: «أغلب من يعبرون الحدود الآن نساء وأطفال وكبار في السن، والكثير منهم في وضع هش وغير قادرين على الاعتناء بأنفسهم». وقالت المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة: «الروهينغا أقلية مسلمة بدون دولة تعيش في ميانمار، وهم يواجهون التمييز والفقر المدقع منذ عقود».

# آداب وفنون

**عبد الواحد لؤلؤة**

رابندراناث طاغور (ويجب أن يُرسم اسمه: تاكور، بالكاف المعجمة، ابتغاء للدقة) ويردُّ اسمه أحيانا في الكتابات البنغالية بشكل «تاكورا» بالكاف). ولد عام ١861 في «كلكتا»، في البنغال بغرب الهند في أسرة كل من فيها يكتب، أو يرسم، أو يؤلف الموسيقى أو يُخرِّجُ المسرحيات. نشر طاغور قصته الأولى عام ١876 وهو في السادسة عشرة من العمر، واستمر في كتابة القصص القصيرة حتى بلغت 94 قصة كان آخرها عام ١94١ قبل وفاته بقليل، وقد بلغ الثمانين من العمر. وإضافة إلى القصص القصيرة، كتب طاغور عددا من الروايات القصيرة، وربما كانت قصائده الغنائية العذبة الكثيرة هي ما أقامت سمعته لدى القارئ العربي ومحبي الأدب. كان طاغور يكتب بلغته البنغالية التي تكاد تضع بين عشرات اللغات واللهجات في القارة الهندية، لذلك لم ينل الشهرة التي يستحقها خارج البنغال وغرب الهند عموما. أما في العربية، فقد كلّفني «الجمع الثقافي» في أبو ظبي بترجمة مختارات من غنايات طاغور إلى العربية عن ترجمة إلى الإنكليزية من عمل سيدة بنغالية تقيم في بريطانيا. وقد صدر الكتاب عام 1995. كان طاغور ناشطا ثقافيا في بلده، على مستويات شتى، فأسس مدرسة دولية باسم «سانتيٲكتان» تطورت إلى جامعة بعد ذلك في غرب البنغال. كما أن أدب طاغور لم يكن معروفا في أوروبا حتى بدايات القرن العشرين، رغم أن بعض قصائده وقصصه القصيرة قد ترجمت إلى الإنكليزية بشكل جزئي، وفي فترات متباعدة. ولكنني أحسب «أغان وأشعار» التي ترجمتها للمجمع الثقافي والتي زادت عن 200 صفحة من المختارات قد تكون أول مجموعة صدرت بالعربية مع مقدمة مهمة للسيدة «براتيما باويز» التي نقلتها عن لغتها الأصلية. وليست هذه أول ترجمة لشعر بلغة أجنبية عن طريق لغة وسيطة.

قام طاغور بعمل ترجمة ثلوية لبعض قصائده، وجدت من اكتشفها في بريطانيا أثناء زيارته عام ١9١2 وقد قامت شركة «ماكملان» بنشر تلك الترجمات الثلوية إلى الإنكليزية التي استرعت اهتمام عدد من أدباء تلك الفترة، وأبرزهم الشاعر «وليم بترلبيتس». فبدأت شهرة طاغور تنمو بين الأدباء الإنكليز، وبلغت درجة أولسعت إلى جائزة «نوبل» في

**أعماله تحمل نغمة خاصة لذهن القارئ الأوروبي**

## رابندراناث طاغور أديب الهند الرائد

الأداب عام 19١3، فكان بذلك أول شرقي ينال تلك الجائزة.وفي عام ١9١5 منح لقب «فارس» واستمرت شهرته شاعرا وأديبا في النمو، إلى جانب نشاطه في مجال الفلسفة والسياسة فكانت له مساهمات في إقامة دعائم الأمة الهندية الحديثة. والقصص «القصيرة» التي نشرها طاغور لم تكن قصيرة بالمعنى المألوف فهي لا تقل عن اثنتي عشرة صفحة في الغالب، وتقع في مقاطع تحمل أرقاما. يرى الباحثون في أدب البنغال، وفي أعمال طاغور بخاصة، أن قصصه ورواياته ومسرحياته تستقي بشكل رئيس من تراث البنغال من أساطير ومن تاريخ الهند القديم بصورة عامة، كما من التراث البوذي. وهذا ما جعل قصصه وكتاباتة الثثرية تحمل نغمة خاصة لذهن القارئ الأوروبي، بل العربي. لكن أسلوب كتاباته القصصية والمسرحية لا تخفي آثاراً من أساليب تشيخوف وتورجينييف. وقد قرأطاغوربشغف أعمال تولستوي دوستويفسكي في ما تيسر له في تلك الأيام من الترجمات بالغة الإنكليزية، التي كان يتقنها. أما الأدب الفرنسي فقد كان ما قرّبه إليه شقيقه جيوتيريندا

بعد ذلك في غرب البنغال. كما أن أدب طاغور لم يكن معروفًا في أوروبا حتى بدايات القرن العشرين، رغم أن بعض قصائده وقصصه القصيرة قد ترجمت إلى الإنكليزية بشكل جزئي، وفي فترات متباعدة. ولكنني أحسب «أغان وأشعار» التي ترجمتها للمجمع الثقافي والتي زادت عن 200 صفحة من المختارات قد تكون أول مجموعة صدرت بالعربية مع مقدمة مهمة للسيدة «براتيما باويز» التي نقلتها عن لغتها الأصلية. وليست هذه أول ترجمة لشعر بلغة أجنبية عن طريق لغة وسيطة.
قام طاغور بعمل ترجمة ثلوية لبعض قصائده، وجدت من اكتشفها في بريطانيا أثناء زيارته عام ١9١2 وقد قامت شركة «ماكملان» بنشر تلك الترجمات الثلوية إلى الإنكليزية التي استرعت اهتمام عدد من أدباء تلك الفترة، وأبرزهم الشاعر «وليم بترلبيتس». فبدأت شهرة طاغور تنمو بين الأدباء الإنكليز، وبلغت درجة أولسعت إلى جائزة «نوبل» في

أعماله تحمل نغمة خاصة لذهن القارئ الأوروبي

الأداب عام 19١3، فكان بذلك أول شرقي ينال تلك الجائزة.وفي عام ١915 منح لقب «فارس» واستمرت شهرته شاعرا وأديبا في النمو، إلى جانب نشاطه في مجال الفلسفة والسياسة فكانت له مساهمات في إقامة دعائم الأمة الهندية الحديثة. والقصص «القصيرة» التي نشرها طاغور لم تكن قصيرة بالمعنى المألوف فهي لا تقل عن اثنتي عشرة صفحة في الغالب، وتقع في مقاطع تحمل أرقاما. يرى الباحثون في أدب البنغال، وفي أعمال طاغور بخاصة، أن قصصه ورواياته ومسرحياته تستقي بشكل رئيس من تراث البنغال من أساطير ومن تاريخ الهند القديم بصورة عامة، كما من التراث البوذي. وهذا ما جعل قصصه وكتاباتة الثثرية تحمل نغمة خاصة لذهن القارئ الأوروبي، بل العربي. لكن أسلوب كتاباته القصصية والمسرحية لا تخفي آثاراً من أساليب تشيخوف وتورجينييف. وقد قرأطاغوربشغف أعمال تولستوي دوستويفسكي في ما تيسر له في تلك الأيام من الترجمات بالغة الإنكليزية، التي كان يتقنها. أما الأدب الفرنسي فقد كان ما قرّبه إليه شقيقه جيوتيريندا

رابندراناث طاغور

 رابندراناث طاغور (يسار)، و صديقه الهندي الليبرال أ.بي.بند الذي كان من أوائل من استخدموا مصطلح «الوثائقي» (يمين)

## الفيلم الوثائقي: اشكالات التعريف وأزمة النوع الفيلمي



من فيلم أميرتو دي

**القاهرة –«القدس العربي»:**
**محمد عبد الرحيم**

التجربة الفنية دوماً ستظل أسيق من التنظير أو النقد، حتى وإن كان البعض منها يسترشد ويتوسل ببيان تنظيري يحمل فكرةً معينة. إلا أن هذه التجارب سرعان ما تتور على القالب الفكري/النظري، الذي دارت في منحه بعض الوقت. فالعامل الفني والسينمائي – على الأخص – أولاً وأخيراً، يحاول إعادة إنتاج الواقع، بإضافة معنى جمالي، يخضع لقدرة صانع الفيلم على الخيال، أي أن الهدف النهائي هو أن يخلق من هذا الواقع فناً. وفي ما يخص «الفيلم الوثائقي» كما تم الاصطلاح على تسميته، نجد أن المسارات النقدية السينمائية انهمكت في شعبات مُربكة، كانت انعكاساً لظروف سياسية واجتماعية، وإيديولوجية في المقام الأول، حتى أن الفنانين الذين ساروا في دروبهم، قد ساعدوا بشكل أو بآخر على تقادم المشكلة – بداية من التعريف، ووصولاً للتصنيفات – وازداد الأمر تعقيداً.

**وثائقي أم تسجيلي؟**

بغض النظر عن معضلات تعريف الفيلم الوثائقي، ننظرُق سريعاً إلى مدى جدية التفارقة بين لفظة «الوثائقي» و«التسجيلي». فالكلمة اللاتينية لكل من وثائقي أو تسجيلي واحدة Documentary ومصدرها كلمة Document أي «الوثيقة». فلم تثر الكلمة أي لبس أو تشوّش في مدلولها في اللغة الإنكليزية أو الفرنسية، إلا أن هذا التمايز جاء عند ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية، نظراً لاختلاف مفهوم المترجمين عن اللغة الأصلية، سواء الإنكليزية أو الفرنسية، كذلك كترجمة حرفية، أو مُستخلصة من سياق عام لمفهوم التسجيلية. فالأمر إذن لا يتوقف على المادة الواقعية، بل على الأسلوب أو الطريقة الفنية التي توظفها. إضافة إلى أنه تعريف «بالغ العمومية، ويكمن إطلاقاً على الأفلام الروائية، بل وعلى أي عمل فني أو أدبي». (د. محمد كامل القليوبي. التسجيلي وغير الروائي. دراسة منشورة بمجلة أبيض وأسود. القاهرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد 25، يناير 20١4، ص ١6). بينما يُعرّفه المعجم السينمائي

(١896 – ١954) عن السينما الوثائقية، والتي لم يستطع تحقيقها عملياً بالكامل من خلال فيلمه «الرجل الكاميرا»١92٩». الذي يُعد تطبيقاً مباشراً لها. إلا أن الأكثر صراحة يكمن في تدخل صانع الفيلم وإظهار أسلوبه الجمالي، حتى يستطيع أن ينقل صور صمّاء للواقع من خلال عقلنة الواقع نفسه.

**المحتوى والمضمون**

وهناك تعريف حديث نسبياً، جاء في كتاب «فهم الفيلم» لرون جونسون وجان بون حاول الإحاطة قدر الإمكان بالتطورات التي طرأت على الشكل الوثائقي، وهو التعريف الذي اعتمدته الأكاديمية الأمريكية لعلوم وفنون السينما، التي ذكرت أن الوثائقي هو «الفيلم الذي يتعامل مع مواضيع تاريخية أو اجتماعية أو علمية أو اقتصادية، سواء صُوّر وقت وقوع الأحداث الحقيقية، أو أُعيد بناء وتجسيد أحداثه الحقيقية (أُعيد تمثيلها) وحيث يكون تركيز الفيلم الأساسي على المحتوى الحقيقي، أكثر من اهتمامه بالجوانب المتعلقة بالتسلية». (أمير العمري). وقائع الزمن الضائع، البحث عن محمد بيومي/مقال. مجلة الجزيرة الوثائقية، عدد4، أكتوبر – ديسمبر 2009).

**الأسلوب الفني**

بأنه «نوع من الأفلام غير الروائية، لا يعتمد على القصة والخيال، بل يتخذ مادته من واقع الحياة، سواء أكان ذلك بنقل الأحداث مباشرة كما جرت في الواقع، أم عن طريق إعادة تكوين وتعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة الواقعية». (أحمد كامل مرسي، مجدي وهبة، معجم الفن السينمائي، القاهرة ١973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١07). وهذا التعريف ينفي عن الفيلم الوثائقي القصة والخيال، وإن تقاضينا عن القصة بمفهومها الكلاسيكي، كحكي على أساس عليّة الأحداث، فلا يمكن التغاضي عن الخيال الفني، إلا أن مصطلح (Documentary Film) نجد أن سيطم إعادة تكوين وتعديل هذا الواقع؟!

جذور السينما الوثائقية «تمتد إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك في شكل كانت عبارة عن عرض لسلسلة من الصور الفوتوغرافية، المصحوبة بتعليق حي، أو موسيقي». (تشارلز موسر، الفيلم التسجيلي في عصر السينما الصامتة، ترجمة: هاشم النحاس، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، 20١0، ص 605) مع ملاحظة أن هذه العروض اعتمدت على أسلوبها، من حيث التصوير وطريقة العرض، تماماً عن الحكي التقليدي من بداية ونهاية، فالفيلم أياً كان شكله لديه حكاية يريد روايتها، لديه صراع ما يتولد حتى في أبسط أشكاله، ولو عن طريق التناقض/المفارقة بين الصورة المعروضة والتعليق الصوتي. أي خلق حالة درامية وفق الأسلوب الذي انتهجه صانع الفيلم. (راجع على سبيل المثال فيلم «وصايا خيالي» بما أن العمل الفني لا يخلو من خيال، وهو حق في ذلك. أما استبدال غير القصصي بغير الخيالي، فهو لم يحل المشكلة بالكامل، خاصة وأن الحكي الآن اتخذ عدة طرق تختلف تماماً عن الحكي التقليدي من بداية ووسط ونهاية، فالفيلم أياً كان شكله لديه حكاية يريد روايتها، لديه صراع ما يتولد حتى في أبسط أشكاله، ولو عن طريق التناقض/المفارقة بين الصورة المعروضة والتعليق الصوتي. أي خلق حالة درامية وفق الأسلوب الذي انتهجه صانع الفيلم. (راجع على سبيل المثال فيلم «وصايا خيالي» بما أن العمل الفني لا يخلو من خيال، وهو حق في ذلك. أما استبدال غير القصصي بغير الخيالي، فهو لم يحل المشكلة بالكامل، خاصة وأن الحكي الآن اتخذ عدة طرق تختلف تماماً عن الحكي التقليدي من بداية ووسط ونهاية، فالفيلم أياً كان شكله لديه حكاية يريد روايتها، لديه صراع ما يتولد حتى في أبسط أشكاله، ولو عن طريق التناقض/المفارقة بين الصورة المعروضة والتعليق الصوتي. أي خلق حالة درامية وفق الأسلوب الذي انتهجه صانع الفيلم. (راجع على سبيل المثال فيلم «وصايا خيالي» بما أن العمل الفني لا يخلو من خيال، وهو حق في ذلك. أما استبدال غير القصصي بغير الخيالي، فهو لم يحل المشكلة بالكامل، خاصة وأن الحكي الآن اتخذ عدة طرق تختلف تماماً عن الحكي التقليدي من بداية ووسط ونهاية، فالفيلم أياً كان شكله لديه حكاية يريد روايتها، لديه صراع ما يتولد حتى في أبسط أشكاله، ولو عن طريق التناقض/المفارقة بين الصورة المعروضة والتعليق الصوتي. أي خلق

حالة درامية وفق الأسلوب الذي انتهجه صانع الفيلم. (راجع على سبيل المثال فيلم «وصايا خيالي» بما أن العمل الفني لا يخلو من خيال، وهو حق في ذلك. أما استبدال غير القصصي بغير الخيالي، فهو لم يحل المشكلة بالكامل، خاصة وأن الحكي الآن اتخذ عدة طرق تختلف تماماً عن الحكي التقليدي من بداية ووسط ونهاية، فالفيلم أياً كان شكله لديه حكاية يريد روايتها، لديه صراع ما يتولد حتى في أبسط أشكاله، ولو عن طريق التناقض/المفارقة بين الصورة المعروضة والتعليق الصوتي. أي خلق

حالة درامية وفق الأسلوب الذي انتهجه صانع الفيلم. (راجع على سبيل المثال فيلم «وصايا خيالي» بما أن العمل الفني لا يخلو من خيال، وهو حق في ذلك. أما استبدال غير القصصي بغير الخيالي، فهو لم يحل المشكلة بالكامل، خاصة وأن الحكي الآن اتخذ عدة طرق تختلف تماماً عن الحكي التقليدي من بداية ووسط ونهاية، فالفيلم أياً كان شكله لديه حكاية يريد روايتها، لديه صراع ما يتولد حتى في أبسط أشكاله، ولو عن طريق التناقض/المفارقة بين الصورة المعروضة والتعليق الصوتي. أي خلق

**محاولة عقلنة الواقع**
وهناك من يعتمد تعريف «الوثائقي» انطلاقاً من طبيعة بناء الموضوع، حيث تنقلص أهمية الأسلوب لصالح قيمة المضمون، أو ما يسمى (عفوية التوثيق) مما يحد من تدخل صانع الفيلم، والمتمثل في الإعداد للتصوير واختيار الزوايا والتكوينات البصرية. فالواقعية أسبق وأهم من الجماليات، أو ما يكمن في الخضونة، والتي تعد أسلوباً جمالياً في ذاته، وهي نفسها فكرة (دزيغا فيرتوف (Dziga Vertov



من فيلم نانوك رجل الشمال



### آداب وفنون

# الفيلم الوثائقي: أزمة النوع الفيلمي

الأعمال لا أثر لها. وتقوم هذه الأعمال على الفكرة أو الحالة. أما الأحداث والشخصيات الواقعية، فلم تعد قاصرة على الفيلم الوثائقي، أما عبارة التركيز على العالم من حولنا، فهي لا معنى لها، تتفوق على جُملة غريرسون عند حديثه عن معالجة الواقع الخلافة. وإن كان روشا قد طُوّر من مفهومه للفيلم الوثائقي، في أحد حواراته بقوله: «من الصعب علي أن أضغ فارقاً بين ما يُسمى (فيلم وثائقي) وآخر (روائي)، أي فيلم/قصة. في رأي أن الفرق يوجد في منهج الملاحظة التي نقترب فيها من الموضوع، وطريقة تصويره وأسلوب إخراجِه». ثم يستشهد بعد ذلك بفيلمي «قصة لوزيانا ١948» لروبرت فلاهيرتي وه أميرتو دي 1952» لفيكتور دي سيكا، ويتساءل: أيهما وثائقي وأيهما رواي؟ ومَن يُقر ذلك؟

**المعنى الجمالي/الخَلق الفني**

من التعريفات السابقة – رغم تباينها – نجد أن الاتفاق دار حول مظهر حقيقي حدث في الواقع. أما كيفية نقل هذا المظهر في عمل فني، فهو محل خلاف. فاعمال فلاهيرتي تم صنعها وإعادة تمثيلها بالكامل، سواء في «نانوك الشمال، أو «موانا». فقد قام بتحريك الشخصيات الرئيسية وفق خطة مُحكّمة، أي أنها قامت بدور الممثل، كما جعل الشخصيات تقوم بأفعال أمام الكاميرا لم تكن تقوم بها في الواقع. من ناحية أخرى نجد أعمالاً يعدها البعض في الكثير من الأحيان وثائقية، رغم أنها قامت بدور ممثل، إلا أن ما يوحى بذلك هو استنادها إلى أحداث واقعية حدثت بالأفعل. والمثال الأكبر لذلك فيلمي سيرجي أيزنشتين (١898 – 1948)، فالأمر في الأخير الفيلم الروائي فقط، فقد تطورت أساليب السرد، بحيث أصبحت الحبكة في الكثير من



من فيلم المدرعة بوتمكين

مثل حليب الأطفال مع تفشي الأمراض. ورغم النداءات التي أطلقها الهلال الأحمر الليبي، فإن الحكومة لم تستطع القيام بأي شيء في هذا الملف». وقال أن صيرانة أصبحت الحاضنة الرسمية لت تهريب البشر عبر البحر إلى أوروبا والآن هناك أعداد كبيرة من المهاجرين متواجدين في المدينة.

#### دراسات ميدانية

وقال جمال المبروك، رئيس منظمة التعاون والإغاثة العالمية وهي منظمة مهمة بمتابعة ظاهرة الهجرة واللجوء في ليبيا لـ «القدس العربي» أن منظمته تقوم حاليا بإجراء مسح وبحث حول المهاجرين المتواجدين في المجتمعات المحلية لمعرفة كيفية تواجدهم والفرص منه، وهل الهجرة إلى أوروبا أو البقاء في ليبيا يحصل بغرض العمل أو لأسباب أخرى. ويستهدف البحث أيضا، وحسب محدثنا، المسؤولين في الجهات المحلية والرأي العام المحلي في كل منطقة يصلها فريق الباحثين التابعين للمنظمة ويستوضح منهم مدى قبول الجهات المحلية المسؤولة والأفراد لفكرة تواجد مهاجرين في مناطقهم. ويبدو من خلال الاستبيانات الأولية، وحسب المبروك، أن هناك رفضا شاملا وكاملا لفكرة أو دعوة التوطين وتواجد المهاجرين في ليبيا، وهي الدعوات التي يعمل المجتمع الدولي من خلال أوروبا على جعلها في ليبيا الأمر الذي يسبب حالة من الاحتقان لدى المؤسسات والمواطنين في ليبيا والمؤسسات التي تتعاون مع سلطات الاتحاد الأوروبي.

ويضيف قائلا: «إن آخر تعاون هو ذلك المتمثل في إبرام اتفاق يقوم على اتباع سياسة جديدة متفق عليها بين السلطات الليبية وبدعم من الاتحاد الأوروبي، وهي سياسة احتواء شبكات التهريب. وحصلت لقاءات ووعود من قبل المهربين بإيقاف الهجرة تجاه أوروبا مقابل تقديم مساعدات مباشرة لهؤلاء المهربين، وقد سبب هذا الأمر احتقاننا في المناطق التي توجد فيها شبكات التهريب والمهاجرين في أماكن تجمعاتهم التي تشرف عليها



مشاكل أمنية وحالة من الانفلات ما زالت موجودة في البلد».

وعبر المبروك عن استغرابه من دعوات المجتمع الدولي لتوطين المهاجرين في ليبيا، متسائلا هل يمكن لبلد يشهد أزعت وأرهقت الليبيين كثيرا. ويضيف المبروك: «تتلقى ليبيا، وحسب تصريحات مسؤولين رسميين، ما قيمته ثلاثين مليون دينار ليبي سنويا في السنوات الأخيرة، مقابل الإيواء فقط، وهو رقم كبير ويمكن أن يساعد المواطنين على حل مشاكلهم المتفاقمة والمتظمة أساسا في المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وهناك أيضا



الأحيان، ليست ملائمة للمعايير الإنسانية والدولية وهو ما يفرض المطالبة بتحسين أوضاعها. ويضيف: «هنا على الأوروبيين أن يساعدوا على ذلك وخصوصا إيطاليا التي نعتبرها دولة عبور وتعاني من تواجد الأعداد الكبيرة للمهاجرين. وأعتقد لدى إيطاليا بعض الإشكاليات مع دول أوروبا بلدان لا أمن ولا استقرار فيها. الأمر الذي يعرضهم إلى مشاكل وهم أصلا ضحايا هذا الإطار تصريحات لمسؤولين الليبية على احترام حقوق المهاجرين أثناء احتجازهم واحترام كرامتهم وحقوقهم، فمراكز الإيواء الموجودة وفي كثير من

الدولي بكامل مكوناته الرسمية وعلى المنظمات الدولية والإقليمية والإغاثية. والمنحون أيضا فعلهم، أن يعدوا وينجزوا برامج تساعد المهاجرين على البقاء في أوطانهم من خلال إقامة مشروعات تنموية تساعد على الاستقرار في بلدانهم بدل القدوم إلى بلدان لا أمن ولا استقرار فيها. الأمر الذي يعرضهم إلى مشاكل وهم أصلا ضحايا هذا الإطار تصريحات لمسؤولين الليبية لشبكات المهربين، وفي النهاية المجتمع الدولي بكامل أطرافه غير قابل لفكرة توطين المهاجرين على الإطلاق وهذا ما تؤكد عليه».

نددت منظمة «أطباء بلا حدود» غير الحكومية في رسالة مفتوحة إلى الحكومات الأوروبية نشرت الخميس، بسوء معاملة لبقائها في ليبيا المهاجرون الذين يحاولون عبور البحر المتوسط، كما نددت بسياسة الاتحاد الأوروبي في مجال الهجرة المتهمه بـ«تغذية نظام اجرامي».

وقالت جوان ليو رئيسة منظمة أطباء بلا حدود انترناشونال في الرسالة «ان التمويل الأوروبي الذي يحركه فقط السعي لإبقاء هؤلاء الناس خارج أوروبا، يسعى إلى منع المراكب من مغادرة المياه الليبية، لكن في الوقت نفسه تغذي هذه السياسة نظاما اجراميا».

وشددت في مؤتمر صحفي على ان «القادة الأوروبيين متواطئون وزيدردوهم». وتحدثت ليو التي كانت زارت «مراكز احتجاز رسمية» في ليبيا حيث ينقل المهاجرون بعد اعتراضهم من قبل حرس الحدود الليبيين، عن ظروف بالغة السوء وعنايب مكتظة وسخة وتنقصها التهوية.

وقالت «ان الناس يعاملون مثل السلع المعدة للاستغلال» مشيرة إلى حالات اغتصاب وإهانات.

وأضافت ان الحكومات الأوروبية يجب إلا تعتبر تراجع عمليات عبور البحر المتوسط في الأسابيع الأخيرة بمثابة نجاح.

وقالت «بالنظر إلى ما يجري في ليبيا فإن مثل هذا النجاح يدل في أحسن الأحوال عن أنانية وفي أسوأ الأحوال على تواطؤ في محاولات لتحويل البشر إلى سلعة بأيدي مهربين».

وأضافت رئيسة المنظمة «في إطار جهودها لوقف تدفق المهاجرين هل ان الحكومات الأوروبية على استعداد لتحمل ثمن الاغتصاب والتعذيب والعبودية؟».

وطالبت في المؤتمر الصحافي «على الأقل ان يتوقف ارسال المهاجرين إلى ليبيا التي تشكل كابوسا حاليا».



## منظمة أطباء بلا حدود تندد

### بمعاملة المهاجرين في ليبيا و«تواطؤ» الاتحاد الأوروبي

## رفض ليبي لتوطين المهاجرين

# الهجرة غير الشرعية ظاهرة أقلقّت أوروبا وأرهقت ليبيا

غربية تمارس على ليبيا بشأن التوقيع على اتفاقية 1952 بشأن اللاجئين والتي رفض الليبيون التوقيع عليها مؤكدة أن ما يسمى «الجلس الرئاسي» غير مخول لتوقيع اتفاقيات تمس بسيادة الوطن أو مقدراته لان الشعب الليبي هو الوحيد من يملك سلطة القرار».

#### أوضاع سيئة

وقال الناشط الحقوقي الليبي خالد الغويل لـ «القدس العربي» ان أوضاع المهاجرين في ليبيا سيئة للغاية وذلك لافتقارهم إلى وسائل التغذية والصحة ومراكز الإيواء السليمة وهو أمر مدبر من مافيات الإتجار بالبشر عبر البحر. ويرجع ذلك أيضا إلى عدم استقرار الأوضاع في ليبيا إذ لا يوجد من يملك سلطة القرار لأن السلطة بيد الميليشيات والعصابات. وأكد على ان «عدة دول وعلى رأسها إيطاليا لم تف بتعهداتها مع ليبيا والمتثلة في صرف القيمة المخصصة ضمن برنامج إعادة اللاجئين إلى أوطانهم».

وعن أسباب تحول ليبيا إلى قبلة للمهاجرين أجاب قائلا: «ان ليبيا اليوم تحت سلطة العصابات والميليشيات الإجرامية التي استغلت المساحات الشاسعة والفضوى الدائرة مما جعل مافيات الإتجار بالبشر حرية الحركة نتيجة غياب الدولة والقانون فأصبحت



السياسي. كما ان الحياة الاجتماعية تأثرت بسبب الوضع وانعكس ذلك ارتفاعا في نسب الطلاق والعزوف عن الزواج بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وتفشي الأمراض». وتؤكد انه لا يمكن الحديث عن توطين لاجئين في خضم هذه الأوضاع الصعبة التي تعيشها البلاد.

وتشير الحقوقية الليبية في حديثها لـ«القدس العربي» انه «في الوقت الذي تنهك فيه البلاد وتنهب ثرواتها ويهجر أبنائها، تبحث الدول الكبرى عن آلية لتوطين الافارقة في ليبيا». واعتبرت ان المجتمع الدولي يحمل ليبيا تبعات فشلها وعجزه عن إنقاذ المهاجرين وعدم وقائه بالمعاهدات التي صادق عليها، فيصدر لها عجزه باعتبارها دولة عبور. وتساءلت «لماذا لا يتجه المجتمع الدولي إلى الدول

المصدرة للهجرة أو إلى من يديرون الهجرة في صقلية والشركات الكبرى في أوروبا التي تبحث عن عمالة رخيصة؟» مشيرة إلى ان المسؤولين الإيطاليين عقدا صفقة مع شبكات التهريب لإيقاف هجرة هؤلاء النازحين من ليبيا إلى أوروبا. مضيفة ان: «الأوضاع في ليبيا سيئة سواء كانت على الصعيد الاقتصادي أو الأمني أو

السنوات الأخيرة.

#### لا للتوطين

حول الوضع في ليبيا والدعوات

إلى توطين اللاجئين والإشكالات التي يثيرها قالت أميرة الجلدي الناشطة الحقوقية والأكاديمية الليبية في حديثها لـ«القدس العربي» انه «في الوقت الذي توفير مستلزمات الحياة للقادمين الجدد. فالجزائر على سبيل المثال تخشى من هذه المسألة ويبدو أنها رافضة تماما لهذه الفكرة وهو ما يفسر لدى البعض مسارعتها مؤخرا في إعادة مهاجرين من النيجر ومالي إلى بلدانهم كانوا قد عبروا إليها لإعادة العبور لاحقا إلى ربوع القارة العجوز.

كما أن تونس ورغم ضعف إمكانياتها طلب منها في قت سابق أن تكون حاضنة للمهاجرين غير الشرعيين لكنها رفضت على لسان رئيس حكومتها يوسف الشاهد خلال زيارته الأخيرة إلى ألمانيا. كما أن المجتمع المدني والقوى الفاعلة رافضة بدورها لهذه الفكرة خاصة مع الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعيشها البلد في

#### تونس – «القدس العربي»: روعة قاسم

لا يزال ملف المهاجرين غير الشرعيين يؤرق المضاجع في ليبيا ويثير مخاوف

لدى العديد من الأطراف الفاعلة على الساحة الليبية. واحتدم الجدل حول هذا الملف في الآونة الأخيرة مع تزايد اعداد اللاجئين من تشاد والسودان والنيجر ومالي وإريتريا، بصورة غير مسبوقة، وبرزت على إثر ذلك دعوات أوروبية غير صريحة لتوطين اللاجئين تحت ستار «مراكز إيواء أو فرز اللاجئين» وذلك حسب ما دعا إليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي اثار تصريحاته بخصوص هذا الملف جدلا واسعا في ليبيا ورفضاً من قبل النشطاء الليبيين.

ويؤكد مراقبون على أن الزيارات الكثيرة التي شهدتها ليبيا خلال اليومين الماضيين، مثل زيارة وزير داخلية إيطاليا ماركو منيتي التي اجتمع فيها لأول مرة بالمشير خليفة حفتر، وكذلك زيارة وزير خارجية فرنسا جون إيف لودريان، ركزت في الأساس على إيجاد سبل لحل ملف الهجرة الذي بات يؤرق مضاجع القارة

## 53 اعتداء على الصحافة في مصر خلال شهر واحد



لندن - «القدس العربي»:

الإرهابية في مصر، وهو ما يعني استمرار تجريم العمل الإعلامي والتعامل معه على أنه أحد أشكال الإرهاب. كما لفت التقرير إلى التحفظ على أموال سلسلة مكاتب «الف» إضافة إلى منابر صحافية مثل «مصر العربية» و«بوابة القاهرة» مع ارتفاع عدد المواقع الإلكترونية المحجوبة إلى 405 مواقع. وأضاف المرصد إن أب/أغسطس شهد 5 حالات احتجاز وحبس بحق الصحفيين بجزيرة «البوابة نيوز» عبد الله رشاد (مختفي قسريا) والصحافي هاني

صلاح الدين، والإعلامي بقناة «الحياة مصر» محمد إبراهيم، وعلي عسران، وخالد الأسمر، والصحافيين تحت التدريب في موقع «فكرة بوست» والذين أفرج عنهما على ذمة قضية «تصوير من دون إذن». ووفق المرصد أيضا 16 انتهاكا عن استمرار حبس الصحفيين من جانب السلطات القضائية، تمثلت في تجديد حبس كل من: بدر محمد بدر، وهشام جعفر، ومحمود شوكان، وحسن القباني، وأحمد زهران، وصبري أنور، وإسماعيل الإسكندراني، ومحمود مصطفي.

## «فيسبوك» يُطلق أول مبادرة من نوعها لتحسين أداء الصحفيين في العالم

لندن - «القدس العربي»:

موقعا خاصا بالصحافيين، يضم معلومات وموضوعات متعلقة بالسلامة الإلكترونية، مثل كيف يمكن تفعيل ميزة التحقق الثنائي وإدارة الخصوصية والتعليقات المعتدلة ووقف التعدي والتحكم في مشاركة مواقعهم والمساعدة في حماية اتصالاتهم والإبلاغ عن محتوى مسيء وانتحال الهوية وكيفية التعامل مع مواقف اختراق حساباتهم. وستتوفر الموضوعات بلغات عدة إلى جانب اللغة الإنكليزية، مثل العربية والصينية والفرنسية والألمانية والأندونيسية واليابانية والكورية والبرتغالية والإسبانية. وسيجد الصحافيون على الموقع مقاطع فيديو تتضمن تعليمات تركز على أفضل ممارسات السلامة على «فيسبوك» تم إنتاجها بالتعاون مع المركز الأوروبي للصحافة. ومنذ بداية العام وأثناء فاعلية مشروع فيسبوك للصحافة والأخبار والتي أطلقت

عالميا، نشرت الشركة معلومات صممت لمساعدة المستخدمين وضمان سلامتهم أثناء استخدام «فيسبوك»، واستضافت مجموعة من اللقاءات البحثية للصحافيين ومدراء التواصل الاجتماعي، لمناقشة خبراتهم وتجاربهم مع المضايقات على الإنترنت، وتم تخصيص حدث كامل للنساء العاملات في مجال الصحافة. وأعلنت «فيسبوك» عن التزامها بمساعدة الصحافيين على الشعور بالأمان أثناء استخدامهم موقع فيسبوك والتواصل مع جمهورهم عن طريق موضوعاتهم الهادفة، وأن هذه الخطوة هي البداية فقط، وأنه يوجد المزيد، وستستمر المنصة في العمل على خطتها وجهودها للإعلان عن المزيد خلال الأشهر المقبلة. ويمكن معرفة المزيد عن «فيسبوك» لسلامة الصحفيين» من خلال زيارة رابط خاص، كما يمكن الحصول على موارد إضافية والإطلاع على سياسات وأدوات

«فيسبوك» من خلال زيارة مركز فيسبوك للأمان. وكانت الشركة اتخذت جملة من الإجراءات التي تهدف لمكافحة الأخبار الكاذبة والحد من الترويج لها، وكان آخرها اتخاذ قرار بمنع الصفحات التي تنشر أخبارا كاذبة من الاستفادة من الإعلانات الترويجية التي تقوم بها الصفحات لزيادة عدد متابعيها أو الترويج لقصة أو رابط معين. وأوضحته الشركة أنها اتخذت سابقاً عدة إجراءات للحد من انتشار الأخبار الكاذبة، كما أنها ستقوم بجرمان مثل هذا النوع من الصفحات من الإعلانات نهائياً سواء كان الرابط الذي تريد الترويج له موضوع شك لا أم. وجاءت هذه الإجراءات في أعقاب الانتقادات الشديدة التي تعرض لها «فيسبوك» إبان حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة بسبب ما قال البعض إنه انتشار مكثف للأخبار الكاذبة على الموقع.

## إسرائيل تواصل استهداف قناة «الجزيرة»

لندن - «القدس العربي»:

وأصلت إسرائيل استهدافها لقناة «الجزيرة» بالترزامن مع استهداف أربع دول عربية لهذه القناة، حيث منعت مدير مكتبها من حضور مؤتمر إسرائيلي كان مقرراً أن يناقش قناة «الجزيرة» وأعمالها، في الوقت الذي أفرجت فيه السلطة الفلسطينية عن صحفي بعد اعتقاله لعدة أيام. وفي التفاصيل التي جمعتها «القدس العربي» عن الحراك الإعلامي في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الأيام القليلة الماضية، فقد قالت وكالة «أسوشيتد برس» إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تدخل شخصياً من أجل منع مدير مكتب قناة «الجزيرة» في القدس المحتلة وليد العمري من حضور مؤتمر حكومي إسرائيلي حول الحريات الصحافية يتخذ من القناة الفضائية العربية كحالة للدراسة.

وكان مقرراً أن يحضر العمري ندوة بعنوان «حدود حرية التعبير: المعضلة بين الأمن القومي وحرية الصحافة - الجزيرة كدراسة حالة» لولا أن السلطات منعته بأمر مباشر من نتنياهو.

وقال مكتب الصحافة الحكومي في تل أبيب إن نتنياهو ما زال يدفع باتجاه تجريد صحفيي «الجزيرة»

من أوراق اعتمادهم وإغلاق مكاتب القناة لكن الخطوة تواجه عقبات قانونية. وكانت الحكومة الإسرائيلية قررت الشهر الماضي

عدم سحب الاعتماد الصحافي الخاص ببراسل قناة «الجزيرة» الياس كرام بعد استدعائه للاستجواب بسبب تعليقات له حول

القاومة الفلسطينية. وبدأت الحكومة الإسرائيلية حملة تستهدف مكتب قناة «الجزيرة» وصحافييها في الأراضي

الفلسطينية وذلك بعد فترة وجيزة من استهداف القناة من جانب أربع دول عربية هي: السعودية، والإمارات، والبحرين، ومصر، وهو



ما دفع الكثيرين في العالم العربي إلى اعتبار أن الحملة الإسرائيلية تأتي لتضييق الخناق على دولة قطر وعلى قناة «الجزيرة».

## 14 منظمة إعلامية في ألمانيا

### تطالب أردوغان بالإفراج عن الصحافي يوجيل

وتعزز مبادرة « دائرة الأصدقاء» حرروا دينيز» القيام اليوم بجولة بالدراجات والسيارات صوب دار المستشارية بمناسبة احتفال يوجيل بعيد ميلاد الرابع والأربعين، ويعتزم هؤلاء تنظيم مسيرة عند دار المستشارية بعد ظهر غد.

وإلى جانب يوجيل وتولو، تحتجز السلطات التركية الحقوق في الألماني بيتر شويتزر بتهم تتعلق بدعم الإرهاب.

وتشهد العلاقات بين تركيا وألمانيا توترا منذ منع برلين ساسة اترك من القيام بحملات ترويجية لاستفتاء الذي جرى في نيسان/ابريل الماضي، وتضمن توسيع صلاحيات الرئيس التركي، ومنع أنقرة زيارة برلمانيين المان لجنود بلادهم في قاعدة انجريك. وبرتت الحكومة التركية منع زيارة للجنود الألمان بمنح الحكومة الألمانية حق اللجوء لجنود أترك سابقين، تتهمهم أنقرة بالتورط في محاولة الانقلاب العسكري بتركي في شهر تموز/ يوليو من العام الماضي. (د ب أ)

طالبت العديد من المنظمات الصحافية في ألمانيا، السلطات التركية، بالإفراج الفوري عن الصحافي الألماني التركي دينيز يوجيل وذلك بمناسبة عيد ميلاده اليوم الأحد.

وجاء في خطاب مفتوح أرسلته هذه المنظمات إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والمكتوب باللغتين الألمانية والتركية، القول: «احموا حرية الصحافة والرأي في بلادكم»، ووقع الخطاب 14 منظمة إعلامية، بينها رابطة الصحافيين الألمان.

يذكر أن يوجيل، وهو مراسل صحيفة «فيلت»، محتجز في تركيا منذ نحو سبعة أشهر.

ودعت هذه المنظمات، الرئيس التركي، إلى إطلاق سراح المترجمة الألمانية ميسالي تولو وكل المعتقلين السياسيين الأجانب، وقالت إن هذا ينطبق أيضا على « كل الزملاء والزميلات المقيمين في تركيا الذين تم اعتقالهم لأسباب سياسية».



دينيز يوجيل

استغنت قناة «فوكس نيوز» عن خدمات مقدم متهم بالتحرش الجنسي في ثالث قضية من نوعها في أقل من سنة للقناة الإخبارية المعروفة بسياستها التحريرية المحافظة.

وفي مطلع آب/اغسطس، أكد موقع «هافينغتون بوست»، الإخباري أن مقدم برنامج «ذي سيبشاليسنس» اريك بولينغ بعث برسائل نصية تتضمن صوراً

فضائحية لثلاث زميلات على الأقل. ويعود تاريخ إرسال هذه الرسائل إلى سنوات عدة خلت حسب الموقع الإخباري.

وعلقت إدارة «فوكس نيوز» خدمات المقدم بعد ساعات قليلة على الكشف عن هذه المعلومة وأعلنت فتح تحقيق بإشراف محامين من خارج الشركة. وأفادت متحدثة باسم القناة أن هؤلاء المحامين أجروا «عملية

تحقق سرية من هذه الادعاءات» من دون إعطاء تفاصيل إضافية بشأن الخلاصات التي توصلوا إليها. وتأتي تحية اريك بولينغ الذي ألقى القناة برنامجاً، بعد سلسلة فضائح أخرى طالت القناة خلال العام الماضي.

وفي تموز/يوليو 2016 أرغم مؤسس «فوكس نيوز» ورئيسها روجر ايلز على الاستقالة بعد اتهامات بالتحرش الجنسي. وفي نيسان/ابريل 2017، اضطر المقدم الشهير في القناة بيل اورابلي الذي كانت برامجه تحقق نسب مشاهدة مرتفعة لترك «فوكس نيوز» للأسباب عينها.

وفي تموز/يوليو، استغنت «فوكس سيورتنس» التابعة أيضا للمجموعة الأم «تويتني فرست سنشوريز فوكس» عن مدير البرامج في القناة بعد الاشتباه بقيامه بممارسات شائنة. (أ ف ب)



اريك بولينغ

# علوم وتكنولوجيا

## العالم ينتظر «آيفون 8» وهذه أبرز مواصفاته المسربة



**لندن**– **«القدس العربي»:**

ينتظر العالم طرح شركة «آبل» الأمريكية للنسخة الجديدة من هاتفها والتي ستحمل اسم «آيفون 8» فيما يتلقف المولعون بالهواتف الذكية، وهواتف «آيفون» على وجه الخصوص، التسريبات على أحر من الجمر لمعرفة المواصفات الجديدة للهاتف، في الوقت الذي يسود فيه الاعتقاد أن 8 مليار دولار في الربع الرابع من العام 2017.

في عاظة هواتف «آيفون».

ومن المقرر أن تكشف «آبل» عن هاتفها الجديد في الـ12 من أيلول/سبتمبر الحالي خلال حفل خاص بمجمع «سفينة الفضاء» التابع للشركة في ولاية كاليفورنيا، وذلك في الذكرى العاشرة لبيع أول هاتف من طراز آيفون عام 2007.

وتتوقع «آبل»، أن يحقق هاتف «آيفون 8» زيادة هائلة في مبيعاتها تصل إلى 52 مليار دولار في الربع الرابع من العام 2017.

**لندن**– **«القدس العربي»:**

نسفت دراسة علمية حديثة كل الجهود التي استنزفت عشرات السنين من علماء الفضاء والفلك، حيث وجدت أن التركيبة الخلقية لجسم الإنسان والتي لا يمكن تغييرها تجعل من المستحيل للبشر أن يعيشوا على كواكب أخرى غير الكرة الأرضية، ما يعني أن حلم الهجرة إلى المريخ الذي يراود الكثيرين بات اليوم أبعد من أي وقت آخر.

ورحلة «ذهاب بلا عودة» إلى كوكب المريخ، حيث تقدم 200 ألف شخص من 140 بلدا في العالم للمشاركة في هذه المهمة التي تقضي بإرسال فريق إلى الكوكب، في رحلة ذهاب فقط، ليقيموا هناك إلى الأبد وينشئوا مستعمرة بشرية، وهو مشروع تقوم عليه شركة «مارس وان» الهولندية.

والسبب في كون الرحلة فقط ذهاب دون إياب، هو أن التقنيات العلمية المتوافرة حاليا تتيج الهبوط على كوكب المريخ، لكن لا تتيج العودة إلى الأرض لأن جاذبيته كبيرة، بخلاف القمر ذي الجاذبية الصغيرة الذي يمكن الإقلاع منه.

وسيمول هذا المشروع من الإعلانات التجارية إذ أن كل مراحل التدريب والاطلاق والرحلة الفضائية والهبوط على المريخ وإنشاء المستعمرة البشرية والإقامة فيها ستكون منقولة مباشرة.

وسيجري اختيار المرشحين بناء على معايير عدة، منها القدرة على اتخاذ القرار وحسن التعامل مع المشاكل، والروح المتعوية، والتركيبية النفسية، والسلوك أثناء الاختبارات وخارجها.

ومع انتهاء هذه المرحلة الثالثة من الاختيار سيقيم من المرشحين 24 فقط، يوزعون على ست مجموعات قوام الواحد أربعة أشخاص.

«القدس العربي».

وقالت الوكالة إن «التغييرات التي ستحدث على النسخة الجديدة من هواتف آيفون سوف تكون الأكبر منذ عشر سنوات» مشيراً إلى أن هذا الزر هو الأكثر شهرة في العالم، ويستخدمه حاملو هواتف «آيفون» مئات المرات يومياً.

وكشفت «بلومبيرغ» أن شركة «آبل» سوف تُدخل تطوراً ثورياً على هاتفها الجديد الذي سيحمل طراز «آيفون 8» وسيتم تضمينه برنامج لقراءة الإيماءات من المستخدم بدلاً من زر (Home) التقليدي الموجود في الهواتف الحالية.

كما تقول «بلومبيرغ»، إن الصور التي اطلعت عليها تظهر أن الهاتف الجديد سوف يكون أخف من النسخ السابقة، وسوف يتضمن قائمة برمجيات تظهر على الشاشة.

وحسب الوصف الذي أورده تقرير الوكالة الأمريكية، فإنه من أجل إغلاق أي تطبيق على الهاتف لن يكون المستخدم بحاجة للضغط على (Home) بعد الآن، وإنما يمكنه ذلك من خلال سحل الشاشة بإصبعه من الطرف إلى المنتصف، فيخفتي التطبيق ويلغق تماماً.

وتقول المعلومات المتداولة على الانترنت والتي جمعتها «القدس العربي» من أكثر من مصدر أن هاتف «آيفون 8» سوف يحتوي على معالج أسرع من المعالجات المستخدمة في الهواتف الحالية، وستكون الحافة أقل حجما، فيما سيكون الجهاز أخف من النسخ السابقة، كما سينتهي

وسيعتمد «آيفون 8» على الشحن اللاسلكي عبر لوحة التوصيل لنقل الطاقة الكهربائية، وسيكون مزودا بجهاز استقبال يحول الطاقة القادمة من قاعدة الشحن.

ومن ناحية الألوان، فإن «آيفون 8» سيكون فقط بثلاثة ألوان عند إنطلاقه، على أن تظهر ألوان أخرى لاحقا، أما الألوان الثلاثة فهي: الأبيض والأسود والوردي.

## دراسة جديدة تحطم الآمال: الإنسان لا يمكن أن يعيش على الكواكب الأخرى

حتى لا يعرف ماذا يفعل ويحاول تشغيل جميع أنظمة الدفاع المكنة»، يشار إلى أنه منذ منتصف القرن العشرين والعلماء يدرسون آثار الطيران الفضائي على جسم الإنسان، فوجدوا أن الجاذبية الصغرى تؤثر على النظام الغذائي وتنظيم الحرارة وإيقاع القلب والعضلات ونظام التنفس، ما يشير إلى أن من الصعب أن يعيش الإنسان حياة طبيعية في كوكب آخر غير الأرض.

وتدرك المشاركون في هذه المهمة أنهم ناهبون من دون عودة، وأن عليهم أن يتديروا أمورهم على كوكب المريخ، من حيث بناء مساكنهم الصغيرة التي تقيهم من الجو وحرارته، وأن ييجثوا عن الماء، وينجحوا الأكسجين ولا يبدو أن هذه المتطلبات الضرورية لحياة البشر سهلة التحقيق على سطح كوكب قاحل ذي غلاف جوي غني بغاز ثاني اكسيد الكربون، وحيث متوسط درجة الحرارة 63 درجة مئوية تحت الصفر، لذا، يُثير هذا المشروع الكثير من الجدل والخاوف، رغم أنه يحظى بتأييد كبير من عالم الفيزياء الهولندي جيرارد هوف حائز جائزة نوبل للسلام.

المشروع هو الأول من نوعه الذي يحدد تاريخا لإرسال بشر إلى سطح المريخ، فكل المهمات الفضائية حتى الآن انزلت على سطحه مسبارات أو روبات.

وتعتزم الولايات المتحدة إرسال رواد إلى المريخ ولكن في رحلات ذهاب وإياب بطبيعة الحال، ويقتضي ذلك التوصل إلى تصميم مركبات قادرة على الإقلاع من كوكب المريخ للعودة إلى الأرض وهو ما لم تتوصل له التقنيات البشرية بعد. وعلى ذلك فإن المهمة الأمريكية لن تتم على الأرجح قبل عشرين عاما.

Volume 29 - Issue 8941 Sunday 10 September 2017

## أغلب العرب يُدركون مخاطر قرصنة واختراق الهواتف الذكية لكنهم لا يحتاطون



**لندن**– **«القدس العربي»:**

الكمبيوتر التقليدية.

أما الأسوأ من ذلك، حسب الدراسة، فهو أن 3 في المئة من الأفراد لا يفعلون أي شيء لحماية اللوحة و10 في المئة لأجهزة الكمبيوتر و6 في المئة للهواتف الذكية). ومع أن المخاطر الناشئة عن مجرمي الانترنت والبرمجيات الخبيثة تعتبر من وجهة نظر الكثيرين «مخاطر لا يستهان بها على البيانات الخاصة بهم إلا أن ما يقارب 10 في المئة فقط لديهم حل أمني عام مثبت على أجهزتهم».

ونشرت شركة «كاسبرسكي لاب» المتخصصة في أمن المعلومات دراسة جديدة أظهرت هذا التناقض الذي يعاني منه المستخدمون العرب، حيث يعترف أغلبهم أنهم عرضة للوقوع ضحية لعملية قرصنة واختراق إلا أنهم على الرغم من ذلك لا يقومون بأبسط إجراء وقائي وهو وضع كلمة مرور سرية لهواتفهم المحمولة الذكية.

وتقول الدراسة إن غالبية العرب يدركون مدى المخاطر المحتملة من مجرمي الانترنت إلا أن تصرفاتهم توجي بعدم قدرتهم على حماية بياناتهم بشكل صحيح.

وأظهرت الدراسة التي أجريت في دولة الإمارات كعينة على شعوب المنطقة العربية أن الغالبية العظمى من الأفراد يدركون أن هناك تهديدات أمنية لمعلوماتهم، حيث أقر 77 في المئة من المستطلعين في دولة الإمارات أن لفقدان بياناتهم نتيجة تلف الجهاز والتي تشكل نسبة 21 في المئة. وعندما يتعلق الأمر بالبيانات المفضلة لدى الأفراد، يرى الكثيرون في الصور وتسجيلات الفيديو المخزنة على الأجهزة الرقمية على أنها من أكثر أشكال البيانات أهمية وقيمة مقارنة بغيرها. ومع ذلك، فإن هذه الأخيرة هي الأكثر عرضة للفقدان من أجهزة الهواتف الذكية، وفقاً لآراء العينة المستطلعة، حيث أقر 62 في المئة من هؤلاء أنهم قد تعرضوا بالفعل لتلك الحالات في السابق، فيما أفاد 34 في المئة من مستخدمي أجهزة الكمبيوتر و27 في المئة من مستطلعين فقط يقومون بحماية أجهزتهم ذاته.

وقال رئيس أسعمال المستهلكين في «كاسبرسكي لاب» اندريه موتشولا «إن

### علوم وتكنولوجيا

## روسيا تصنع مروحية عسكرية خارقة وتُجربها على الشعب السوري

**لندن**– **«القدس العربي»:**

تمكّنت روسيا من تحقيق اختراق عسكري جديد باختراع المروحية العسكرية الأحدث والأكثر تطوراً في العالم، وأعلنت صراحة وبشكل رسمي أنها جربت هذه المروحية على الشعب السوري وأبلت بلاء حسنا،

حيث نجحت في كافة مهامها دون أي مشاكل، لتواصل موسكو بذلك تجربة ترسانة أسلحتها الجديدة في سوريا مستفيدة من الحرب هناك.

وأطلقت روسيا على المروحية الجديدة اسم (مي-28 أو بي) وقالت وزارة الدفاع في بيان رسمي لها إن المروحية الجديدة أصبحت جاهزة للتسليم إلى وحدات الجيش الروسي لاستخدامها في كافة المهام القتالية التي يقوم بها، وذلك بعد أن تمت تجربتها بنجاح في سوريا.

وقال المكتب الصحافي التابع لـوزارة الدفاع الروسية في بيان رسمي إن مروحية (مي -28 أو بي) مزودة بمجموعة متكاملة من الأجهزة اللاسلكية الإلكترونية، ما يسمح لها بإرسال احداثيات الأهداف إلى مروحيات أخرى وكذلك إلى مراكز القيادة الأرضية والجوية.

ويمن المقرر أن يتسلم مركز الاستخدام القتالي وإعادة تدريب أفراد الطيران التكتيكي في مدينة تروجوك الروسية 8 مروحيات جديدة من هذا الطراز.

وأضاف البيان أن القيادة المزودة هي ميزة رئيسة للمروحية الجديدة، وأوضح أن المروحية الجديدة التي يُطلق عليها أيضا اسم «صبيد الليل» المطورة تختلف عن سابقتها (مي-28) بإمكانية قيادتها من مقصورة الطيار أو الملاح على حد سواء، كما احتفظ النموذج الجديد بقدرة على المناورة وتنفيذ المهام القتالية ليلا ونهارا، وطُرات بعض التعديلات على تصميم جسم الروحية، حيث تضمن قمرة القيادة المدرعة لحماية الطاقم من الرصاص الحارق وقذائف من عيار حتى 20 ملم. كما يضمن تصميم المروحة الرئيسية إتمام التحليق حتى في حال إصابتها ب ذخائر عيار 20–30 ملم. أما تصميم دورة الوقود فيجول دون انفجار المروحية نتيجة اشتعاله.

وأعلن كبير المصممين في شركة «مروحيات روسيا» أندريه بوفغينسكي في وقت سابق أن ن المخطط لاختبار مروحية «مي-28 أو بي» في سوريا قبل تسليمها لوحدات الجيش الروسي.

##### اتهامات سابقة

وكان ضابط في «الجيش السوري الحر، الذي يُقاتل النظام قال في العام 2015 إن «روسيا تجرب أسلحتها الجديدة على الشعب السوري، وهي تستهدف المعارضة لإنقاذ النظام السوري من السقوط»، مضيفاً: «إذا كان القصف الروسي يستهدف 1 في المئة من داعش، فإنها تستهدف 99 في المئة من المعارضة».

وأكد العقيد أحمد ارتناؤوط (ابو الفضل) أن «روسيا وقفت إلى جانب النظام منذ اليوم الأول للثورة، وأمدته بمختلف أنواع الأسلحة»، مضيفاً: «روسيا شريك في إراقة الدم السوري منذ 5 سنوات، وحين شارف النظام على السقوط زودته بالأسلحة والذبابات والطائرات».

وكان تقرير لجريدة«التايمز» البريطانية قال إن روسيا قامت بتجربة نحو ثلاثة آلاف سلاح جديد في سوريا، وهي أسلحة فتكت بالسوريين طوال السنوات الست الماضية وتسببت بسقوط عدد كبير من المدنيين قتلتي.

وفي أواخر العام الماضي قالت وزارة الدفاع الروسية إنها جربت نماذج جديدة من الأسلحة والمعدات في سوريا، وطورت من خبرتها العسكرية. وقال وزير الدفاع سيرغي شويغو إن «القوات المسلحة الروسية اكتسبت خبرة عملية في إطلاق أسلحة عالية الدقة من بحر قزوين والبحر المتوسط، وكذلك واستعمال قاذفات سلاح الجو الروسي الاستراتيجية، لأول مرة، صواريخ جديدة من طراز (أكس-101) يصل مداها إلى 4.5 ألف كيلومتر».

ووسط شكوك حول المزاعم الدعائية المعروفة عن روسيا في تطوير أسلحة تتفوق على أمريكا بشكل خاص، قال شويغو أن شركات المجمع الصناعي العسكري تعمل على تطوير الأسلحة المستقبلية، التي من المقرر استخدامها في المستقبل القريب.

##### مقاتلة جديدة

وكانت روسيا كشفت قبل أسابيع قليلة عن المقاتلة التي تحمل الاسم «تي-50»، الروسية التي تم تزويدها بمحرك من الجيل الخامس، وسيبدأ اختبارها قريباً، لتكون واحدة من أحدث الطائرات المقاتلة وأكثرها تطوراً في العالم، حسب ما كشف موقع «سلاح روسيا» المتخصص في الشؤون العسكرية.

وقال كبير المصممين لشركة كوروتوف إن هذا المحرك مخصص لتلك الطائرة فقط، علماً بأن النماذج الأولى لمقاتلة «آ-50»، كانت قد زودت دون انفجار المروحية نتيجة اشتعاله.

وأوضح أن المواصفات التقنية للمحرك الجديد تفوق بكثير مواصفات محرك «إ17»، من حيث فاعلية الوقود وقوة الدفع، أما مواصفاته التصميمية والتكنولوجية فتتوافق تماماً مع الشروط العالمية لحركات الجيل الخامس.

ويتوقع أن تنتقل كل الطائرات الروسية من طراز «تي-50» إلى استخدام محرك الجيل الخامس بحلول العام 2020.

يذكر أن مشروع «تي-50» عبارة عن طاشرة من الجيل الخامس، مزودة بأجهزة جوية حديثة، مقارنة بسابقتها من الجيل الرابع، فضلاً عن رادار «مصنوفة الطور الحديثة».



# اقتصاد

## 2500 مخبز تُقفل أبوابها

## الجزائر: ارتفاع فاتورة استيراد القمح



### رشيد خشناة

أخفقت جهود الحكومة الجزائرية في الحد من ارتفاع فاتورة الواردات الغذائية، إذ ارتفع حجمها إلى 5.2 مليار دولار خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، بينما لم تتجاوز 4.7 مليار دولار في الفترة نفسها من السنة الماضية. ويُعزى هذا الارتفاع إلى زيادة كلفة الواردات من القمح ومشتقاتها، والتي تشكل 33 في المئة من قيمة الواردات الغذائية، وكذلك ارتفاع أسعار الحليب (التي زادت بنسبة 54 في المئة) واللحوم والبقول الجافة.

وفي ظل تراجع إيرادات البلد من المحروقات، لجأت

الحكومة الجزائرية إلى اتخاذ تدابير تقشفية من ضمنها تعليق استيراد 24 صنفا من المنتجات الزراعية والصناعية، غير أنها لم تحقّق الهدف إذ تغاقم عجز الميزان الغذائي. وتأتي الجزائر في الرتبة الثالثة بين مستوردي القمح عالميا بعد مصر وإندونيسيا. بالمقابل تراجعت كلفة استيراد الأدوية في الفترة نفسها بنسبة 6 في المئة. ومنذ انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية عام 2014 اتخذت الحكومة إجراءات استثنائية للحد من الاستيراد، بينها إقرار إجازات خاصة لاستيراد بعض المنتجات الزراعية والصناعية.

#### هامش الفائدة ضعيف

وعلى صعيد انعكاسات السياسة التقشفية أفادت

مصادر في وزارة التجارة أن 2500 مخبزة أقلت أبوابها منذ بداية العام الجاري، بسبب ضعف الفائدة التي تحُصلها، والتي لا تتجاوز 3 في المئة بحسب نقابة مالكي المخبز. وعزا يوسف قلفات نقيب الخبازين في تصريحات صحفية، اضطراب زملائه في محافظات مختلفة، لوقف نشاطهم إلى زيادة الأعباء الاجتماعية والاقتصادية، التي باتت تنوء بها ظهور الخبازين، ومنها فواتير الكهرباء والغاز وأسعار الطحين

المختلفة، ما حملهم على تعليق العمل في مخابزم للحد من الخسائر على ما قال. وحذر قلفات من أن مهنة الخباز ستندثر إن لم تتخذ السلطات إجراءات عاجلة لدعمها.

وطلب ممظو الخبازين لدى اجتماعهم مع وزير التجارة ترقيع هامش الفائدة إلى 20 في المئة، عوضا عن 3 في المئة فقط حاليا، وفرض رقابة صارمة على الطحين المدعوم، كي لا يُستخدم إلا في صنع الخبز، وحظر بيعه لمحات تصنيع الحلويات. إلا أنهم قالوا إن الوزير أعطاهم وعودا «ما زالوا ينتظرون تجسيدها». ومع استمرار الأزمة بين الحكومة والخبازين يُجابه البلد خطر ندرة الخبز، إذ يُرجح الخبراء الاقتصاديون أن يُبصر القطع أزمة عميقة في محافظات عدة، بسبب تفاقم الخلاف بين الحكومة والخبازين، وتغيير صبغة بعض المخابز التي اختار أصحابها التخلي نهائيا عن هذا النوع من النشاط. وبعد إقالة رئيس الحكومة السابق عبد المجيد تبون وتسمية أحمد أويحيى في مكانه، بات على نقابة الخبازين عرض ملفهم مجددا

## كينيا تحاول محو مأساة الهجوم على مركز «وستغيت» للتسوق من ذاكرتها



ويضيف إن «مجرد تناسي هذه الأمور يعني انها ستعاود الظهور مرارا وتكرارا وأنتا لم تتعلم شيئا».

وبعد سنتين من هجوم «وستغيت» هاجم أربعة مسلحين إسلاميين متطرفين من حركة الشباب جامعة غاريسا في نيسان/ابريل 2015 في اعتداء أوقع 148 قتيلًا، غالبيتهم من الشباب والطلاب المسيحيين.

وعندما أراد اهالي ضحايا مركز وستغيت بناء ضريح تذكاري لأبنائهم لم يلقوا أي مساهمة من الدولة. وتم وضع ضريح تذكاري للقتلى في غابة وغرس شتول بفضل تبرعات شخصية.

وبعد الهجوم على جامعة غاريسا في 2015 لم يكن أمام الاهالي والناشطين الغاضبين سوى تنظيم وقفات احتجاجية وإضاءة الشموع. وفي الكارتئين كانت الدولة غائبة.

ويقول غاثارا «تتراكم كل تلك المآسي فوق رؤوس الناس ولا بد من القيام بشيء في هذا الخصوص في مرحلة ما». (أ ف ب)

الخلفي من المبني.

وتخص المطبعة الحكومية الكينية، ومقرها وسط المدينة، بتقارير لجان تحقيق وتحقيقات مكتوبة ملقاة في الارشيف ومنسية. ويقول غاثارا انه غالبا ما يُسأل لم يتعب نفسه في «إعادة نبش أمور لا نستطيع القيام بشيء حيالها».

#### الماضي محكوم بالعودة

وعلى عكس الكوارث التي حلت بباريس وباماكو ولندن وبرشلونة فان الكينيين يدركون ان قوات الأمن الكينية أخفقت. لا بل أكثر من ذلك فان كارثة «وستغيت» تم تشويه ذكراها والتقليل من أهميتها.

ويقول بيلي كاهورا الكاتب والمحرم في الشبكة الأدبية «كراني تراست» انها أحد الأسباب التي جعلت كينيا «تحاول ليس فقط النسيان بل أيضا تعمية الذاكرة».

يبدو مركز «وستغيت» في نيروبي من الداخل مركز تسوق براق بواجهاته الزجاجية المصقولة، مع موسيقى في الخلفية ومتاجر تعرض البضائع المستوردة الباهظة. الا انه من الخارج أشبه بحصن.

قبل أربع سنوات، هاجم متطردون إسلاميون من حركة الشباب الصومالية مركز التسوق وقتلوا 67 شخصا. القوا القنابل داخل المركز من الرصيف المحاذي قبل ان يقتحموه من المدخل ومرآب السيارات وهم يطلقون النار في أسلوب مشابه لاعتداءات مومباي التي وقعت قبل خمس سنوات.

وعلى الرغم من الهجوم تحول مركز وستغيت إلى ما تعتبره الكاتبة ايفون اديامبو أوفيور الحائزة جائزة «كاين» إلى تعبير عن «نزعتنا الوطنية لفقدان الذاكرة تجاه الأمور السيئة».

وبعد سنتين من إعادة افتتاح المركز يبدو «وستغيت» براقا وجديدا، كما لو ان شيئا لم يحدث. فلدى المركز الكثير ليقدمه للمتسوقين ولا وجود حتى للوحة تخلد القتل. ويقول رسام الكاريكاتور الكيني باتريك غاثارا المدون ومدير نشرة «ذي ايليغنت» الالكترونية «لقد تم محو وستغيت من الذاكرة العامة».

ويضيف إن «إعادة فتح وستغيت هي حكاية انتصار حققناه بطريقة ما».

في ذلك السبت من ايلول/سبتمبر في العام 2013 وفي أجواء صافية سعى مسلحون لمهاجمة أجناب وغير مسلمين إلا ان الأمر انتهى بهم بقتل كل من اعترض طريقهم. ولساعات لم يتوفر من يتصدى لهم سوى مجموعة من الشرطيين لبباس مدني ومدنيين يحملون السلاح هبو المساعدة.

#### لا طرح الأسئلة

يصعب اليوم شن هجوم مماثل. فقد تم بناء سياج معدني مرتفع وواجهات من الزجاج المقاوم للرصاص على طول الجانب المحاذي للرصيف.

وتم تركيب أجهزة لكشف المعادن ونشر كلاب مدربة وعشرات الحراس غير المسلحين تماشيا مع القانون الكيني عند مداخل المركز. وفي الموقع حيث ركن المهاجمون سياراتهم تم وضع لافتة تمنع ركن السيارات منعًا باتا.

وشهد المركز أعمال ترميم وتجديد من الداخل. فقد تم نقل المطعم حيث قتل عدد كبير من الضحايا

هيكله المجمع.

ورأى خبراء أن السلطات الجزائرية ستضطر لبذل جهد خاص لتجميع 171 مليار دينار (1.53 مليار دولار) في فترة شحت فيها إيراداتها من صادرات النفط. وكانت مجموعة أرسيلور ميتال تخلت عن المجمع في 2016 و باعت حصتها، تاركة ديونا فُدرت بـ8.28 مليار دينار (750 مليون دولار)، ويمثل هذا المبلغ ثلث ديون المجمع المدين لعدد كبير من المزودين في الداخل والخارج.

#### مُجمع الحديد والصلب

على صعيد متصل أفادت مصادر مطلعة أن ديون مجمع الحديد والصلب «الحجار» (محافظة عنابة – شرق) ارتفعت إلى 110 مليار دينار (1 مليار دولار) وأن على الدولة الجزائرية تسديد تلك الديون في إطار خطة وضعها خبراء ماليون وصناعيون، يطلب من وزارة الصناعة، إعادة هيكله المجمع، وبحسب

الخطة يحتاج إحياء المجمع، وهو الأكبر في البلد، إلى القيام بإعادة رسملة في حدود لا تقل عن 25 في المئة من رأس المال الاجتماعي للمُجمع. وتركت مجموعة أرسيلور ميتال الدولية الهندية، التي ادارت المجمع لعدة سنوات، بعدما استحوذت على 51 في المئة من رأس ماله، ديونا بقيمة فاقت 43 مليار دينار (380 مليون دولار)، من دون أن تُسدها. واستعادت الدولة الجزائرية العام الماضي ثلاث شركات هي «أرسيلور ميتال الجزائر» و«أرسيلور ميتال للقنوات والأنابيب» و«أرسيلور ميتال تبسة». وتستثمر الشركة الأخيرة عمالات بلدان شمال أفريقيا، ويُحذر خبراء ماليون من استمرار تآكل قيمته السوقية، ما سيؤدي إلى زيادة حجم التضخم. وحثت أحزاب وشخصيات جزائرية مستقلة على التسريع بإجراء إصلاحات هيكلية للحد من تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

أثار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بلبله في صفوف الجمهوريين بطلبه الغاء «سقف الدين» الذي لطالما استخدم في الكونغرس ولا سيما من الجمهوريين وسيلة للضغط المالي على السلطة التنفيذية.

وقال ترامب الخميس غداة الإعلان عن اتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين بتأجيل ذلك الاستحقاق حتى 8 كانون الأول/ديسمبر، «أعتقد أن الأمر يستحق البحث».

وأضاف إنه «منذ سنوات يتحدث الناس عن امكان الغاء سقف الدين وهناك أسباب كثيرة تستوجب ذلك»، طارحا مجددا النقاش الذي يثير ردود فعل قوية في معسكر الجمهوريين المتمسكين بهذه الورقة القوية في المفاوضات مع السلطات الفدرالية.

ويعد السماح برفع سقف الدين من صلاحيات الكونغرس منذ مئة عام بالتحديد. وإذا كان الأمر ينطوي على مجرد اعطاء الضوء الأخضر لصرف النفقات التي أتمدها الكونغرس في الميزانية، فلطالما استخدمه المشرعون ورقة ضغط لإقرار الميزانية وإعادة طرح مسألة الدين الأمريكي الهائل الذي بلغ اليوم 20 تريليون دولار.

وحتى منتصف تسعينات القرن الماضي، كان الكونغرس يقره بصورة آلية، ولكن الأمر تغير في سنة 1995 في عهد الديموقراطي بيل كلينتون الذي تعاضخ مع كونغرس غالبية جمهورية وعارضه في مسائل الميزانية. منذ ذلك الحين، بات رفع سقف الدين سيفا مسلطا على عنق الإدارة

## اقتراح الغاء سقف الدين الأمريكي يثير بلبله في صفوف الجمهوريين

نيوز» الخميس «رغم أنه ليس مثاليا، فإنه يمثل أداة جيدة لفرض الانضباط في الميزانية».

لكن العديد من الاقتصاديين يرون أن سقف الدين لم يكن يوما أداة فعالة عدا عن أنه يزيد من تكلفة الاستدانة مع اقتراب الموعد المحتوم لتجديد الإذن بالاقتراض وشعور الأسواق المالية بالخشية من عجز الولايات المتحدة عن سداد ديونها.

هذا ما حدث في سنة 2011 عندما خفضت وكالة «ستاندرد أند بورز» التصنيف الائتماني للولايات المتحدة لأول مرة في التاريخ العاصر إلى «ألف ألف» بدلا من «ألف ألف ألف». وقال شاي اكاباس من مركز «السياسة الحزبية الثنائية» إنه عندما ترتفع الفائدة على سندات الخزينة لأنها تصبح عالية المخاطر في إطار مواجهة بين الإدارة والكونغرس، فإن «دافعي الضرائب هم الذين يدفعون الثمن في نهاية المطاف».

وأضاف «أعتقد أن الوقت حان لأن يناقش الحزبان كيف يمكن التزود بأدوات مالية أخرى أكثر نجاعة وأقل خطورة».

وسيستمر النقاش في نهاية الأمر أشهر، لأنه مع تأخير استحقاق زيادة سقف الدين إلى 8 كانون الأول/ديسمبر لا يزال لدى وزارة الخزانة امكانية اللجوء إلى تدابير محاسبية استثنائية لتوفير السيولة من دون الاستدانة حتى ربيع 2018. (أ ف ب)

# مدن وأثار

## نابلس القديمة تتجدد وتعيد الاعتبار لتاريخها المجيد

**عبد الحميد صيام**

**العراقة والمنتجات المحلية**

يقول النابلسيون أن نابلس القديمة لا يعرفها إلا أصحابها. وجدت نفسي أتفق مع هذا القول تماما بعد الجولة التي قمت بها في المدينة العتيقة بصحبة المريبة الاجتماعية جهاد قمحية، إحدى بنات العائلات العريقة في المدينة التي ظلت لقرون المركز التجاري الأهم في فلسطين. فرغم أنني أعرف المدينة منذ الطفولة وزرتها مرارا وتكرارا إلا أن زياراتي كانت تقتصر على التنزه في أعلى مكان في جبل عيبال يطلق عليه «سما نابلس» أو التجول في وسط المدينة قبل الزيارة الحتمية لمحلات العكر، أشهر وأعرق محلات كنانة

في نابلس وفلسطين كلها، أو اختيار أحد مطاعم بلدة رفيديا الحديثة التي أصبحت جزءا من نابلس بعد تمدد جامعة النجاح وابتلاعها للعديد من ضواحي المدينة. وللعلم فجامعة النجاح، أكبر الجامعات الفلسطينية وتضم أكثر من 20 ألف طالب موزعين على 13 كلية وتحتل المركز الأول في الجامعات الفلسطينية والمركز 21 من مجموع ألف جامعة في الوطن العربي.

المدينة استمر 22 يوما متواصلة وحصارا وإغلاقات وعقوبات جماعية لعدة سنوات. لكن نابلس بدأت تستعيد حيويتها وتשמع عن ساعديها وتعمل على إعادة أمجادها ليس في صناعة الصابون فحسب بل في العديد من الصناعات المحلية مثل الأثاث والأدوات المنزلية والبهارات بأنواعها وغيرها الكثير. لكن لم يبق في نابلس القديمة إلا أربع مصابن بعد أن كانت هناك 30 في القرن التاسع عشر، بسبب مضايقات الاحتلال وعزوف الأجيال



الجديدة عن استخدام الصابون الأصلي المصنوع من زيت الزيتون والتحول نحو المنتجات الصناعية الحديثة المعطرة والرخيصة.
بدانا الجولة من المكتبة الوطنية المقامة في مبنى عثماني ما زال يحتفظ بالعلم الأحمر منحوتا في وسط نافورة الماء في حديقة المكتبة والتي أصبحت ملتقى لكبار السن يتسامرون فيها حيث يجلسون على شكل دائرة يناقشون مواضيع مختلفة

تتعلق بالوطن ونابلس وحقوق المتقاعدين والأوضاع الصحية، وقد يدعون خبيرا في جلساتهم للتركيز على موضوع يتشغل

بالهم.
رافقتنا مسؤولة المعلومات في المكتبة، غادة حلاوة، وأطلعتنا على الكنوز التي تضمها المكتبة التي أسست عام 1960 وأصبحت تحتوي الآن على 127 ألف مجلد. وأول ما تدخلها تجد صورة كبيرة لشاعر نابلس الأشهر إبراهيم طوقان الذي واكب جهاد الشعب الفلسطيني عام 1948 وما قبله وسجلها بقصائده الخالدة. وفي الطابق الثاني هناك جناح يضم مكتبة الدكتور قدري طوقان العام



سياسية ونوادر وكتب كان يطالعها الأسرى. وهذه أول تجربة في البلاد لتجميع ما كتبه الأسرى وهي في طريقها للتوسع. كما أثارت اهتمامنا الأنشطة الطلابية التي تعقدھا المكتبة في الصيف وقد شاهدنا كاتبة نابلسية تعطي دروسا لطلبة أقسام المتوسط في موضوع «الكتابة الإبداعية».

**في المدينة القديمة**

قالت محدثتي جهاد: تتكون المدينة القديمة في نابلس من ثمانية أحياء هي الياسمينية والقريون والعقبة والقيسارية والحبلة والفقوس والنصر والغرب، ولا يزيد سكان هذه الأحياء عن 9000 نسمة، فقد اضطر العديد من سكان هذه الأحواش الضيقة إلى هجرتها أيام الحصار والأغلاقات ومنع التجول التي طالت المدينة خلال الانتفاضة الثانية. كانت هذه الزواريب والزنقات ساحة المواجهات بين المناضلين وجنود العدو أثناء الانتفاضتين لسهولة الاختفاء وتضليل قوات العدو

أثناء الملاحقات. وفي إحدى المرات بعد أن تصيد الشباب جنود العدو قامت إسرائيل بقصف المنطقة بالطيران الحربي من نوع ف- 16 لأول مرة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. لا يمكن لنا أن نزور كل هذه الأحياء في يوم واحد والتي يجري الآن ترميمها شيئا فشيئا بجهود أبناء المدينة وأثريائها والجمعيات الأهلية والمنظمات العربية والدولية ولكننا سنتوقف عند أهم معالم المدينة المرممة، قالت جهاد.

**حمام السمرة أو حمام الهنا**

أول وقفاتنا في المدينة القديمة وبعد المرور في العديد من الزنقات في حمام السمرة الذي كتب على مدخله أنه أسس عام 150 قبل الميلاد وخضع لعدة تجديدات بداية من عام 1996 ثم تم إغلاقه في الانتفاضة الثانية وأعيد ترميمه على يد حازم مرعي حسب أقوال ابنه عنان مرعي مدير الحمام الذي قدم لنا شرحا وافيا له وقال عنه «إنه أقدم حمام في

العالم ما زال قائما وفعالا». وقال إن نابلس التي بناها الرومان كان يقطنها السامريون الذين شيّدوا الحمامات في المدينة. وقال إن طائفة منهم ما زالت تعيش في المدينة وتنتمي للدين اليهودي ولكن ليس كما يمارس في إسرائيل ولذلك تمسكوا بمدينتهم واندمجوا مع أهلها ورفضوا عروض إسرائيل في الحصول على الجنسية الإسرائيلية والرحيل عن المدينة. الحمام يستقبل النساء في أيام معينة أو عن طريق الحجز لجموعة نسائية فيتم إخلاء لهن. أعلّمتنا عنان على أقسام الحمام الذي يستقبل العديد من السياح الأجانب نظرا للأجواء الجميلة التي يوفرها.

**حوش العطعوط ـ الفاخورة**

انتقلنا بعدها إلى حوش العطعوط ـ الفاخورة الذي افتتح رسميا قبل أيام من زيارتنا بحضور عدد كبير من المسؤولين من بينهم رئيس بلدية نابلس، المهندس عدلي يعيش، ومسؤولون من وزارة

السياحة وعدد كبير من المواطنين، كما شرحت لنا ايتسام أم علاء المقيمة في الحوش والتي ساهمت بكثير من اللمسات الجمالية للحوش. وقالت إنها أصرت على إضافة الفاخورة على اسم العطعوط لأن السكان الأصليين للحوش هم أيضا من العائلتين منذ أكثر من 200 سنة. وقبل إصلاح الحوش كانت الحياة جدا صعبة للعائلات الخمس والعشرين اللاتي يسكنّ الحوش لقلة التدفئة والإنارة والماء والخدمات.

شرحت أم علاء كيف أن جهودا كثيرة تضافرت لترميم الحي عن طريق مؤسسة تعاون المعنية ببقاء الناس في بيوتهم وتحسين معيشتهم، وبتمويل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بقيمة تقدر بمليون ومئة ألف دولار، وبإدارة البنك الإسلامي للتنمية.

بدأت أعمال الترميم عام 2012 وانتهت في أوائل اب/أغسطس من هذا العام. أم علاء قادتنا إلى حجرة صغيرة في الحوش وقالت «هنا كان المرحوم ياسر عرفات مختبئا عند احتلال نابلس عام 1967 ومن القريون التاريخي الذي رعم بتمويل من صندوق النقد العربي وصندوق الأقصى وقصر آل هاشم الذي يمر بمرحلته الثانية من الترميم وساحة التوتة وديوان آل خماش ودار النابلسي ودوار الساعة. لكن أثار الأسى في قلوبنا هو أن قصر حسين عبد الهادي المبني منذ عام 1820 لعائلة عبد الهادي العريقة والذي كان لنحو قرنين أكبر قصر في نابلس، ما زال مهملا تترىض فيه الققط والكلاب الضالة وترمي فيه القاذورات. نتمنى أن يعطى الانتباه الكافي لهذا المعلم التاريخي والعمل على إعادة الهيبة له أسوة بالعالم الأخرى.

من هناك توقفنا عند خان الوكالة الذي كان في غابر الأيام منامة للتجار ومرربط للخيول والحمير والدواب عندما كانت نابلس مركزا للتجارة وممرا للتجار من الشام إلى مصر. أنشئ الخان عام 1886 وتعرض للإهمال ودمر بشكل كلي تقريبا في زلزال عام 1927 كما شرح لنا المدير الإداري للخان، مهند السايح، والذي أسهب في وصف عمليات الترميم التي مر بها الخان: «بدأت العمليات بإشراف بلدية نابلس عام 2005 بمنحة من الاتحاد الأوروبي ومنظمة اليونسكو واستكملت مراحلها الأولى عام 2012. ثم تابع مستثمرون الترميم فتحول الآن إلى فندق ومقهى ومطعم ذات أجواء تقليدية رومانسية مميزة تشعر وأنت في هذا المكان كأنك في زيارة للتاريخ. وسيكون الافتتاح الرسمي لخان الوكالة قريبا بحضور رئيس البلدية ومسؤولي وزارة السياحة وأبناء نابلس» قال السايح ونحن نودعه لاستكمال جولتنا في المدينة العريقة.

وقبل أن أودع نابلس أصرت المريبة جهاد قمحية أن تستضيفني في بيت العائلة العريق لتدوق نوع من الحلوى المشهورة في نابلس شهرة الكنانة يدعى الكلاج (التوابلسة يلفظونها الاز) من صنع يدي أخيها منصور فكانت أجمل نهاية لأجمل زيارة قمت بها للمدينة المسماة «جبل النار». نتمنى أن يأتي اليوم الذي تعيش فيه نابلس وأخواتها من مدن فلسطين بسلام حقيقي مبني على العدل لنعطي كل مدينة لقبها التي تستحق والمستوحى من التاريخ أو التراث أو الصناعات المشهورة.

## مدن وأثار

هنا بدأ تنظيم صفوف مقاومة الاحتلال». قرانا على اللوحة المثبتة على الحائط وعليها صورة عرفات «من هنا كانت الحكاية... هنا كان ياسر عرفات... هنا في حوش العطعوط قاد العمل الفدائي». شملت أعمال الترميم دعم الواجهات الحجرية والمصاطب والأبنية وإصلاح كل الأجزاء المهدمة وتبليط الأرضفة ونشر اضاءة عالية الطاقة كما تم دهان الغرف من الداخل والخارج وإصلاحها والتأكد من وجود المياه باستمرار وقنوات الصرف الصحي والكهرباء، وتبليط الساحات جميعها ما أضفى على المكان مسحة جمالية مع إعادة الإعتبار للتاريخ وأصالة المكان.

**خان الوكالة**

تابعنا المسيرة في الأحياء القديمة الضيقة ومررنا على الكنائس والمساجد ومبانة النابلسي ومسجد النصر القديم ونبع القريون الذي تم ترميمه أيضا ويعتبر من مصادر المياه الأساسية للمدينة ودرج القريون التاريخي الذي رعم بتمويل من صندوق النقد العربي وصندوق الأقصى وقصر آل هاشم الذي يمر بمرحلته الثانية من الترميم وساحة التوتة وديوان آل خماش ودار النابلسي ودوار الساعة. لكن أثار الأسى في قلوبنا هو أن قصر حسين عبد الهادي المبني منذ عام 1820 لعائلة عبد الهادي العريقة والذي كان لنحو قرنين أكبر قصر في نابلس، ما زال مهملا تترىض فيه الققط والكلاب الضالة وترمي فيه القاذورات. نتمنى أن يعطى الانتباه الكافي لهذا المعلم التاريخي والعمل على إعادة الهيبة له أسوة بالعالم الأخرى.

من هناك توقفنا عند خان الوكالة الذي كان في غابر الأيام منامة للتجار ومرربط للخيول والحمير والدواب عندما كانت نابلس مركزا للتجارة وممرا للتجار من الشام إلى مصر. أنشئ الخان عام 1886 وتعرض للإهمال ودمر بشكل كلي تقريبا في زلزال عام 1927 كما شرح لنا المدير الإداري للخان، مهند السايح، والذي أسهب في وصف عمليات الترميم التي مر بها الخان: «بدأت العمليات بإشراف بلدية نابلس عام 2005 بمنحة من الاتحاد الأوروبي ومنظمة اليونسكو واستكملت مراحلها الأولى عام 2012. ثم تابع مستثمرون الترميم فتحول الآن إلى فندق ومقهى ومطعم ذات أجواء تقليدية رومانسية مميزة تشعر وأنت في هذا المكان كأنك في زيارة للتاريخ. وسيكون الافتتاح الرسمي لخان الوكالة قريبا بحضور رئيس البلدية ومسؤولي وزارة السياحة وأبناء نابلس» قال السايح ونحن نودعه لاستكمال جولتنا في المدينة العريقة.

وقبل أن أودع نابلس أصرت المريبة جهاد قمحية أن تستضيفني في بيت العائلة العريق لتدوق نوع من الحلوى المشهورة في نابلس شهرة الكنانة يدعى الكلاج (التوابلسة يلفظونها الاز) من صنع يدي أخيها منصور فكانت أجمل نهاية لأجمل زيارة قمت بها للمدينة المسماة «جبل النار». نتمنى أن يأتي اليوم الذي تعيش فيه نابلس وأخواتها من مدن فلسطين بسلام حقيقي مبني على العدل لنعطي كل مدينة لقبها التي تستحق والمستوحى من التاريخ أو التراث أو الصناعات المشهورة.



## إيسكو... قائد الجيل الجديد لـ«الماتادور» الاسباني



يكن رانغا فحسب بالنسبة للماتادور الاسباني لكنه كان أيضا ذكرى للأوقات السعيدة التي سيطر خلالها المنتخب الاسباني على عالم الساحرة المستديرة وتوج بلقب «يورو 2008» ومونديال 2010 قبل الفوز على إيطاليا 4/صفر في نهائي «يورو 2012».

الجيل الجديد بقيادة نجمي ريال مدريد إيسكو وماركو اسينسيو ضح دماء جديدة في صفوف الفريق الاسباني قبل مونديال روسيا. وقال سيرخيو راموس مدافع ريال مدريد: «سعيد بزملائي في ريال مدريد، الأمور تسير في الاتجاه الصحيح ومن المهم أن نعنتي بهما». وأضاف: «أمنح الفريق علامة تسعة من عشرة على الأداء، يمكنك التطور دائما لكن كنا رائعين طوال المباراة». ولجأ لوبيتيغي للدفع منذ البداية أمام ليختنشتاين بالفارو موراتا المنقل حديثا لتشلسي الإنكليزي، ولعب لوبيتيغي بدون مهاجم صريح في «سانتياغو برنابيو»، ما أربك حسابات جانيبيرو فينتورا مدرب المنتخب الإيطالي. ولكن أمام ليختنشتاين الفريق الذي يتبدل المجموعة السابعة بعد خسارته في جميع مبارياته السبع بالتصفيات، لعب لوبيتيغي بمهاجم صريح. واكتسح المنتخب الاسباني نظيره ليختنشتاين 8/صفر، مكررا ما فعله في بداية التصفيات، وهو ما ضاعف غلة الفريق من رصيد الأهداف خلال التصفيات. وسجل منتخب اسبانيا 32 هدفا واهتزت شباكه ثلاث مرات فقط حتى الآن. ليتصدر المجموعة السابعة قبل جولتين من نهاية التصفيات، حيث يتشبه الفريق بالصادرة من أجل التأهل المباشر لروسيا.

### مدريد – «القدس العربي»:

دخل منتخب اسبانيا مباراته أمام ليختنشتاين الثلاثاء الماضي وهو على وشك التأهل إلى كأس العالم 2018 في روسيا في ظل وجود لاعب من المنتظر أن يكون أحد نجوم المونديال.

إيسكو، لاعب وسط ريال مدريد، كان النجم الأول خلال فوز الماتادور الاسباني على ضيفه الإيطالي 3/صفر في التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال، حيث سجل هدفين ثم غادر الملعب قبل دقيقتين من النهاية ليلتقي تحية هائلة من الجماهير في ملعب «سانتياغو برنابيو». وقال إيسكو بعد المباراة: «سددت كرتين على المرمى في الشوط الأول وسجلت هدفين. سعيد للغاية بمساعدة الفريق وكانت ليلة استثنائية بسبب اللعب والخصم». وأضاف: «المتحدة في مقل ريال مدريد. وأضاف إيسكو: «لا ينبغي تضخيم الأمور، هذا الشيء قد يحدث معي خلال مباراة». وقد لجأ جولين لوبيتيغي مدرب اسبانيا لتدوير صفوف فريقه يوم الثلاثاء الماضي، لكن إيسكو ظل في التشكيل الأساسي. وقال لوبيتيغي: «لم تصعد بعد لكأس العالم ولكن الصحوه الذهنية والالتزام موجودان، والروح التي أظهرناها خلال المباراة كانت هائلة». الفوز لم

## ندرة تسجيل الأهداف لعنة تطارد المنتخب الأرجنتيني!

طويلة، ولم يتمكن من التغلب عليها رغم تعاقب ثلاثة مدربين على قيادته فنيا خلال هذه التصفيات. وبدأت هذه الظاهرة تتجلى خلال عهد المدرب الأسبق خيراردو مارتينو وتعمقت بشكل أكبر مع خلفه ادغاردو باوزا. وجاء خورخي سامباولي بعد ذلك ولكن حتى الآن لم يقدم حولا ناجعة لهذه المشكلة، فقد خاض أول مبارياته الرسمية مع الأرجنتين يوم الخميس قبل الماضي أمام أوروغواي وقادها لتحقيق تعادل باهت بنتيجة 1/1، ثم تعادل مرة أخرى بالنتيجة ذاتها مع منتخب فنزويلا المتواضع.

وأشارت نندرة الأهداف قلق سامباولي منذ البداية، ما دفعه إلى إجراء بعض التغييرات وتعديل طريقة اللعب ولكن بدون التحلي عن الاعتماد على ميسي في تسجيل الأهداف. وكان أول التغييرات التي أجراها سامباولي هو استبعاد المهاجم سيرخيو أغويرو ومن ورائه غونزالو هيغواين، اللذين تعرضا للانتقاد بسبب غياب فاعليتهما في المباريات الأخيرة، التي خاضهما بقميص المنتخب الأرجنتيني. واستدعى المدرب الأرجنتيني المهاجم الشاب باولو ديبالا، كما ضم إيكاردي أيضا متغاضيا عن آراء من سبقوه بإقامة علاقة عاطفية مع زوجة لاعب آخر، ولكنه في النهاية سجل 26 هدفا في الدوري الإيطالي في موسم 2016/2017، وهذا ما دفع سامباولي لضمه.

وأثبت أفضل نجوم العالم في كرة القدم أنهم ليسوا ضمانة حقيقية للأرجنتين لتسجيل الأهداف ومن ثم تأهلها، وهي وصيفة المونديال الماضي، إلى روسيا 2018، الحلم الذي يواجه خطرا داهما في الوقت الحاضر.

أفضل المهاجمين في العالم مثل ليونيل ميسي نجم برشلونة وباولو ديبالا مهاجم يوفنتوس ومارورو إيكاردي في الوقت الراهن من ندره تهديفية أهداف انتر ميلان. ولا يزال المنتخب الأرجنتيني يحتل المركز الخامس في ترتيب التصفيات، التي لم يتبق منها إلا مرحلتين فقط يواجه خلالها «منتخب التانغو» بيرو والإكوادور، في ظل صراع محموم بين المنتخبات التي تحتل المراكز من الثاني إلى الثامن بسبب فارق النقاط الضئيل بينهم والذي يصل إلى ست نقاط فقط. وبدأت الأرجنتين مبارياتها أمام فنزويلا بكل قوة، وقدمت 25 دقيقة رائعة. كانت قادرة خلالها تسجيل العديد من الأهداف، ولكن غياب الدقة أبعدت هذا الفريق مرة أخرى عن هز شباك المنافسين. ووصل منها المنتخب الأرجنتيني منذ فترة

11 مرة إلى مرمى فنزويلا في هجمات واعدة، قاد معظمها الثلاثي ميسي وديبالا وإيكاردي. ولكن لم يفلح أي من هذا الثلاثي، حتى ميسي، في تسجيل أهداف في مرمى فريق خاض المباراة وليس لديه ما يخسره، بعد تأكد خروجه من سباق التأهل قبل فترة طويلة. وأخفق ميسي في التسجيل من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 41. نجح في التصدي لها بأعجوبة حارس المنتخب الفنزويلي.

وتأثر المنتخب الأرجنتيني كثيرا بخروج أنخيل دي ماريا، اللاعب الأبرز في الشوط الأول، مصابا في الدقيقة 24. ليظهر الفريق بشكل متراجع للغاية في الشوط الثاني.

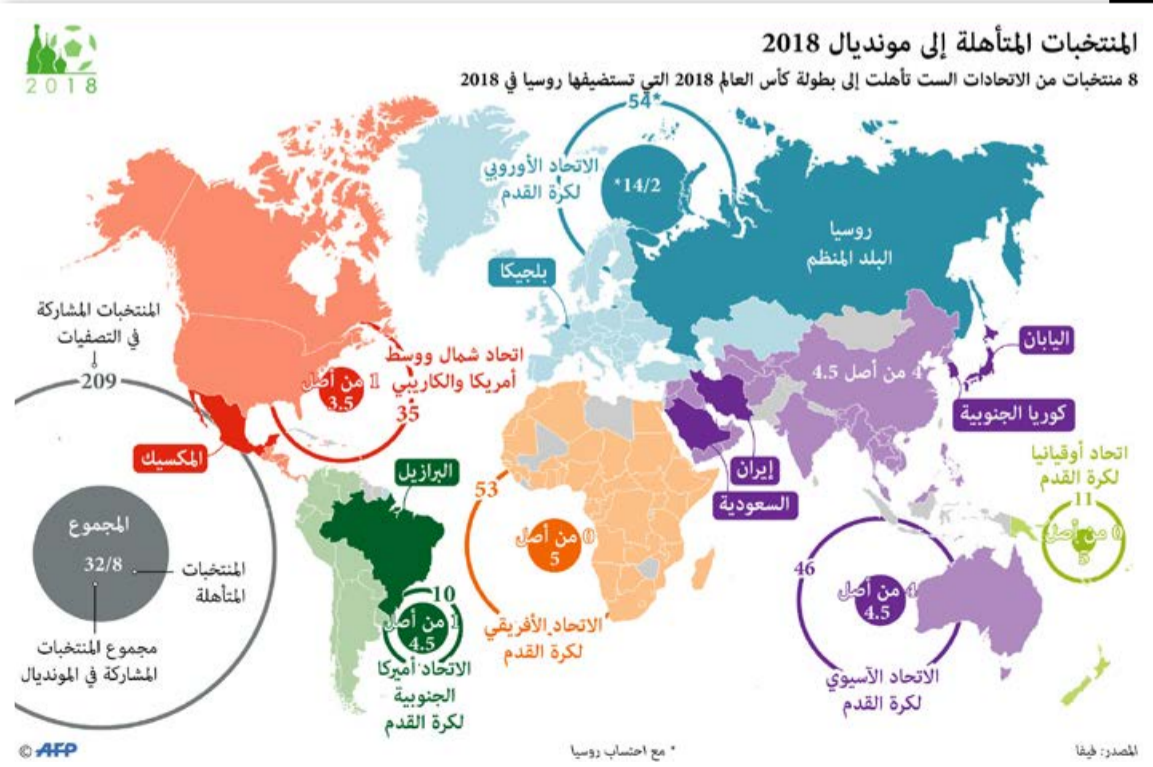
ونندرة الأهداف هي مشكلة يعاني منها المنتخب الأرجنتيني منذ فترة

أفضل المهاجمين في العالم مثل ليونيل ميسي نجم برشلونة وباولو ديبالا مهاجم يوفنتوس ومارورو إيكاردي في الوقت الراهن من ندره تهديفية أهداف انتر ميلان. ولا يزال المنتخب الأرجنتيني يحتل المركز الخامس في ترتيب التصفيات، التي لم يتبق منها إلا مرحلتين فقط يواجه خلالها «منتخب التانغو» بيرو والإكوادور، في ظل صراع محموم بين المنتخبات التي تحتل المراكز من الثاني إلى الثامن بسبب فارق النقاط الضئيل بينهم والذي يصل إلى ست نقاط فقط. وبدأت الأرجنتين مبارياتها أمام فنزويلا بكل قوة، وقدمت 25 دقيقة رائعة. كانت قادرة خلالها تسجيل العديد من الأهداف، ولكن غياب الدقة أبعدت هذا الفريق مرة أخرى عن هز شباك المنافسين. ووصل منها المنتخب الأرجنتيني في الشوط الأول

بوينس آيرس – د ب أ: أصبح المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم يعاني في الوقت الراهن من ندره تهديفية مثيرة للقلق قد تطيح بأحلامه في التأهل إلى كأس العالم 2018.

وفي ظل غياب الدقة والقوة في التسديدات الأخيرة، لم يجد المنتخب الأرجنتيني بدا من قبول هدية نظيره الفنزويلي بتسجيل الأخير هدفا بالخطأ في مرماه. ليقتنع تعادلا صعبا (1/1) في المباراة التي جمعت بين البلدين الثلاثاء الماضي في التصفيات الأمريكية الجنوبية المؤهلة للمونديال.

وكان هذا الهدف العكسي هو الذي وضع نهاية لغياب المنتخب الأرجنتيني عن تسجيل الأهداف طوال 308 دقائق، رغم امتلاك هذا الفريق



## تصفيات كأس العالم

## الأرجنتين وتشيلي تعانيان... وكبار أوروبا يطرقون أبواب المونديال

وأن منتخب أيرلندا الشمالية ضمن على الأقل المشاركة في الملحق الأوروبي الفاصل». كما اقتربت منتخبات فرنسا وسويسرا وصربيا وبولندا وإنكلترا وإسبانيا بشكل كبير من التأهل لكأس العالم.

وما زال الصراع مشتعلًا في المجموعة التاسعة حيث يقتصر الفارق بين منتخبات كرواتيا وأيسلندا وتركيا وأوكرانيا على نقطتين فحسب. ويتأهل أصحاب المركز الأول في المجموعات التسع إلى النهائيات مباشرة، فيما تخوض أفضل ثمانية منتخبات باراغواي والإكوادور والمكسيك والسعودية على الترتيب، وخروج منتخبًا بوليفيا وفنزويلا من دائرة المنافسة على فرص التأهل للنهائيات بغض النظر عن نتائج جولتين الأخيرتين.

وفي أوروبا، يستطيع المنتخب الألماني (مانشافت) حجز مكانه في النهائيات من خلال التعادل فقط مع مضيفه منتخب أيرلندا الشمالية الشهر المقبل. وقال بواخيم لوف مدرب المانشافت: «الآن، سيكون هناك استعراض قوي بيننا وسيكون ممتعًا خاصة

### لندن – «القدس العربي»:

في حين واصل المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم، الحائز على لقب كأس العالم مرتين سابقتين، معاناته في التصفيات المؤهلة للنسخة الجديدة من البطولة المقررة في روسيا منتصف العام المقبل، شق عدد من المرشحين الآخرين لبلوغ النهائيات طريقهم بنجاح إلى البطولة قبل إسدال الستار على التصفيات.

واقتربت عدة منتخبات أخرى بشكل كبير من النهائيات حيث تتأهب للتأهل رسميا خلال الجولة التالية من التصفيات في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل. وكان المنتخب الألماني حامل اللقب من بين المنتخبات التي قطعت شوطا كبيرا على طريق التأهل، فيما لا يزال طريق التانغو الأرجنتيني محفوفًا بالخطار.

وسقط المنتخب الأرجنتيني، الفائز باللقب في 1978 بالأرجنتين و1986 بالمكسيك، في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه الفنزويلي فجر الأربعاء الماضي في الجولة السادسة عشرة من تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة للمونديال الروسي. ويتبدل المنتخب الفنزويلي جدول التصفيات كما فقد أي فرصة في التأهل للمونديال، لكنه فجر المفاجأة في مباراة الأرجنتين وانتزع نقطة التعادل، ليظل المنتخب الأرجنتيني في المركز الخامس الذي يخوض صاحبه دورًا فاصلا أمام نيوزيلندا بطل تصفيات اتحاد أوقيانوسيا على بطاقة تأهل أخرى للمونديال بعيدا عن بطاقات التأهل الأربعة المباشرة لقارة أمريكا الجنوبية.

وأصبح المنتخب البلجيكي أول المتأهلين من القارة الأوروبية عبر التصفيات وثاني المنتخبات الأوروبية التي حجزت مكانها في المونديال حيث سبقه المنتخب الروسي بلا تصفيات نظرا لكونه منتخب البلد المضيف. كما حجز المنتخب المكسيكي أولى بطاقات التأهل من اتحاد كونكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي). كما لحق منتخبا السعودية وكوريا الجنوبية بمنتخبي اليابان وإيران ليكتمل رباعي التأهل المباشرة من القارة الآسيوية، فيما يخوض منتخبا أستراليا وسوريا دورا فاصلا بينهما ليصعد الفائز منهما في هذا الدور إلى مقابلة الفائز بالمركز الرابع في تصفيات اتحاد «كونكاف»، على بطاقة تأهل أخرى للمونديال. وحتى الآن، لم تحسم أي من بطاقات التأهل من القارة الأفريقية، فيما توج المنتخب النيوزيلندي بطلا لتصفيات اتحاد أوقيانوسيا على حساب جزر سلومون لينتظر الفائز بالمركز الخامس في تصفيات أمريكا الجنوبية.

ويحتل المنتخب الأرجنتيني بقيادة نجمه الشهير ليونيل ميسي هذا المركز حاليا بفارق الأهداف فقط خلف بيرو قبل مباراتهما سويا في الجولة المقبلة من التصفيات، علما أن المنتخب الأرجنتيني سيهني مسيرته في التصفيات بعدما يواجه نظيره الإكوادوري. وتراجع منتخب تشيلي، حامل لقب كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، إلى المركز السادس بجدول التصفيات قبل مباراته

### القاهرة –«القدس العربي»: عادل منصور

ضمن المنتخب السعودي أول حضور عربي في كأس العالم 2018، بعد تغلبه على ضيفه العنيد والثقيل المنتخب الياباني، بهدف نظيف في ملعب «الجوهرة المشعة»، في ختام المراحل النهائية لتصفيات قارة آسيا المؤهلة للحدث الكروي الأهم على مستوى العالم.
الملاحظ من نتائج هذه الجولة، سواء في القارة الصفراء أو السماء، هو انتعاش أسال منتخبات عربية أخرى نحو حلم الذهاب إلى موسكو الصيف المقبل، وربما تشهد جولة أكتوبر/ تشرين الأول صعود منتخبتين عربيتين برفقة الأخضر السعودي، مع احتفاظ اثنتين أخريين بغرضهم حتى إشعار آخر، وهذا إن حدث، سيكون بمثابة المفزة بالنسبة للكرة العربية، التي اقتصر حضورها في آخر مونداليين على محاربي الصحراء فقط.

### أشهر علم عربي

عانت المنتخبات العربية الآسيوية والأفريقية الأمريين في السنوات الـ12 الأخيرة، فقط الجيل الذهبي للمنتخب الجزائري، كان على موعد مع دخول التاريخ، يتمثل شعوب لسان «الضياء» في جنوب أفريقيا ثم البرازيل، ربما المشاركة الأولى لم تكن موفقة رغم أنها في القارة الأم، إلا أن الأمور تحسنت كثيرا في العام، على أن باعتراف مدرب أبطال العالم يواكيم لوف، أكثر منتخب أزهق الماكنيات في البطولة التي تُقام مرة واحدة كل 4 سنوات، هو الجزائري. لكن لتنفق، أن اكتفاء العرب بممثل واحد في آخر مونداليين لم يكن أمرا صحيحا على الإطلاق،

وكان عبئا أكثر على عرب آسيا بوجه عام، وكبيرهم «المنتخب السعودي» بوجه خاص، فهو الآخر، لم يذق طعم الظهور في الحقل العالمي الكبير منذ كارنفال ألمانيا 2006، عندما أوقعته المجموعة مع شقيقه التونسي برفقة الثنائي الأوروبي إسبانيا وأوكرانيا. منذ تلك اللحظة، لم يظهر أشهر علم عربي في العالم في كأس العالم، ففي التصفيات المؤهلة للمونديال الأخير أمام البحرين، في مباراة 2-2 الشهيرة جدا، عندما أدرك المنتخب الجبريتي هدف التعديل برأس إسماعيل عبدالمطيف في الثانية الأخيرة من الوقت المحتسب بدل من الضائع، ردا على هدف حمدي المنتشري في الدقيقة 92.

### لحظة فارقة

وهبط منحنى المنتخب السعودي لأدنى مستوياته في تصفيات كأس العالم 2014، بالفشل حتى في التأهل للملحق الأخير، الذي يضع أفضل ثالث في آسيا مع خامس أمريكا اللاتينية، قبل أن يُغير الفيفا اللوائح، بوضع ثالث آسيا مع رابع الكونكاكاف في التصفيات الحالية. أقل ما يُمكن قوله، أن المدرب الهولندي بيرت مارفيك جاء في وقته، لينتشل أبطال آسيا ثلاث مرات، من براثن الضياع، بعد سلسلة من النتائج الكارثية، أعادت اسم السعودية لنقطة الصفر في الخريطة العالمية، بالخروج من قائمة أفضل 100 منتخب في العالم بضعة أشهر، وهو الأمر الذي لم يحدث من قبل. وحسنا فعل وصيف العالم 2010، بإحداث المفزة التي يبحث عنها الشعب السعودي، أسفرت عن منتخب معروف قوامه، بداية من الحارس «المعيوف»، مرورا بالثنائي هيساوي في قلب الدفاع، مع وجود سلمان الفرج ونواف

# بعد السعودية... هل وصل صقيع مونديال

لا وهو يفهم جيدا أن فارق اللياقة البدنية لا يصب في مصلحة رجاله، أمام المنافس المتسلح بكوكبة من المحترفين في مختلف دوريات أوروبا الكبرى، كارنكاوكي مهاجم ليستر، وظهير الإنتر ناغاتومو وآخرون غاب عنهم كاغاوا بداعي الإصابة.

### لاعب حاسم

وكما قال شيخ المدربين: «كرة القدم لا تبتسم إلا للأذكاء»، فكان لمارفيك ما أراد، بخروج لاعبيه بكل طاقتهم في أول 45 دقيقة، بعدها جاءت لحظة الحقيقة بالدفع بمُفرق الجماعات فهد الولد، على حساب السهلاوي، الذي كان بعيدا عن مستواه المعروف عنه، ومنذ أن وطأت قدم مهاجم الاتحاد كأس آسيا، وأغربها خسارة موفقة طوكيو في الذهاب هذه التصفيات، لكن فوزهم المُستحق على هذا الخصم العنيد، الذي يفوق رجال مارفيك فنيا وبنديا وتجاريا أيضا (باعتراف خبراء الكرة السعودية أنفسهم)، نجحوا في ضرب عصفرين بحجر واحد، الأول التخلص من عقدة الساموري الأظلية في المباريات الحاسمة، وإعادة كبرياء هؤلاء اللاعبين بعد نكسة «الخمسة» تمريرة، شارك فيها كل اللاعبين بما فيهم الحارس، وهذه خير دليل على أن قوة المنتخب السعودي نابعة من طريقته الجماعية، التي زرعها مارفيك في رجاله الذين بُرّاهن عليهم، رغم تعرضه لكثير من الانتقادات، لاختياره أسماء لا تُشارك باستمرار مع فرقها المحلية... وفي النهاية ربح مارفيك بفعالية الكرة الشاملة.

### الحلم العربي الكبير

في الوقت الذي تُعاني فيه الدولة السورية من ويلات الحروب، ظهر الأمل في منتخب كرة القدم، بظهور مُشرّف في التصفيات، كما ينتهي بانتزاع ورقة الترشح مباشرة إلى



غانا في جولة الختام.

أيضا المنتخب التونسي أصبح أكتوبر المقبل، حتى تُتاح لهم فرصة افتراس الكونغو في الاسكندرية في اليوم التالي، لتذهب بطاقة المجموعة الخامسة للفرانجة، قبل السفر إلى

# في سوريا...

### دمشق –«القدس العربي»:

على رغم خيبة التعادل مع إيران وعدم التأهل مباشرة إلى النهائيات، احتفل السوريون على مختلف انتماءاتهم السياسية، وفي مناطق سيطرة النظام والمعارضة، ببلوغ منتخب كرة القدم الملحق الآسيوي واحتفاله بفرصة بلوغ كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه. وتعادلت سوريا 2-2 مع مضيقتها إيران في الجولة الأخيرة من التصفيات الآسيوية. ورغم أن سوريا التي تعاني منذ أعوام من نزاع دام أودى بحياة أكثر من 330 ألف شخص، كانت قريبة من التأهل مباشرة في حال فوزها على إيران، الا ان الفشل في ذلك لم ينغص على السوريين فرحتهم. وفور انتهاء المباراة الثلاثة الماضي، عمت الاحتفالات دمشق ومدن أخرى وقع الهتافات الداعمة للمنتخب، وغصت المقاهي والساحات العامة بالشجعين الذين حملوا الاعلام السورية، بينما ضاقت الشوارع بالمواكب السيارة مترافقة مع بث الأناشيد والاغاني الوطنية. وقالت يارا حنا (35 سنة) التي تابعت المباراة مع زوجها وابنتها في أحد مقاهي دمشق القديمة: «أشعر بفرح لا يوصف وأمل أن يبقى رأس سوريا مرفوعا». وانتظرت يارا التي لفت عنقها بعلم سوريا انتهاء المباراة لقطع قالب حلوى مع عائلتها، موضحة: «أحتفل بنصر سوريا وبعيد ميلاد ابنتي». واكتسبت المباراة مع إيران أهمية مضاعفة، لكونها مع منتخب بلاد تعد الحليف الاقليمي الأبرز لنظام الرئيس بشار الأسد، علما ان إيران ضمنت تأهلها.

وقال العسكري في الجيش السوري سعيد عريجي (34 عاما):

# روسيا الى المنطقة العربية؟



ويقول الشعب المصري على نجاح المنتخب الغاني في ضرب أوغندا في عقرب دارها في مباراة السابع من أكتوبر المقبل، حتى تُتاح لهم فرصة افتراس الكونغو في الاسكندرية أمام جمهورية الكونغو، بإدراك التعادل بهدفين لثلاثهما،

# «فرخ لا يوصف» بعد بلوغ الملحق القاري

«فرحون بالمستوى الجيد الذي قدمه منتخبنا على أرض إيران». وأضاف الجندي الذي ارتدى بنظالا عسكريا وقميصا للمنتخب، «على رغم أننا في السياسة خلفاء مع إيران لكن هذه كرة قدم. هم أعطوا أفضل ما عندهم ونحن كنا نلذد معهم على أرضهم». وقبل ساعات من موعد المباراة، خلّت شوارع دمشق بشكل شبه كامل من حركة المارة والسيارات. وأغلقت معظم المحال والمتاجر أبوابها، وغصت القاهي والمطاعم ببروادها. وافترش آلاف السوريين بعض الحدائق العامة التي وضعت فيها شاشات ضخمة لتابعة المباراة وسط إجراءات أمنية مشددة. في حديقة الجلاء على اوتوستراد المارة بغرب دمشق، تجمع أكثر من ثلاثة آلاف شخص، ارتدى عدد كبير منهم القمصان الحمراء والبيضاء تشجيعا لمنتخبهم، وهتفوا «سوريا... سوريا». وتكرر المشهد في ساحة الأيوبيين بغرب دمشق حيث افترش المشجعون الأرض أمام شاشة عملاقة، ومنهم أمجد الحريري (23 عاما) الطالب في اختصاص التجارة والاقتصاد.

وقال الحريري: «من الجميل جداً رؤية سوريا كلها يداً واحدة وما زالت بخير، خصوصا أننا انتصرنا اليوم في دير الزور» في إشارة الى فك الجيش السوري في وقت سابق الثلاثة، الحصار الذي فرضه تنظيم الدولة الاسلامية على المدينة الواقعة بشرق البلاد منذ مطلع 2015. ونقلت القنوات السورية المباراة مباشرة على الهواء. وخصص التلفزيون الرسمي بثا مباشرا من الساحات العامة والمقاهي في دمشق وحمص (وسط) وحلب (شمال) وطرطوس (غرب). وللمرة الأولى منذ اندلاع النزاع في آذار/ مارس 2011، نجحت كرة

بعدما كان متأخرا بهدفين، ليبقى في الصدارة بعشر نقاط، على بعد ثلاث نقاط من أقرب ملاحقيه قبل آخر جولتين، فيما فُوت المنتخب المغربي فرصة العمر، لاعتلاء صدارة مجموعة الموت، بعد هدية الغابون بإسقاط

أفيال كوت ديفوار في عقرب دارهم. واكتفى أسود أطلس بتعادل سلبي مع مالي خارج القواعد، ليبقى المنتخب الإفواري في الصدارة بسبع نقاط، بفارق نقطة واحدة عن كتيبة رونار، التي ستواجه رفاق أوباميانغ



## ماذا تعلم العرب من تصفيات كأس العالم؟

أصبحتا على أعتاب كشف هويات المنتخبات الـ32 التي ستشارك في نهائيات كأس العالم الصيف المقبل في روسيا، وما زالت أربعة منتخبات عربية تملك فرصة التأهل الى جانب السعودية التي ستعود الى النهائيات بعد غياب 12 عاماً، او غياب نستخين، كي لا يبدو الأمر كارثياً. لكن مع اقتراب الانتهاء من التصفيات ماذا تعلم العرب من تجاربهم؟

مع بقاء نسخة واحدة (2022) للعلم بالنظام الحالي، فان الامر سيصبح أكثر سهولة بدءا من تصفيات مونديال 2026، مع ارتفاع عدد المتأهلين الى 48 منتخبا. ومع ضمان مشاركة منتخب عربي في مونديال 2022، وهو منتخب البلد المضيف قطر، فانه من المؤكد ان تكسر عقدة المونداليين السابقين بمشاركة منتخب عربي واحد، وهو الجزائر، الذي أصبح أول المنتخبات العربية الافريقية الكبيرة التي يتأكد غيابها عن المونديال المقبل، والسبب، كالمعتاد، صراعات أصحاب النفوذ، رغم أن العوامل المؤثرة في النتائج السلبية متعددة داخل المعسكر الجزائري، وأولها اللاعبين أصحاب الاسماء الكبيرة في القارة الأوروبية، والذين يأتون عادة بعقليات لا تتسجم مع متطلبات المنتخب، وثانيها الاعلام المحلي، الذي يتفنى في تشريح المدرب وخطه ولاعبيه، وبعدهما الاتحاد المحلي، الذي في رأيي ففز مرتبة في الاحترام مقارنة باتحاد روروة السابق، بل كان شجاعا لرئيسه خير الدين زطشي، الذي وضع اصبعه على الجرح، واعترف بوجود «عقدة نفسية» لدى المنتخب، وانه بحاجة الى «ثورة» كي يتعافى، منتقدا تصرفات النجوم المتعالية، وناقيا فكرة اقالة المدرب مع كل هزيمة. وفعلا هو أدرك ان الاستقرار أحد أهم عوامل النجاح، رافضا الانصياع لمطالب الاعلام او الجماهير، التي أيضا تلعب دورا مهما في تشكيل مستقبل المنتخب.

ومن منتخب أقصى، الي منتخب نجح في التأهل، وهو المنتخب السعودي، الذي برع مدربه فان مارفيك في التعامل مع التصفيات، بتحقيقه 12 انتصارا في 18 مباراة منذ الدور التمهيدي. ورغم الانتقادات على المدرب الهولندي وعدم متابعته للاعبين خلال مناسات الدوري المحلي، الا انه أدرك انه سيعتمد على عمود فقري، مكون من الحارس المعروف والمدافع هوساوي ودينامو الوسط ونجم التصفيات نواف العابد والمهاجم السهلاوي، حتى ان لم يشاركوا مع أنديةهم اساسيين. لكن بالنسبة لي هناك نقطة مهمة ستبقى المنتخب ونجومه تحت سقف محدد من التميز والعتاء لا يعلونه، والسبب عدم احتراف اللاعبين في الخارج، وعدم احتكاكهم بنجوم وعقليات لعب وخطط مختلفة عما يعرفونه في الدوري السعودي، لتظل نتيجة الاحتكاك المحلي محدودة، لا تزيد من خبرات اللاعبين، وبالتالي عندما يصطلم المنتخب بنظرائه في المونديال سيتفاجأ من أساليب لم يعهدها لاعيوه، ولهذا سيظل الطموح ذا سقف منخفض دائما.

المنتخب السوري حقق انجازا تاريخيا يتأمله الى الملحق للمرة الاولى في تاريخه، ورغم بقاء 4 عقبات صعبة يتوجب تخطيها قبل تحقيق الحلم الاكبر بالتأهل الى نهائيات المونديال، الا انه نجح ما عجز عنه كثيرون من الساسة والمقاتلين، وهو توحيد الشعب السوري خلفه، رغم وجود بعض قصار النظر، واعتبار ان المنتخب الحالي يمثل النظام، رغم ان الكثير من نجومه، وبينهم عمر السومة، كانوا مع الثورة، لكن أيقنوا، انه لو نجح المنتخب في التأهل، فانه لن يلعب قبل نحو عام في النهائيات، واي شيء قد يحصل في عالم السياسة خلال هذه الفترة، وطبعاً من المجحف عدم الاشادة بجيل ذهبي يعيش بلده عصرأ حرجيا، وخاض كل مبارياته العشر في التصفيات خارج ملعبه، وكان الوحيد الذي نجح في التسجيل في مرمرى المنتخب الايراني العنيد، ليس مرة بل مرتان، وايضا في عقرب داره.

أخيرا الفرصة مواتية وذهبية للثلاثي الافريقي مصر وتونس والمغرب، والامر سيتعلق على مباراة كل منهم خارج ملعبه، فلدى مصر مباراة صعبة في غانا، والمغرب ستلعب في كوت ديفوار، وتونس في غينيا، ولو نجحت الفرق العربية في تفادي الهزيمة خلالها فان الفرصة ستكون كبيرة لربما رؤية 5 منتخبات عربية في النهائيات للمرة الاولى.





## قلق في المغرب حول تنامي ظاهرة الانتحار

الرباط - «القدس العربي»:  
فاطمة الزهراء كريم الله

أصبح الانتحار أو التهديد به من أهم الإشكاليات التي تؤرق المجتمع المغربي في الوقت الحالي خاصة مع تفاقم معدلات البطالة والفقر في البلاد. وتعددت وسائل وطرق الانتحار، حيث أصبحت ظاهرة تسلق الأعمدة الكهربائية والتهديد بالانتحار من على قممها طريقة جديدة أصبح يعتمد عليها بعض المغاربة احتجاجاً على أوضاعهم الاجتماعية، في حين يلجأ العديد من النساء إلى الانتحار حرقاً وذلك تعبيراً عن رفض الإهانة والظلم، أو احتجاجاً عما يتعرضن له من عنف واغتصاب. ويرى باحثون مغاربة في علم الاجتماع، أن هناك فرقا بين الانتحار والتهديد به، وأن هذه الظاهرة، بدأت تلتفت النظر في السنوات الأخيرة، وذلك بتداخل عدة دوافع منها ما هو نفسي، أو اجتماعي أو اقتصادي. وأن الذي يهدد بالانتحار لا يريد أن ينتحر، وإنما يريد أن يثير الانتباه حول قضية يدافع عنها أو بعض المشاكل التي يعاني منها، سواء تعلق الأمر بمواجهته للظلم أو حيف، أو ضياع لبعض حقوقه.

ومن أهم قضايا الانتحار التي أثارها الرأي العام المغربي، قضية «أمي فتيحة» التي أضرمت النار في جسدها بعد إحساسها بـ«الحكرة» والإهانة جراء إقدام رجل سلطة على حجز بضاعتها من رغيف «البغري» وصنعها. ولم يمر بعدها سوى شهرين فقط على وفاة ما بات يطلق عليها بـ«شهيدة الكرامة» التي لم تترك لها السنة اللهب أي فرصة للعيش، متأثرة بجروح بليغة. حتى ظهرت حالة انتحار جديدة، كانت ضحيتها فتاة قاصدة تدعى خديجة السويدي، التي أقدمت هي الأخرى على إحراق جسدها، بعدما تعرضت لاغتصاب جماعي، من قبل ثمانية أشخاص وتلقيها تهديدات ينشر الفيديو الذي كان يوثق للحظات اغتصابها. بالإضافة إلى قضية بـ«أمي عائشة» وهي سيدة مسنة تسلفت لاقتلا هوائيا خاصا بالاتصالات، مهددة برمي نفسها احتجاجا على قيام أقاربها ببيع أرض من ملكيتها عن طريق الاحتيال. ويرى الباحث الاجتماعي علي الشعاني، أن شيوع الانتحار ناجم عن «تراكم الإحباط والعقد نتيجة التطلع لتغيير المستوى الاجتماعي، ما يجعل الإنسان يترنح نحو الانتقام من الذات، وتحول العدوانية الخارجية إلى العدوانية نحو الذات».

وقال عبد اللطيف الزكادي، الأخصائي في الطب النفسي العصبي، أن بعض الاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب وثنائي القطبية وانفصام الشخصية، قد تقود إلى الانتحار في مراحلها المتأخرة إذا لم تعالج. وكشفت تقرير حديث لمنظمة الصحة العالمية، عن أرقام صادمة تتعلق بعدد حالات الانتحار، والتي احتل فيها المغرب مراكز متقدمة ضمن باقي البلدان العربية. وحسب التقرير فقد حل المغرب في المركز الثاني عربيا.

وأشارت الإحصائيات، إلى أن هناك 3 ملايين مغربي يتمتعون الموت، بفعل انتشار نسب البطالة والفقر والإكتئاب. وأفادت إحصائيات رسمية في المغرب، أنه سُجِّل أكثر من 1500 حالة انتحار في السنة، بالإضافة إلى مئات من محاولات الانتحار. من هذه الحالات نجد أن 85 في المئة منها، تمت شنقاً بواسطة حبل أو حزام، وشملت 65 في المئة من الذكور مقابل 35 في المئة من الإناث، مع وجود حالات لا يتم التصريح بها، خاصة في القرى جنبا للفضيحة.

في مقابل ذلك، تقر إحصائيات أخرى أن 16 في المئة من المغاربة يفكرون في الانتحار، و14 في المئة من الباحثين بين سن 13 و15 سنة فكروا في الانتحار في مرحلة ما، حسب وزارة الصحة المغربية. وفي تقرير أعدته معهد الأرض من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة في قياس السعادة، بالاعتماد على مدى شعور الأفراد بالسعادة والرضا في حياتهم، احتل المغرب مرتبة متدنية إذ جاء في المرتبة 99 من أصل 156 دولة شملها المسح

ولا يعاقب القانون الجنائي المغربي على الانتحار الفردي، أو الجماعي، وبالتالي فإنه لا عقوبة على محاولة الانتحار. أما بالنسبة للغسل 407 من القانون الجنائي،

يقضي عقوبة حبسية من سنة إلى خمس سنوات في حق كل شخص ساعد عن علم في الأعمال التحضيرية، أو المسبلة للانتحار، أو زوده بالسلاح، أو السم، أو الأدوات اللازمة

للانتحار. إلا أن السياسة الجنائية المتبعة في المغرب، حسب خبراء، أبانت عن فشل كبير. وأصبحت حالات الانتحار في المغرب متكررة بشكل أصبح يثير الرعب داخل العائلات، لكون الدولة ما زالت تتخفظ عن الإقرار بكونها أصبحت ظاهرة اجتماعية يجب معالجتها.

وأطلقت جمعية «إتسامة رضاء» وهي إحدى المنظمات المدنية القليلة في المغرب، المهمة بالتوعية حول الظاهرة، حملة تحت شعار «أوقف الصمت» مشيرة إلى أهمية التطرق إلى قضايا الشباب، بهدف الوقاية من السلوكات الخطيرة والظواهر التي تنتشر في صفوف هذه الفئة، ولاسيما ظاهرة الانتحار. وترتكز هذه الحملة، على مجموعة من المبادرات للتوعية بمشاكل الشباب، ولاسيما إطلاق حملة على مواقع التواصل الاجتماعي طرحت خطورة ظاهرة الانتحار الذي يعد السبب الرئيسي للوفاة في أوساط الشباب في العالم.

وقالت رئيسة ومؤسسة الجمعية، مريم العراقي، إنه يمكن التدخل قبل تفاقم المعاناة والوصول إلى درجة الانتحار، مبرزة أن الجمعية استعانت، في إطار هذه الحملة، بخبيرين كنديين للاستفادة من تجربتهما في هذا المجال، من خلال تدريب بعض المتطوعين.

### طبق الأسبوع

من المطبخ التركي

## الماتني

الوجه:  
سماق ونعناع مجفف ومطحون

### المقادير

العجينة:  
3 أكواب دقيق  
3 بيضات  
نصف كوب ماء دافئ ونصف ملعقة صغيرة ملح  
صغيرة ملح  
الحشوة:  
350 غرام لحم مفروم  
بصلة مفرومة ناعماً  
باقة بقدرونس مفروم ناعماً  
ملعقة صغيرة ملح  
صلصة اللبن:  
كوبان لبن زبادي  
فصان ثوم مهروس  
نصف ملعقة صغيرة ملح  
صلصة الطماطم:  
علبة طماطم مهروسة  
ربع كوب زيت زيتون  
كوب ماء ونصف ملعقة صغيرة بابريكا وفلفل أحمر

### طريقة التحضير

لتحضير العجينة: في وعاء كبير الحجم، نضع الدقيق والملح. نضع حفرة وسط المزيج ونكسر فوقه البيض. نخلط بواسطة الشوكة. نضيف الماء بالتدريج ونعجن لحوالي 8-10 دقائق حتى نحصل على عجينة متماسكة. نغطيها بقطعة قماش ونتركها جانباً لحوالي 30 دقيقة حتى ترتاح. لتحضير الحشوة: نخلط كل المكونات مع بعضها لتتداخل. لتحضير صلصة اللبن: نخلط كل المكونات مع بعضها ثم نضعها في الخلاط. نسخن الفرن على حرارة 180 درجة مئوية. نقسم العجينة إلى 4 أجزاء ونمد كل قطعة على حدة بواسطة النشابة بسماكة 1 سنتم. نقطع العجينة إلى مربعات بواسطة قطعة

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## أربعة أكواب من القهوة يومياً تقي من السكري

بعد انتهاء فترة المتابعة التي استمرت 10 أسابيع، وجد الباحثون أن الفئران التي تغذت على «الكافيسستول» زاد لديها إنتاج خلايا البنكرياس التي تنتج عادة الأنسولين بنسبة 75 إلى 87%، مقارنة بالمجموعة التي لم تتناول المركب. وقال فريق البحث إن نتائج الدراسة، تظهر مركب «الكافيسستول» يمتلك خصائص مضادة للسكري في الفئران المعرضة لخطر الإصابة بالمرض. وأضافوا أن القهوة تساهم في تقليل خطر الإصابة بالسكري من النوع الثاني، ويمكن أن يكون لها دور محتمل كدواء مضاد للإصابة لفرانته الصحية للجسم مثل الحفاظ على صحة الكبد.

ولمدة 10 أسابيع، أعطى الفريق المجموعة الأولى جرعة يومية قدرها 1.1 ملليغرام من مركب «الكافيسستول»، فيما أعطوا المجموعة الثانية جرعة يومية قدرها 0.4 ملليغرام في حين لم تتناول المجموعة الثالثة هذا المركب. وأظهرت التجارب أن الفئران التي تناولت جرعة أعلى من مركب «الكافيسستول» زادت لديها حساسية الجسم للأنسولين بنسبة 42%، وانخفض لديها الهرمون الذي يزيد من مستويات الغلوكوز في الدم بنسبة 20%، مقارنة مع المجموعة التي لم تتناول هذا المركب.

وأشارت المنظمة إلى أن 422 مليون شخص حول العالم مصابون بمرض السكري، ويبلغ نصيب إقليم شرق المتوسط منهم 43 مليون شخص. (الأناضول)

بأمراض القلب، والعمى، والأعصاب والفشل الكلوي. في المقابل، تحدث الإصابة بالنوع الأول من السكري عند قيام النظام المناعي في الجسم بتدمير الخلايا التي تتحكم في مستويات السكر في الدم، وتكون معظمها بين الأطفال. وأشارت المنظمة إلى أن 422 مليون شخص حول العالم مصابون بمرض السكري، ويبلغ نصيب إقليم شرق المتوسط منهم 43 مليون شخص. (الأناضول)

### الحمل



اهتم بمشاريك وعملك ولا تنسى أن تأخذ قسطاً من الراحة.

### الثور



تحلل مكانة مميزة بين رفقاءك بل وتحقق نجاحاً في العمل.

### الجوزاء



استمتع بروح المغامرة من خلال الدخول في مشروعات جديدة.

### السرطان



عليك أن تكون متفائلاً فستدنو من أحلامك وطموحاتك.

### الاسد



لا تفقد الأمل ولا تعتمد على غيرك واستغل طاقتك في التفكير.

### العذراء



تحكم في أعصابك وتصرفاتك أثناء تعاملك مع من حولك.

### الميزان



كن أكثر موضوعية في تعاطيك مع زملائك.

### العقرب



توخ الحذر فربما تصل إلى حالة سيئة اليوم بسبب انفعالك.

### القوس



من الأفضل أن تؤجل اتخاذ أي قرارات خاصة بالعمل اليوم.

### الجدي



يسعى بعضهم إلى توريك في مشكلة كبيرة مع الشرك.

### الدلو



تشعر بأن الأمور الصحية لا تسير على ما يرام.

### الحوت



تنعم بأجواء مهنية جيدة، وتقوم باستشارة ناعمة ومفيدة.

## منوعات

### في كتاب جمع 100 وصفة يمكن للمرأة تصنيعها ذاتياً الدكتورة عفاف معكرون:

## «الجمال الطبيعي» لوقف عقارب الزمن ومحو آثاره



عفاف معكرون

#### بيروت – «القدس العربي»: زهرة مرعي

دخلت الدكتورة عفاف معكرون في كتابها «الجمال الطبيعي» الصادر بطبعته العربية عن «هاشيت أنطوان» إلى حيز جمالها بطريقة مناسبة، سهلة، صحيحة وضمن قدراتها المالية.

دعائم هذا الهدف بتعريفها للجمال تؤكد معكرون أنه يبدأ كمشاعر. لكنها في كتابها «الجمال الطبيعي» المؤلف من 270 صفحة والمربع شكلاً، تقدم للقراء 100 وصفة لتصنيع مستحضرات التجميل ذاتياً من أعشاب وزيتو إيجادها ليس عصبياً. ففي عصر التصنع الذي دخل إلى وجوه وأجساد النساء والرجال، تنحاز معكرون إلى «الطبيعي».

مع الصيدلانية واختصاصية العناية الطبيعية بالبشرة الدكتورة عفاف معكرون كان هذا الحوار:

**○ لماذا جذبك الاهتمام بجمال المرأة؟**

● في كافة الصيدليات حيز كبير تشغله المواد الخاصة بالتجميل. حافزي الأساسي لهذا الكتاب هو الوعي المتزايد لدى الناس والجمعيات البيئية حول المواد غير الجميلة التي تدخل إلى مستحضرات التجميل. لتلك المواد العديدة من الأعراض

تراكيباً لكريمات يمكن للسيدة أن تحضرها. أين ستجد كل المطلوب؟

● معظم المواد الواردة في الكتاب يمكن إيجادها في الصيدليات. ومواد أخرى تتواجد في السوبرماركت التي تهتم بهذه الزيوت والأعشاب كملح الهملايا وزيت السمسم. وكذلك في المحال التي تباع منتجات عضوية «أورغانيك». ويتضمن الكتاب في ختامه جدولاً يرشد لتبديل المواد غير المتوافرة بأخرى.

○ في الكتاب مئة وصفة كيف للمرأة أن تختار المناسب لها؟

● من الوصفات ما هو خاص بأنواع البشرة كافة. وكل وصفة مرفقة بشرح لفوائدها والبشرة التي تستفيد منها. على سبيل المثال هناك وصفة لكيفية صناعة الجل الذي يعقم اليدين والذي يستعمل بكثرة في الشتاء. تصنيعه سهل للغاية. وفي الكتاب أبواب وأقسام تسهل الاستفادة منه.

○ نبذة «الألوفيرا» صارت في كافة البيوت وتحولت لوصفة شعبية فما رأيك؟

● سائلها مرطب وصيدق لكافة أنواع البشرة. مزجه مع العسل يضاعف فوائده. وحين تضاف له زيوت تتضمن دهنيات والأكار. نوع البشرة هو الذي يحدد توقيت ونوع العناية بدءاً من عمر المراهقة. كما لأسلوب الحياة أثره على البشرة.

○ ماذا عن نوع الحياة الذي يسبب انتهاكاً للبشرة؟

● في كثير من الأحيان لا تقدر المرأة عواقب ما تقوم به فيحدث ما ليس مستحباً لبشرتها. البالغة في «الميك أب» خاصة كريم الأساس، والكريم حول العينين الذي يتسبب بالجفاف. إلى أخطاء أخرى لا تنتبه لها كالنوم مع «الميك أب» كذلك إهمال البشرة دون أي مرطبات حتى عمر الثلاثينات.

● تشبه السحر في نتائجها. المستحضرات الطبيعية تتضمن مكونات آمنة، فإن لم تكن تلك المكونات من الطبيعة فهي تصنع في مختبرات وتكون مطابقة للمواد الطبيعية وتتميز بالبروقايل» عينه. تلك المواد تعطينا نتائج مذهلة، كما تتمكن من استعمال الكولاجين. وكذلك رسم دوائر الشفاة ومحو التجاعيد، وإعادة الزمن إلى الوراء عبر الكريمات الطبيعية.

○ متى على المرأة البدء في العناية بوجهها لتتاح لها إمكانية تأخير مظاهر تقدم الزمن لعقدتين؟

● البشرة العادية تحتاج بدءاً من عمر الـ 17 سنة لكريم مرطب، حماية من الشمس، ووقاية دائرتي العينين. مع



الأعشاب وكذلك الكريمات الفعّالة. لا شك هو علم في حد ذاته.

○ لماذا اكتشفت صناعة هي مهنتك واختصاصك من خلال 100 وصفة؟

● ما قدمته من وصفات في الكتاب يمكن الحصول عليه من مكونات محدودة. أما المكونات التي أعمل بها فمتخصصة جداً. أعتبر جيد جداً أن تجد من ترغب في الاعتماد على إحدى الوصفات المكونات المطلوبة. فما قدمته سهل للقراء، ويمكن تحويل ما يقومون به إلى هواية.

○ ذكرت أن تحديات كثيرة واجهتك فماذا عنها؟

● أولاً هو تحدي الوقت. إنجاز 100 وصفة واختيارها مع المعايير الدقيقة أمر ليس بالسهل. صدر الكتاب أولاً باللغة الإنكليزية ومن خلال دار نشر في نيويورك. إذاً هناك اختلاف في الأوزان والمقادير. صدر الكتاب في شباط/فبراير 2015 وتم توزيعه في كافة بلدان العالم. وهو كذلك كتاب الكتروني، حظي بتركييز كبير وأصداء جميلة خاصة على صعيد الإعلام. ولأن السؤال تكرر إن كان الكتاب موجوداً باللغة العربية تمت ترجمته التي استغرقت وقتاً، حتى صدر الآن عن هاشيت انطوان بحلة جميلة وجذابة. كتاب من هذا النوع يحتاج للأبحاث والتجارب. وفي الكتاب فصل خاص يرشد السيدات إلى كيفية شراء المنتجات الجاهزة والآمنة، كي لا يضرن في بحر تلك المنتجات.

○ من هن المستهلكات اللواتي أعدن النظر في أساليب العناية بالبشرة؟

● هي شريحة منوعة من كافة الأعمار والطبقات. ثمة سيدات يخفن من عمليات التجميل فيقبلن رغبة بالحصول على نتيجة. وثمة سيدات لديهن اطلاع واسع على المنتجات الطبيعية فيجدن الحل في ما يبحثن عنه.

○ كم يستخدم الرجال مستحضرات التجميل؟

● هناك إقبال من الرجال إنما لا يوازي عدد النساء. إقبال ليس لأجل الجمال إنما لحل مشكلات ما في البشرة. أو لمنع الترهل حين يخسرون وزناً.

○ وصفت سوق منتجات التجميل بالإمبراطورية الأكثر ربحاً فما هو حجم هذا السوق؟

● تعود معلوماتي إلى سنة 2015 حيث بلغ حجم السوق 6 مليار دولار. هي صناعة محمية على الصعيد العالمي، حيث لا سلطة لسحب أي منتج غير صالح أو مضر من السوق. القرار يعود للمصنع فقط. وهذا سائد على صعيد العالم ككل. لكن السوق الأوروبية وضعت معايير خاصة بها، والمصنع الراغب في دخولها عليه الالتزام بتعديل «الفورمولا».

## وثائقي في مهرجان تورنتو يكشف معاناة ليدي غاغا



ليدي غاغا

عُرض في مهرجان تورنتو السينمائي فيلم وثائقي يfokus في خبايا سيرة ليدي غاغا ويكشف عن وجهها الحقيقي بعيداً عن الأجواء البراقة والمشحونة التي دفعتها إلى اتخاذ قرار بتعليق مسيرتها.

وأظهرت الفنانة مكونون نفسها خلال مؤتمر صحفي الجمعة سبق عرض «غاغا: فايف فوت توه» قالت فيه إنها لحن لمشكلات ما في البشرة. أو لمنع الترهل حين يخسرون وزناً.

○ وصفت سوق منتجات التجميل بالإمبراطورية الأكثر ربحاً فما هو حجم هذا السوق؟

● تعود معلوماتي إلى سنة 2015 حيث بلغ حجم السوق 6 مليار دولار. هي صناعة محمية على الصعيد العالمي، حيث لا سلطة لسحب أي منتج غير صالح أو مضر من السوق. القرار يعود للمصنع فقط. وهذا سائد على صعيد العالم ككل. لكن السوق الأوروبية وضعت معايير خاصة بها، والمصنع الراغب في دخولها عليه الالتزام بتعديل «الفورمولا».

○ نبذة «الألوفيرا» صارت في كافة البيوت وتحولت لوصفة شعبية فما رأيك؟

● سائلها مرطب وصيدق لكافة أنواع البشرة. مزجه مع العسل يضاعف فوائده. وحين تضاف له زيوت تتضمن دهنيات والأكار. نوع البشرة هو الذي يحدد توقيت ونوع العناية بدءاً من عمر المراهقة. كما لأسلوب الحياة أثره على البشرة.

○ ماذا عن نوع الحياة الذي يسبب انتهاكاً للبشرة؟

● في كثير من الأحيان لا تقدر المرأة عواقب ما تقوم به فيحدث ما ليس مستحباً لبشرتها. البالغة في «الميك أب» خاصة كريم الأساس، والكريم حول العينين الذي يتسبب بالجفاف. إلى أخطاء أخرى لا تنتبه لها كالنوم مع «الميك أب» كذلك إهمال البشرة دون أي مرطبات حتى عمر الـ 17 سنة لكريم مرطب، حماية من الشمس، ووقاية دائرتي العينين. مع

○ متى على المرأة البدء في العناية بوجهها لتتاح لها إمكانية تأخير مظاهر تقدم الزمن لعقدتين؟

● البشرة العادية تحتاج بدءاً من عمر الـ 17 سنة لكريم مرطب، حماية من الشمس، ووقاية دائرتي العينين. مع

صودور اليومها الأخير «جوان» الذي يحمل اسم عمّتها التي توفيت في التاسعة عشرة من العمر. ومن المرتقب أن «يستفيد» الجمهور من هذا الفيلم بدرجات متفاوتة، على حد قول مكريل الذي صرح «أظن أنها في نظر الشباب والنساء قصة تظهر أن الإنسان قد يكون ضعيفاً وقويًا في الوقت عينه».

وباتت ليدي غاغا بجرأتها التي انعكست في موسيقاها وأزيائها الاستعراضية مثالا للملايين من العجيبين بها.

لكن تركيز أضواء الإعلام عليها وجولاتها المتواصلة وسعيها الدائم إلى الكمال الموسيقي أجهدها في نهاية المطاف وعرضت صحتها للخطر.

وأعلنت الجمعة خلال المؤتمر الصحفي عن نيتها تعليق مسيرتها بعد انتهاء جولتها العالمية «جوان» في منتصف كانون الأول/ديسمبر.

وقالت «سوف أخذ استراحة ولا أدري كم ستطول. أنا بحاجة إلى وقت للتفكير وإلى إبطاء الوتيرة لفترة ما للتعافي، لأن هذا الأمر مهم جداً».

وأقرت المغنية بأنها تعاني من آلام مزمنة منذ عدة سنوات.

المقر الرئيسي (لندن):  
1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England  
هاتف: 44 0208-741 8902 (خطوط) \* فاكس: 44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: (202) 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
\* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

Head Office (London): 1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England  
Tel: +44 0208-741 8908 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

## هل اكتشفت المدينة التاريخية المفقودة «بيت صيدا» شمال طبريا الفلسطينية؟

«القدس العربي» أن بيت صيدا هي ذاتها مدينة يولياس وقد دعاها فليبيوس بهذا الاسم بعدما جدها ووسعها. ويوضح أن بداية الاستيطان في هذا الموقع الهام على شاطئ بحيرة طبريا الشمالي بدأ في القرن العاشر قبل الميلاد بعد أن احتلتها تغلات فلاسر الأشوري وحرقتها، وقد كشفت الحفريات آثار الحريق.

وتابع «وكانت مدينة صيادين حين زارها السيد المسيح وقد عمل فيها بعض آياته وفيها اختار بعض تلاميذه وأبرزهم سمعان الذي صار اسمه بطرس، ولأن أغلبية سكانها لم تؤمن به رغم ما رآه من معجزات، فقال لها: الويل لك يا بيت صيدا، وفق ما جاء في كتابي متي ولوقا. كذلك يوضح فوزي ناصر أنه بعد وفاة هيرودوس صارت تحت سيطرة ابنه فليبيوس الذي وسعها وحسنها وصارت من أهم مدن مملكته وسماها يولياس على اسم يوليا زوجة أغسطس قيصر. وحين مات فليبيوس دفن فيها. وبعد خراب المدينة في سنة 66م على يد الرومان، بقيت خراباً حتى بنى العرب قرية لهم فوق هذا الموقع الذي دعوه التل، ودعوا قريتهم التلاوية وظلت قائمة حتى هدمت في حرب 1967. ويشير إلى أن الإنجيل ذكر خمسة من تلامذة المسيح من بيت صيدا وواحد من الطابغة المجاورة وآخر من قانا الجليل (كفر كنا) قضاء الناصرة أما بقية التلاميذ فلم تحدد هوية مواطنهم.



في القرن الثالث ميلادي نتيجة فيضانات غمرت الموقع وطمرته بالطين. ويشير إلى أن التنقيبات في البطحة كشفت عن أطلال كنيسة ضخمة تطابق ملامح كنيسة وصفها رحالة مسيحي من القرن الثامن زار المكان ما يعزز الاعتقاد أن الحديث يدور فعلا عن بيت صيدا المفقودة. ويوضح مرشد الطبيعة الخبير في المواقع الطبيعية والأثرية في البلاد فوزي ناصر لـ

أمل تحديد موقع المدينة بشكل نهائي ومؤكد. وحتى الآن ظن باحثون أن بيت صيدا تقع في موقع الطواحين القريب من مصب نهر الأردن في بحيرة طبريا لكن البعثة الأمريكية المشاركة في التنقيبات في البطحة تنفي الاحتمال لعدم تطابق ملامح بيت صيدا التاريخية مع الآثار القائمة في الطواحين. ويرجح أطرش أن بيت صيدا دمرت

للميلاد. وورد اسم «بيت صيدا» عدة مرات في كتاب العهد الجديد كمكان إقامة ثلاثة من رسل السيد المسيح: بطرس، وأندرنيا وفيليبوس. وينوه أطرش إلى أنه بسبب أهمية المدينة التاريخية المفقودة بيت صيدا بالنسبة للمسيحية فقد شارك عدد كبير من الباحثين المحليين ومن الولايات المتحدة في أعمال التنقيب والبحث على

### الناصر - «القدس العربي»: وديع عواودة

كشفت النقب عن آثار في منطقة طبريا داخل أراضي 48 يعتقد أنها تعود للمدينة التاريخية المفقودة «بيت صيدا» موطن ثلاثة من تلامذة السيد المسيح. وتم اكتشاف أرضية فسيفسائية بجوارها جدران حمام عام في منطقة البطحة في الجزء الشرقي الشمالي لبحيرة طبريا وهي في الأصل منطقة سورية محتلة عام 1967. ويقول الباحث الأثري دكتور وليد أطرش إن الحمامات العامة لم تكن مألوفة في تلك المناطق الريفية خلال العهد الروماني ولذا فهو يرجح أن آثار مدينة بيت صيدا موجودة في باطن الأرض في المكان. وعثر المنقبون في البطحة على مواد وأدوات فخارية، حجارة فسيفسائية مكعبة وقطع نقدية تعود للفترة الرومانية من القرن الأول حتى القرن الثالث ميلادي. وتم اكتشاف طبقة من العهد الروماني وهي بعمق مترين وأسفل طبقة بيزنطية وهذا أمر جديد لم يكن معروفا من قبل، وكان الباحثون يظنون أن الموقع يعود للفترة البيزنطية فحسب. والحديث يدور عن اكتشاف سيحظي باهتمام بالغ لدى باحثي النصرانية وتاريخ فلسطين. ومن بين المكتشفات الثمينة قطعة نقدية فضية نادرة هي في الواقع دينار روماني من زمن القيصر نيرون وصلك عليها العام 66

## بئر يقود إلى مقبرة صانع مجوهرات في مصر القديمة



أعلن مسؤول مصري أمس السبت العثور على مقبرة أثرية جديدة، داخل منطقة نزارع أبو النجا غرب مدينة الأقصر بصعيد مصر.

وقال الدكتور مصطفى وزيرى، المدير العام لآثار الأقصر، ورئيس البعثة الأثرية العاملة بالمنطقة، في مؤتمر صحفي، إن المقبرة لـ «امنمحات» صانع مجوهرات عاش في منتصف عصر الأسرة الـ 18 في مصر القديمة، وزوجته «امنحتب» وابنه «نب نفر» حيث عثر داخل ممرات المقبرة على عدد من التوابيت الفرعونية، بنقوش وألوان زاهية، ومجموعة من الموميوات في حالة جيدة من الحفظ، وأدوات جنائزية وحلي وقطع فخارية.

وأشار إلى العثور على أربعة أختام جنائزية، لأربعة من نبلاء مصر القديمة، وهم ماعتي، وبتاح مس، وامحتب، وبنجي، وأن تلك الأختام تدل على وجود مقابر أثرية لهم بذات المنطقة، وأن البعثة في طريقها للوصول إلى كشف أثري جديد بمنطقة نزارع أبو النجا قريبا.

ولفت أنه سيتم البدء في الكشف عن مقابر أصحاب الأختام الجنائزية الأربعة، خلال الموسم المقبل، من أعمال الحفر والتنقيب في المنطقة.

وأشار إلى أنه تم الوصول للكشف الجديد من خلال بئر رابط بين المقبرة الجديدة، ومقبرة «اوسر حات» قاضي طيبة، والتي تم اكتشافها في شهر نيسان/أبريل الماضي، وعثر بها على خبيثة ضمت عشرات التوابيت والموميوات ومئات التماثيل الفرعونية.

وكانت منطقة نزارع أبو النجا، جبانة لحكام طيبة من الأسرة السابعة عشرة وعائلاتهم، وأسفرت الحفريات الأثرية الجارية في المنطقة عن العثور على عدد من القطع الأثرية المنقوشة والتوابيت الريشية والأسلحة المزخرفة والمجوهرات، كما تم العثور في المنطقة على مقبرة الملكة إياح حتب والدة الملك أحمس الأول.

وفي منطقة نزارع أبو النجا مقابر منقوشة مقطوعة في الحجر ل كبار المسؤولين في عصر الدولة الحديثة. (د ب أ)